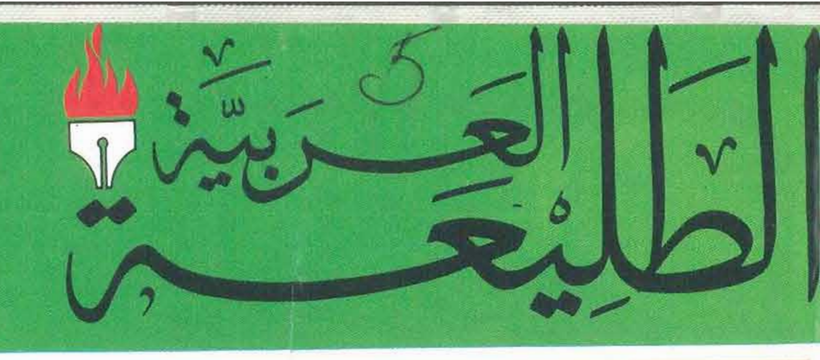
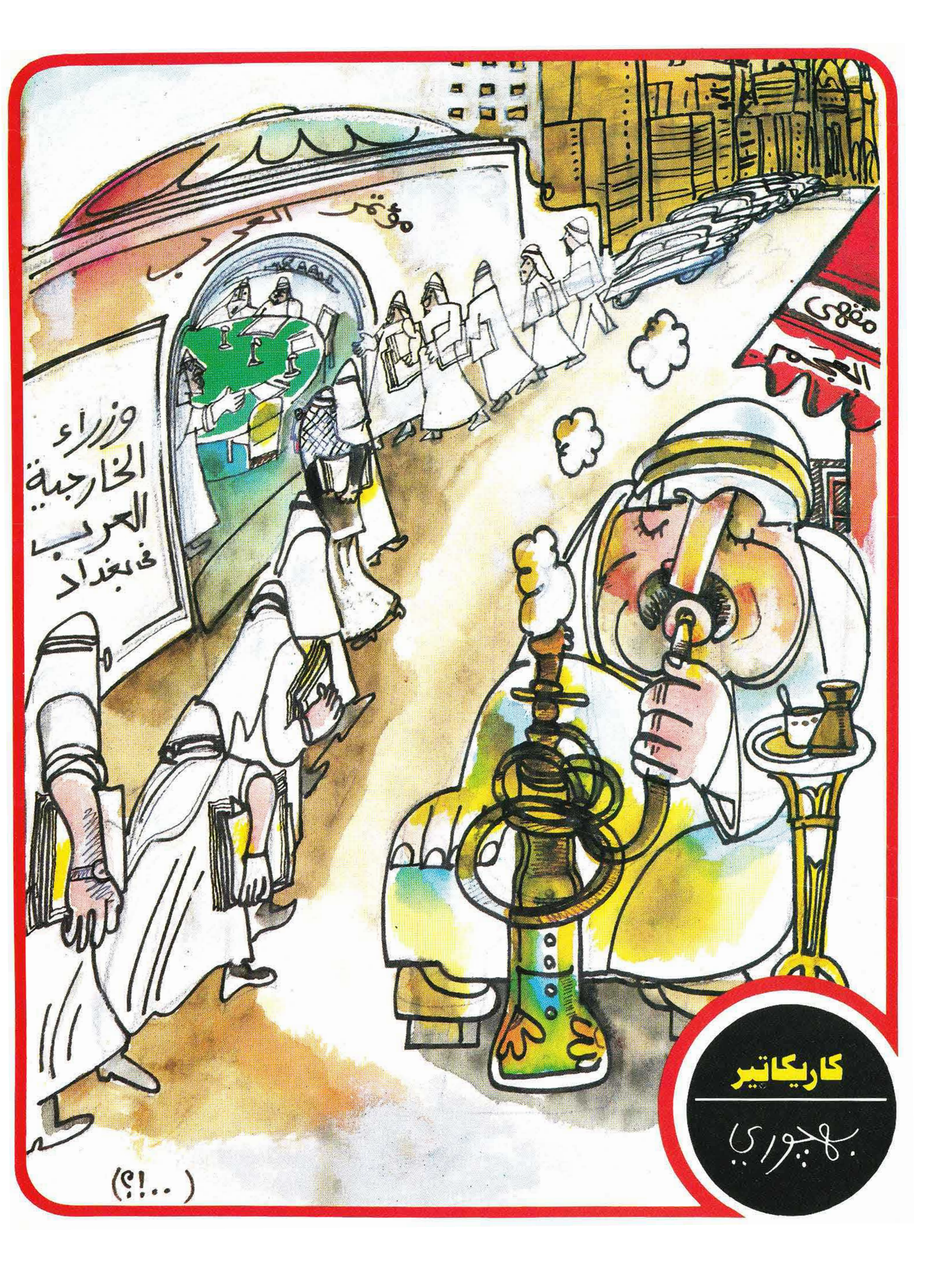




هل يتخلى الوفد
عن العلمانية ويصيغ
تحالفات جديدة؟

أيقف العرب وقفتهم
.. ولو متأخرين؟

العدد ٤٥ • السنة الاولى • الاثنين • ١٩ آذار ١٩٨٤ AT-TALIA AL-ARABIA Nº 45-Monday 19 March 1984


مؤتمر العرب
وزراء
الخارجية
العرب
في بغداد
مقهى
(..!؟)
كاريكاتير
بهجوري



AT TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

Gerant: PIERRE CHAMPOUILLON

العدد ٤٥ ● السنة الاولى ● الاثنين ١٩ آذار ١٩٨٤ N° 45 — Monday 19 March 1984

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م.) رأسمالها مليون فرنك فرنسي العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف الصور: سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA, Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L. au capital de 1.000.000 F.F. R.C.NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine- France - Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A. - 77200 Torcy - Tél: 0063363

من اسرة التحرير

ان تتلقف اميركا مزاعم ايران حول استخدام العراق للاسلحة الكيميائية، بعد ساعات قليلة من اطلاق تلك المزاعم، ليعود حكام طهران ويستندوا، في دعم مزاعمهم، على التصريحات الاميركية... وان تقود اميركا، انطلاقا من ذلك، حملة سياسية واعلامية دولية ضد العراق، مناسبتها «المزاعم الكيميائية» اما حقيقتها فعلى صلة واضحة بالرهان الاميركي المتجدد على محور طهران ـ دمشق... وان تصل في هذه الحملة الى درجة التبرير المتأخر لعدوان «اسرائيل» على المفاعل النووي العراقي.

ان يحدث هذا كله، بصورة سريعة تفاجىء البعض. فهو امر طبيعي وغير مفاجىء لنا على الاطلاق. والسبب في ذلك بديهي جدا:

اية نهاية لهذه الحرب، ستفرض على اميركا حسابات جديدة في المنطقة، اهمها ان هذا العراق المجرب الخارج من حرب عمرها اربع سنوات باحدث ما وصلت اليه علوم الحرب واسلحتها، سيشكل دون شك وزنا قد لا تحتمله مؤسسات المنطقة الهشة التي تقوم على حماية المصالح الاميركية خاصة والغربية عامة فيها.

وقد عبر زعماء العدو الصهيوني مرارا في الفترة الاخيرة عن مخاوفهم من هذا الخطر الجديد، خطر ان يتفرغ العراق بطاقاته البشرية والمادية وجيشه المجرب وقيادته التاريخية الممتحنة، وكل الخبرات التي ترسبت لديه... ان يتفرغ مجددا للصراع العربي ـ الصهيوني... بعد ان ظن الغزاة الصهاينة ان الامر قد استتب لهم في غيابه، وانتقلوا الى مرحلة الشروع في تنفيذ عملية تقسيم المنطقة كلها الى «دويلات طائفية ومذهبية وعنصرية».

أليس طبيعيا، بعد كل هذا الحساب، ان تكون اميركا ضد العراق؟□



لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.ف/ المغرب ٣،٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ أوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/

France 5F U.K 50 P.U.S.A 1 $ Pakitan 15 R AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr/ Germany 3M/ Italy 1500 L Cyprus 400 M. Brazil 70c Espan 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/ Denmark 12 K.R.D Belgiun 50 Fb/ Norway 8 Krn. Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 DFI.

أيقف العرب وقفتهم .. ولو متأخرين ؟

«ان يأتي الخير متأخراً، خير من أن لا يأتي على الاطلاق» هكذا، كان لسان حال العراقيين، ولسان حال المخلصين من أبناء الامة العربية يقول خلال الاسبوع المنصرم، وهم يرون وزراء خارجية الدول العربية يتدفقون على بغداد، لعقد جلسة لمجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية، استجابة لدعوة الحكومة العراقية.

ولم يكن الخير بالنسبة لهؤلاء وأولئك، هو تصوّرهم، أو توهّمهم، بان القادمين الى بغداد سيأتون بجيوش جرّارة خلفهم، تردّ عن حدود العراق، الغزاة الذين ما فتئوا يعلنون عزمهم على اجتيازها لاحتلال ارض العراق - تمهيدا لاحتلال الارض العربية كلها - ويدفعون في سبيل ذلك بمئات الالوف من الايرانيين الى الموت في هجمات متتالية لم تتوقف طوال ما يقارب السنتين على امتداد الحدود العراقية،وإن كانوا يرون في ذلك واجباً قومياً وانّما كان الخير بالنسبة لهم، هو شعورهم بأن الحكام العرب أخذوا يدركون أنه يتوجب عليهم فعل شيء ما، ولو بالحدود الدنيا، إزاء هذا العدوان الواسع والصارخ الذي يتعرض له العراق، والذي يهدد الامة العربية جمعاء في تاريخها وكرامتها وأرضها. بعد مضي أكثر من ثلاث سنوات ونصف، تحمّل العراقيون، وحدهم، خلالها ضريبته من دم أبنائهم ومن رفاههم.

لقد تحمّل العراق الكثير من ظلم العرب طوال هذه الحرب، ولم يشكّ أو يَكْفُر بالتضامن العربي رغم شدة مضاضة هذا الظلم على نفسه، لان إيمانه بالعروبة راسخ ومبدئي. ولانه كان يدرك، منذ البداية، ان السبب الكامن وراء بعض المواقف العربية - وبخاصة الخيانية منها - في هذه الحرب، والهدف الاساسي لها، هو تمزيق الأواصر القومية، وبالتالي تمزيق الامة نفسها، حتى يسهل على أصحاب المخططات المشبوهة، والتي لاصحاب المواقف الخيانية من الحكام العرب ضلع فيها، تمزيق الوطن العربي الى دويلات طائفية وعرقية، تحقيقاً للاهداف المعلنة للصهيونية العالمية وكيانها المزروع في قلب وطننا العربي. ولانه اضافة الى هذا وذاك يملك من القوة والاستعداد العالي للتضحية من اجل الوطن، ومن الشجاعة وبعد النظر الذي تتميز به قيادته، ما يمكّنه من الوقوف امام العدوان وصدّه مهما اشتد او طال.

ولكنه، عندما وجد ان هذا كله لم يحرّك الحكام العرب، ولم يدفعهم، لاتخاذ الموقف القومي السليم من تلقاء انفسهم، او للالتزام بما قرّروه في قمة فاس، مما شجع العدو الايراني، ومن يقف وراءه، على الاستمرار في عدوانه ضد العراق، وتصعيد هذا العدوان سواء بتكثيف القصف ضد المدن العراقية، او بالاصرار على تكثيف الهجمات على الحدود لغرض احتلال أرضه، دعا العراق الدول العربية لتحديد موقفها من ذلك كله. سيما وان منطقة الخليج العربي أصبحت تعجّ بالاساطيل الاجنبية مما يهدد ليس بتدويل الصراع فقط، بل وبفتح المنطقة باسرها أمام احتمالات عدة تَصُبّ في مجملها ضد المصلحة القومية، وضد مصلحة دول الخليج العربي في الدرجة الاساس.

ان دعوة العراق، لم تكن بسبب الخوف على نفسه، وليست من باب الاستنجاد. فهو قادر على حماية حدوده وقبر مئات الالوف من الاعداء عند حافاتها كما فعل في الهجمات الاخيرة التي شهدتها، وكما فعل في الهجمات العديدة التي سبقتها، وكما سيفعل في الهجمات الاخرى التي ستتلوها.

وهي لم تأتِ متأخرة، رغم مرور ثلاث سنوات ونصف على الحرب. لان العراق لم يُرِد، في يوم من الايام، ان يفهم الآخرون بان دعواته القومية، وحرصه على التضامن العربي نابعان من حاجته الاقليمية، او من ضرورات ناجمة عن اوضاع قطرية معينة. ولذلك فانه اعطى الفرصة للعرب وللعالم كي يدركوا انه قادر على حل مشكلاته الاقليمية وحده، وانه قادر على حماية ارضه مهما بلغت شدة العدوان، او ضخامة التضحيات. ولكنه كان يتمنى لو أن «الاشقاء» بادروا منذ بداية الحرب، لعقد اجتماع كهذا يوفّر عليهم، وعليه، وعلى الامة كلها الكثير من المشكلات والمصاعب.

إن دعوته الآن تأتي في ظروف جديدة أفرزها التصعيد الايراني، مما يرتّب على العراق ضرورة اتخاذ خطوات معينة لمواجهة هذه الظروف الجديدة، يكون لها تأثير مباشر او غير مباشر على الاقطار العربية الاخرى، ولا سيما اقطار الخليج العربي.

إذن، هي دعوة من اجل العرب وليست من اجل العراق فقط.

والدافع اليها حرص العراق على الاقطار العربية الاخرى، وليس حرصه على نفسه فقط. وهي تعكس شعور العراق العالي بالمسؤولية القومية، وليس شعوره بالضعف.

لقد أراد العراق بدعوته هذه ان يضع العرب اولا، والعالم كله ثانيا امام عدة حقائق، قبل ان يضطر الى اتخاذ الخطوات التي تمليها عليه الظروف الجديدة التي افرزتها الحرب. والتي قد يكون لها انعكاسات كبيرة على العرب وعلى العالم. وابرز هذه الحقائق هي:

- ان العراق يواجه حربا فرضت عليها منذ ما يقارب اربع سنوات. وانه منذ البداية ابدى كل الاستعداد لوقفها، من خلال مبادراته الذاتية في وقف اطلاق النار، من جانب واحد، اكثر من مرة، وكذلك من خلال اقتراحاته عقد اتفاقات جزئية لوقف القتال سواء في مياه الخليج العربي، او فيما يتعلق بقصف المدن. كما تعاون باخلاص مع كل لجان الوساطة التي حاولت ان توقف هذه الحرب. بينما يصر العدو على استمرارها وتوسيعها وتصعيدها.

- وان العدو الذي لم يُخْفِ أهدافه باحتلال العراق واقامة نظام تابع له فيه منذ البداية، ما زال مصرا على تحقيق هذه الاهداف التي تتعارض مع كل الاعراف والقيم والقوانين الدولية. امام لا مبالاة العالم، بل تشجيع الكثيرين، ومن بينهم بعض خونة العرب له، للمضي في تحقيقه هذه الاهداف الشريرة.

- وان مدن العراق وقُراه الحدودية تتعرض للقصف الوحشي من قبل العدو الذي كثّف من قصفه هذا في الفترة الاخيرة تعبيراً عن حقده وسوء نواياه. الامر الذي لا يمكن للعراق ان يقبل به، او يسكت عنه.

- وان العدو الايراني ما زال يتمتع باستخدام مياه الخليج العربي لتصدير النفط واستيراد السلاح والسلع، في حين لا يتمتع العراق بمثل هذا الحق. وهو امر لا يمكن قبوله من العراق كذلك، سيما بعد ان قبل قرار مجلس الامن بهذا الشأن ورفضته ايران.

- وان حدود العراق ما زالت تشهد معارك كبيرة يحشد لها مئات الالوف من الايرانيين. وهي حالة لا يمكن قبولها ايضا من قبل العراق. اذ لا يعقل ان يظل العراق في وضع الدفاع المستكن الى ما لانهاية.

- ازاء ذلك كله فان العراق يجد نفسه مضطرا لاتخاذ خطوات عسكرية تضع حدا لكل ذلك سواء في البحر او البر او في العمق الايراني. مما قد ينتج عنه اوضاع جديدة تَمَسّ المنطقة باسرها وتؤثر على العالم كله. وهو قبل ان يفعل ذلك اراد، انطلاقا من التزامه القومي، ان يضع العرب امام مسؤولياتهم ازاء أنفسهم، وازاء امتهم، وازاء مسؤولياتهم الدولية كذلك.

ويبدو ان الحكام العرب قد فهموا أبعاد دعوة العراق لهم، فلبّوا الدعوة، واتخذ مؤتمر وزرائهم قرارات من شأنها، اذا ما تم الالتزام بها وطبقت بامانة، ان تجبر النظام الايراني على وقف عدوانه ضد العراق والامة العربية، وان تجنب المنطقة الكثير من الاخطار المحدقة بها، وان تُبْعِد عن العالم اشباحا مرعبة.

فهل يقفون الوقفة التي كان من المفترض بهم ان يقفوها منذ زمن بعيد.. ولو متأخرين! فيلتزمون بمقرراتهم، ويعيدون للتضامن العربي معناه الحقيقي؟ ام انه اجتماع آخر يضاف الى سلسلة اجتماعاتهم السابقة، تُنسى القرارات التي اتخذت فيه بمجرد عودة الوزراء، كلٌ الى بلده ؟

الايام القليلة القادمة سوف تجيب عن ذلك. والاجابة، هذه المرة، لن تكون سهلة او اعتيادية، لان امورا كثيرة ستترتب عليها.. وقد يكون بعض هذه الامور في منتهى الخطورة.



ثمة امر آخر لا بد من تناوله، في هذه الكلمة، عن الاجتماع الذي عقد في بغداد، والذي وصفه رئيس الدورة الطارئة بانه «افضل اجتماع عقدته الجامعة العربية». وهذا الامر ذو شقين، اولهما شكلي والآخر جوهري.

اما الشق الشكلي فيتعلق بظاهرة شاذة في تاريخ الجامعة العربية، وهي مقاطعة دولتين عربيتين لهذا الاجتماع، مقاطعة تامة. واما الشق الجوهري فيتعلق بطبيعة النظامين القائمين في هاتين الدولتين، وفي موقفها من الحرب ومن مجمل القضايا القومية الاخرى، سواء بالنسبة للقضية الفلسطينية، او القضية اللبنانية، او داخل البلدين نفسيهما. وهي في مجملها مواقف خيانية لا تستطيع كل الادعاءات الكاذبة والاغطية الثورية المزيفة ان تحجب حقيقتها. ولذلك فاننا لن نقف عندها الآن.

وانما الذي يهمنا ان نقف عنده هو الشقّ الشكلي. حيث اثبت هذا الاجتماع الذي كان «افضل اجتماع عقدته الجامعة العربية»، كما قالرئيس الدورة، بان التضامن العربي لا يكون، بالضرورة، نتيجة الاجماع العربي. وان الدول العربية قادرة، اذا ما رغبت، ان تتجاوز اية دولة، أو اكثر، عندما تستدعي الضرورة ذلك. لاتخاذ مواقف قومية مطلوبة. سواء على مستوى اجتماعات مجلس الجامعة، أو على مستوى القمة.

ان الذين قاطعوا هذا الاجتماع هم الخاسرون، لانهم بذلك اقروا بخيانتهم القومية وكرّسوها، فعزلوا انفسهم امام الجماهير، وامام التاريخ عن الامة التي ينتسبون لها. اما الرابح، فهو الامة العربية، وهو التضامن العربي الحقيقي الذي اخرجه اجتماع بغداد من عُقدة الاجماع التي استغلها خونة الامة وراهنوا عليها، فعطلوا الكثير من الفعاليات بسببها.

ولكن، ولكي يأخذ التضامن العربي معناه الاشمل والاكمل، فان هذا الاقرار بالخيانة، والانعزال الطوعي عن الامة، يجب ان لا يمر بدون عقاب، والا انهار ليس التضامن العربي فقط، بل القيم العربية كلها□

رئيس التحرير

المؤتمر الاستثنائي لوزراء الخارجية العرب بغداد

ادانة واضحة للعدوان.. ودعم ينتظر الترجمة العملية

منظمة التحرير الفلسطينية تطالب باتخاذ أقصى موقف مساند للعراق والموقف الخليجي تميز بالتخلي عن التكتم والاستحياء

بغداد ـ من جاسم محمد حسن

ماذا أرادت بغداد من العرب عندما دعت لعقد اجتماع طارىء لوزراء الخارجية...!

ببساطة، ارادت بحث احدى اكبر التهديدات التي تواجه المنطقة العربية بأسرها. فهل تحقق ذلك، بالنتائج التي تمخض عنها المؤتمر، اي بالقرار الختامي؟

ان سير اعمال المؤتمر اكد بما لا يقبل الشك أن الخلافات العربية فيما لو وضعت في اطارها الحقيقي لا تمنع وحدة القرار والتكاتف من اجل درء الاخطار التي تهدد الامة العربية، والوقوف بوجه محاولات الاستفراد العدوانية بأي قطر ينتمي للاسرة العربية.

رئيس الدورة الحالية للجامعة العربية، وزير خارجية الجمهورية العربية اليمنية الذي ترأس ايضا اعمال المؤتمر الطارىء، بعد ان اعتذر السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي ان يرأس جلساته اعتبر ان هذا المؤتمر احد انجح المؤتمرات العربية قاطبة، بسبب الاجماع ووحدة التصور العربية التي رافقت بحث الموضوع الذي عقد من اجله، وهو معالجة الوضع الخطير الذي يهدد المنطقة العربية بأسرها في ضوء تفاقم العدوان الايراني كما جاء في المذكرة العراقية التي دعت الى عقد الاجتماع.

السيد طارق عزيز بدوره قال معلقا على المؤتمر عقب انتهاء اعماله، التي دامت يوما واحدا فقط. إن المؤتمر نجح نجاحا جيدا، وأنه راض عن النتائج التي تمخض عنها، لأنها تمثل التضامن العربي مع العراق في معركته ضد العدوان الايراني.

أما وزير خارجية البحرين، فقد قال لـ «الطليعة العربية». «ببساطة، لقد وقفنا مع الحق».

نجاح متوقع

نجاح المؤتمر كان هو التوقع السائد في أروقة فندق الرشيد الذي عقد فيه، بين الاعلاميين، وذلك بسبب الاجماع العربي على حضوره، حيث كان لبنان آخر قطر عربي يعلن عن موافقته على دعوة العراق العاجلة لتلتئم الاسرة العربية، عدا النظامين السوري والليبي اللذان فضلا كما هو متوقع التحالف والاتفاق مع العدوان الايراني الى نهاية المطاف ضد شعب عربي يقاتل وينتصر ويصمد امام موجة همجية شرسة تستهدف الحضارة العربية برمتها. وقد شكل عدم حضور وفدي هذين النظامين عزلة قوية لهما، وجاءت بمثابة ادانة عربية غير معلنة ضمن بنود القرار الختامي لسياستهما اللاقومية ومواقفهما الخيانية.



صدام حسين: شعب العراق لن يخيب ظنكم.

قبل صدور قرار وزراء الخارجية العرب كان التوقع السائد ايضا ان نجاح المؤتمر سيتمثل باصدار قرار عربي صريح ومحدد تجاه العدوان الايراني ضد الامة العربية، وهذا ما شدد عليه العراق ضمنا في مذكرته للجامعة العربية عندما طلب عقد هذا الاجتماع الطارىء، واتضح تماما في حديث للسيد طارق عزيز نشر في الصحافة العراقية في الوقت الذي كانت فيه بغداد تستقبل الوفود العربية المشاركة.

خطوة متقدمة

القرار العربي الذي صدر في ختام المؤتمر جاء متوافقا مع هذه التوقعات، وشكل خطوة عربية متقدمة بشأن مواجهة الاطماع الايرانية واتخاذ موقف محدد وفعال وصريح تجاه استمرار ايران في عدوانها على العراق والامة العربية، رغم ان هذه الخطوة جاءت متأخرة جدا كما انها لا تمثل الحد الاقصى المطلوب كما هو مثبت في معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي العربي حيث نصت المادة الثانية منها «تعتبر الدول المتعاقدة كل اعتداء مسلح يقع على اي دولة او اكثر منها أو على قواتها اعتداء عليها جميعا، ولذلك فإنها عملا بحق الدفاع الشرعي الفردي والجماعي عن كيانها تلتزم بأن تبادر الى معونة الدولة او الدول المعتدى عليها وبأن تتخذ على الفور منفردة او مجتمعة جميع التدابير، وتستخدم جميع ما لديها من وسائل بما في ذلك استخدام القوة المسلحة لرد الاعتداء ولاعادة الامن والسلام الى نصابهما، وتطبيقا لاحكام المادة الثالثة من ميثاق جامعة الدول العربية، والمادة الحادية والخمسين من ميثاق الامم المتحدة يخبر على الفور مجلس الجامعة ومجلس الامن بوقوع الاعتداء وما اتخذ بصدده من تدابير واجراءات».

لجنة لمتابعة التنفيذ

ان ما يدعونا للاعتقاد بأن هذا القرار يمثل خطوة متقدمة حيث انها ستأخذ طريق الفاعلية في التنفيذ ولا تبقى حبرا على ورق كغيرها من القرارات ومنها قرارات قمة فاس الذي استند عليها مشروع القرار لفرض احيائها وتنفيذها، هو تشكيل لجنة من وزراء خارجية سبعة اقطار عربية بضمنها العراق ومعهم الامين العام للجامعة العربية مهمتها متابعة تنفيذ هذا القرار، في ضوء تطورات الوضع والقيام بالاجراءات والاتصالات الدولية من اجل ايقاف الحرب. على ان تجتمع هذه اللجنة بصورة دورية، وكلما دعت الحاجة الى ذلك، وتقوم باطلاع الاقطار العربية على النتائج التي تتوصل اليها.

وقد علمت «الطليعة العربية» ان العراق اقترح خلال المؤتمر ان تعقد اجتماعات هذه اللجنة شهريا وكلما دعت الحاجة الى ذلك، ولكن صيغة القرار جاءت بان تعقد اجتماعاتها بصورة دورية وكلما دعت الحاجة الى ذلك دون تحديد سقف زمني لانعقاد اجتماعاتها.

صيغة القرار

«ان مجلس جامعة الدول العربية المنعقد على مستوى وزراء الخارجية في دورة طارئة في بغداد يوم الاربعاء ١٢ جمادي الثاني لعام ١٤٠٤ هجرية الموافق ١٤ مارس ـ آذار ١٩٨٤ اذ يلاحظ ببالغ القلق استمرار الحرب العراقية ـ الايرانية وتصعيدها بسبب عدم استجابة ايران لجميع المبادرات السلمية واصرارها على مواصلة عدوانها على العراق وتهديدها للمنطقة العربية باسرها وقيامها مؤخرا بسلسلة من الهجمات العسكرية واسعة النطاق ضد العراق، مستهدفة اختراق حدوده الدولية، واحتلال اراضيه، واصرارها على مواصلة عدوانها المسلح على العراق، واذ يستذكر قرار مؤتمر القمة العربي الثاني عشر المنعقد في مدينة فاس في المملكة المغربية في السادس والتاسع ايلول ١٩٨٢، الذي اكد ضرورة التضامن ووحدة الصف العربي، واعتبر كل اعتداء على اي قطر عربي هو اعتداء على البلاد العربية جميعا، وان المحافظة على استقلال البلاد العربية وسلامة اراضيها وحرمة حدودها الدولية واجب على جميع الدول العربية احترامه، والعمل من اجله في جميع الوسائل المتاحة، واعلن استعداد الدول العربية لتنفيذ الالتزامات المترتبة عليها نحو العراق بموجب المادة السادسة لميثاق الجامعة العربية والمادة الثانية لمعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية، في حالة عدم استجابة ايران لنصوص هذا القرار واستمرارها بالحرب ضد العراق ومحاولة خرق حدوده الدولية واحتلال اراضيه يقرر ما يلي:

اولا: الطلب من ايران ان تلتزم فورا بقرارات وقف القتال والاستجابة لمبادرات السلام بما يكفل ضمان حقوق الطرفين وانشاء علاقات حسن الجوار كي يسود الأمن والاستقرار في المنطقة لخير الامة العربية والاسلامية.

ثانيا: ادانة استمرار ايران في اعتداءاتها على العراق ومحاولتها اجتياز حدوده الدولية واحتلال اراضيه والتدخل في شؤونه الداخلية، واصرارها على الاستمرار في الحرب وعدم استجابتها للمبادرات السلمية الداعية الى انهاء القتال والدخول في مفاوضات لحل المشاكل بالطرق السلمية بما يضمن حقوق الطرفين.

ثالثا: الاشادة بمواقف العراق من قرارات مجلس الامن ومبادرات حركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الاسلامي وما عبر عنه من استعداد دائم لوقف القتال والدخول في مفاوضات من اجل الوصول الى حل سلمي عادل ومشرف للنزاع.

رابعا: تأكيد الالتزام بقرار مؤتمر القمة العربي الثاني عشر المنعقد في مدينة فاس المتضامن مع العراق في سعيه المشروع لرد العدوان، وتحذير ايران من ان استمرارها بالحرب ضد العراق العضو في جامعة الدول العربية والذي قبل بجميع المبادرات السلمية لا يمكن الا ان يدفع الدول العربية الى اعادة النظر في العلاقات معها.

خامسا: تشكيل لجنة من وزراء خارجية كل من المملكة الاردنية الهاشمية ـ والجمهورية التونسية ـ والمملكة العربية السعودية، والجمهورية العراقية ـ ودولة الكويت ـ والمملكة المغربية ـ والجمهورية العربية اليمنية والامين العام للجامعة تتولى متابعة تنفيذ هذا القرار، وتطورات الوضع والقيام بالاجراءات والمبادرات والاتصالات الدولية من اجل ايقاف الحرب وصيانة الامن والاستقرار في المنطقة، ولحث الدول على بذل المساعي السلمية والامتناع عن اتخاذ اي اجراء يؤدي لاستمرار الحرب بين البلدين بصورة مباشرة او غير مباشرة. وتجتمع اللجنة بصورة دورية وكلما دعت الحاجة الى ذلك وتقوم باطلاع الدول العربية على النتائج التي تتوصل اليها».

الجزائر وعدن تتحفظان!

وبقراءة سريعة لبنود القرار تتضح تماما الادانة العربية لايران. وقد علمت «الطليعة العربية» ان وفد الجزائر قد اعلن في تحفظه على البند الثاني من القرار المتعلق بادانة ايران كما اعلن رئيس وفد جمهورية اليمن الديمقراطية وبناء على تعليمات حكومته تحفظه على القرار ايضا، ولكن التحفظ هذا لم يمنع من صدور القرار باجماع عربي وهذا ما ينص عليه ميثاق الجامعة العربية، كما يتضمن القرار ايضا ان الاسرة العربية وبعد ثلاث سنوات وبضعة شهور من الحرب تمكنت من ان تتخذ موقفا تضامنيا للعراق وتحذير ايران، وهددت لاول مرة بقطع العلاقات معها ودعم العراق تنفيذيا وفق معاهدة الدفاع المشترك ومواثيق القمة العربية، واستنادا لقرارات مؤتمر فاس.

الشيء الجديد في القرار ايضا هو الالتزام العربي ولاول مرة ايضا، بالقيام عن طريق لجنة المتابعة نيابة عن الاسرة العربية للاتصالات الدولية ومن ضمنها كما هو محتمل، ممارسة الضغوط على الجهات التي تغذي آلة الحرب الايرانية، اضافة الى بذل المساعي لدى المجتمع الدولي لممارسة الضغط على ايران لقبولها بمنطق السلام وهذا ما جاء بالبند الخامس من القرار.

المؤتمر، كما هو معروف، بدأ صبيحة الاربعاء بجلسة افتتاحية صغيرة حضرها الصحافيون ثم جلسة مغلقة استمرت حتى الواحدة ظهرا انتقل بعدها رؤساء الوفود للقاء الرئيس صدام حسين الذي تحدث حديثا قصيرا اكد خلاله حقيقة واحدة هي: «الاقتدار العراقي المطلق واستعداده للدفاع عن الامة العربية الى ما لا نهاية»، حيث قال بالحرف الواحد «نحن اشقائكم ونيابة عنكم سندافع عن الارض العربية بما تستحق وان شاء الله شعب العراق وجيشه لا يخيبون ظنكم وستقبر كل المحاولات، وفي المرة القادمة اذا حاولوا سنضربهم بضربات اقوى من ضرباتنا السابقة والموجعة في المعارك التي مضت» واضاف الرئيس صدام حسين قائلا: «اذا حاولوا مرة اخرى سوف يكون عدد الذين يموتون منهم اضعاف مضاعفة للاعداد السابقة».

بعد لقاء الرئيس صدام حسين عاود وزراء الخارجية ورؤساء وفود المؤتمر لمواصلة مباحثاتهم في جلسة مغلقة اخرى عصر اليوم نفسه لم تدم سوى ساعتين عقدت بعدها جلسة علنية للصحافيين اعلن فيها عن قرار المؤتمر بينما كانت الوفود تتهيأ لمغادرة بغداد وانطباع الارتياح باديا عليها، كما تأكد من التصريحات التي لوحظ من خلالها ان جميع الوفود المشاركة قد تخلت عن تحفظها عند الحديث عن الحرب وراحت تتحدث من موقع التضامن الفعال مع العراق والادانة الكاملة لايران.

ما جرى خلال جلستي المؤتمر كان اغلبه مخصص لكلمات الوفود وقد علمت «الطليعة العربية» ان الموقف الخليجي من الحرب كان هذه المرة متميزا وتخلى عن حالة التكتم والاستحياء التي طبعت سياسة بعض الاقطار الخليجية طوال الحرب ورغم ان كلمة وزير خارجية السعودية كانت هادئة وتتحدث عن السلام بين الجارين المسلمين، وعن حقن الدماء، والاشادة بالموقف السلمي العراقي وبدت وكأنها استمرار للموقف السعودي من الحرب الذي لا يرتقي الى المجابهة المطلوبة للعدوان الايراني، فان ذلك لم يمنع من ان توافق جميع الاقطار الخليجية على مشروع القرار وهو في الاصل ورقة عراقية اعتمدتها لجنة الصياغة وادخلت عليها بعض التعديلات بعد ان استبعدت ورقة عمل سعودية ـ كويتية قدمت اليها.

الموقف الفلسطيني

الموقف الفلسطيني بدوره ممثلا بموقف منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر كان مساندا للغاية للعراق وعلمت «الطليعة العربية» ان كلمة الوفد التي القاها ابو مازن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعضو المجلس المركزي لحركة «فتح» قد تضمن طلبا صريحا من المؤتمر باتخاذ اقصى موقف مساند للعراق بعد ان تأكد تماما هدف العدوان الايراني وهو احتلال قطر عربي شقيق وفرض الخيارات السياسية والاجتماعية عليه من بلد آخر.

مواقف الاقطار العربية الاخرى المعروفة بمساندتها منذ زمن طويل للعراق كانت امتدادا لسياستها التضامنية مع العراق. وبخصوص الاخير علمت «الطليعة العربية» ان كلمة وفد العراق برئاسة السيد طارق عزيز كانت تنطوي على التذكير بان العراق المقتدر كان في السابق لا يطلب بسبب معركته وطبيعة الاوضاع العربية سوى الكلمة الطيبة المشجعة، ولكن بعد اكثر من ثلاث سنوات من الحرب والانتصار العراقي مع استمرار التهديد الايراني باتت مثل هذه الكلمة ليس لها تأثير، مما يستوجب التضامن الفعال مع العراق، وهذا ليس معناه تحشيد الجيوش العربية رغم انه هو المطلوب وفق المبادىء القومية، ولكن المطلوب مرحليا موقف مناصر ومؤيد للعراق ومدرك للتهديد الايراني.

اخيرا مع كل هذا فان مؤتمر بغداد الطارىء كما قلت كان بمثابة علامة صحة في الجسم العربي المعتل وخطوة متقدمة في اتجاه التهديد الايراني ومن انجح المؤتمرات كما وصفها وزير خارجية اليمن الشمالي ووقفة حق كما قال وزير خارجية البحرين لـ«الطليعة العربية» وهي خطوة بان يكون العرب عربا كما ارادت بغداد. □

بعد احكام الطوق العراقي من حولها

خياران لاثالث لهما أمام القوات الإيرانية في "مجنون"

لماذا لايستعجل العراق تحرير الجزيرة .. ولماذا أصبح تكتيك "إيران الجديد الصمت .. والإنكار!

بغداد : مكتب «الطليعة العربية»

رغم الحياة الطبيعية التي تعيشها بغداد وبقية مدن العراق الاخرى، فإن حالة الانشداد والترقب لجبهات القتال، وبالذات قاطع شرق البصرة، حيث تكثف إيران حشودها العسكرية، هي السائدة. اضافة الى ان تطورات الموقف العسكري هي هاجس جميع العراقيين والقاسم المشترك لاغلب احاديثهم.

حالة الانشداد والتحسب، للموقف العسكري هذه، لها ما يبررها كليا، حيث تؤكد التطورات والاحداث ان جبهة القتال ستشهد جولة جديدة من الصراع الفاصل مع النظام الايراني، وقد جاء الهجوم الجديد للقوات الايرانية ليلة ١١ / ١٢ من الشهر الحالي ليزيد مشروعية هذا الانشداد والتحسب.

الهجوم الايراني الجديد الذي استهدف الكتف الايسر للجيش الميداني العراقي الثالث في شرق البصرة، انتهى كذلك في ساعات معدودة وحسم لصالح العراق مع الضياء الاول ليوم الاحد الماضي، وتكبدت فيه القوات الايرانية خسائر جسيمة جديدة في الارواح والمعدات، احجم النظام الايراني عن الاشارة اليها واليه - أي الهجوم - والتزم الصمت «كعادته» امام سلسلة المعارك الاخيرة، وهو ما يوحي بأن الصمت والانكار بات هو التكتيك الجديد الذي يعتمده النظام الايراني عند اية هزيمة تمنى بها قواته، فبدلا من ان يلجأ الى الكذب المفضوح واختلاق الانتصارات الموهومة او ايجاد التبريرات لهزائمه، اخذ ينكر حدوث معارك كبيرة برمتها ويلتزم جانب الصمت في احيان اخرى، رغم ان شواهد هذه المعارك عديدة وكبيرة ولا يمكن انكارها او اخفاؤها، ومنها آلاف الجثث الايرانية والاكداس الهائلة من الاعتدة والمعدات المدمرة منها والصالحة للاستعمال، التي يستولي عليها الجيش العراقي، ويصورها مراسلو الصحف ووسائل الاعلام العالمية، وينقلون جزءا من مشاهدها على الطبيعة، ممزوجة بحالة من الدهشة التي تسيطر على اغلب هؤلاء المراسلين عند معاينتهم للدمار الذي لحق بالقوات الايرانية...

ويبدو ايضا ان عدم امكانية اخفاء مثل هذه الحقائق لفترة طويلة ولو نسبيا هي التي دفعت النظام الايراني بعد ان انكر عشرات الآلاف من قتلاه في المعارك الاخيرة، الى توجيه الانظار صوب جزيرة مجنون التي احتلها في منطقة الهور، والى افتعال قضية الاسلحة الكيمياوية والادعاء بأن العراق يستعملها لضرب القوات الايرانية.

فيما يخص جزيرة مجنون الغنية بالنفط، والتي تمكنت القوات الايرانية، ولاسباب عديدة من احتلالها عند بدء هجوم المليون الذي حطمت صفحته الاولى القوات العراقية، فإن النظام الايراني ومن خلال رصد تصريحات اقطابه، ومنهم رفسنجاني وخامنه ئي، اخذ يصور الامر في اوله، وكأن هدف الهجوم الايراني هو الاستيلاء على هذه الجزيرة التي لا تبعد سوى كيلومترين الى ثلاثة كيلومترات عن الحدود الايرانية، ولا تبلغ مساحتها اكثر من مائة كيلومتر مربع، متناسيا التصريحات والتهديدات التي ملأت الدنيا، باحتلال العراق والسيطرة على مدنه، كما حدث فعلا عند بداية المعارك عندما اعلن اقطاب هذا النظام عن سيطرة قواتهم على عدة مدن عراقية اولها القرنة، ثم تراجعوا عن هذا الادعاء بعد يوم واحد، ولينكروا وقوع جملة «المعارك الكبيرة» التي حدثت.

هذا التركيز الايراني على جزيرة مجنون، كان من الواضح، هنا، انه جزء من حملة يقوم بها النظام لتغطية خسائره الفادحة في جبهات القتال خلال المعارك الاخيرة... فمع اعترافه بأن احتلال هذه الجزيرة هو احد اهدافه الرئيسية من هجومه المليوني، اخذ يتحدث ايضا عن استثمار نفط هذه الجزيرة وتحويله الى مليارات من الدولارات. واضافة الى ان مثل هذا الحديث يكشف حقيقة النوايا العدوانية باحتلال العراق، فإنه يعبر، في الوقت ذاته، عن الدجل الايراني المستمر، اذ كيف يمكن استخراج النفط من هذه الجزيرة في الوقت الذي تنهال فيه عليها القذائف من المدافع العراقية ليل نهار؟؟

«مجنون» مصيدة الموت

الموقف العراقي من احتلال ايران لهذه الجزيرة، تحكمه عدة اعتبارات. ولا بد هنا من الاشارة الى ان الطبيعة الجغرافية مترافقة مع تطورات الاحداث جعلت موضوع هذه الجزيرة لا يحتل اسبقية او اولوية «لدى العراق عند بدء الهجوم الايراني، حيث ان هدف تدمير القوات الايرانية وسحق الحشود المتلاحقة في معارك البر شرق البصرة وميسان وفي الاهوار كان الهدف الرئيسي للقوات العراقية، اضافة الى ان احتلال هذه الجزيرة لم ولن يشكل اي تغيير في مسار المعركة او يخل في معادلة الانتصار العراقي، لذا فإن الجهد العراقي انصب بمجمله على سحق القوات الايرانية وتدميرها بالكامل ثم الالتفات نحو هذه الجزيرة... وهذا ما حدث فعلا فبعد ان انكفأت القوات الايرانية، وتناثرت جثث عشرات الآلاف منها في قواطع القتال، توجهت انظار العراق نحو هذه الجزيرة، ليعلن وزير الدفاع العراقي صراحة في مؤتمر صحافي بداية الشهر الجاري عن عزم عراقي لتحرير هذه الجزيرة، وتدمير القوات الايرانية فيها.

وبعيدا عن التعرض للخطة العراقية لمعالجة التواجد الايراني في جزيرة مجنون، فان واقع الحال يشير الى ان هذه الجزيرة باتت بمثابة مصيدة موت للقوات الايرانية، حيث تحاصرها القوات العراقية من كل جانب وتصب عليها كثافة نارية هائلة شاهدت «الطليعة العربية» تأثيرها، سواء بالمدفعية والتي قدرت بقذيفة واحدة كل ثانيتين، او بالطائرات العمودية وصواريخها التي لا تخطىء اهدافها. ويشاهد الصحافيون من مواقع غير بعيدة اعمدة الدخان وألسنة النار من الجزيرة التي باتت بمثابة جحيم للقوات الايرانية والتي قدرت بخمسة الوية أبيد القسم الاكبر منها. وستكون الابادة او الاستسلام مصير الباقين منهم، او من يمكن ان يتم تعزيزهم بهم.

خياران.. لا ثالث لهما

هذا الوضع الفريد لقتل القوة الايرانية هو الذي، على ما يبدو، دفع العقل العراقي الى عدم الاستعجال في انهاء الوجود الايراني في مجنون، واستمرارها



رغم كل هذه الجثث كيف تنكر ايران حصول معركة عندما تخسرها؟

كمصيدة موت لاية قوات ايرانية فيها، خاصة بعد احكام الطوق عليها في المياه وسيطرة القوات العراقية على الممر الذي يربط هذه الجزيرة باليابسة، وهي يابسة عراقية.. وهذا ما يفسر النداءات الداعية للاستسلام التي اخذ العراق يوجهها الى القوات الايرانية في هذه الجزيرة مؤخرا، حيث ان هذا الخيار هو احد الخيارين المطروحين.

اما الآخر فهو ينطلق من الوضع السيء للقوة الايرانية المنهارة التي تعيش جحيم النيران العراقية في هذه الجزيرة، ويؤكد قرب عملية عراقية حاسمة لتدمير هذه القوات وابادتها، واخلاء هذه الجزيرة من التواجد الاجنبي عليها.

هذا الاحتمال مرجح وهو اقرب الى الحدوث، وبانتظاره او بانتظار استسلام القوات الايرانية، فان المؤكد ان هذه القوة قد دخلت فعلا في حقل من «الجنون» وباتت بين المطرقة والسندان، مطرقة المدفعية العراقية بكافة اصنافها وسندان الطائرات المدرعة العمودية التي تشير البيانات العراقية العسكرية اليومية الى نشاطها الكثيف في منطقة العمليات، والتي تترافق مع الاعلان يوميا عن تدمير عشرات الزوارق الايرانية التي تحمل التعزيزات الى هذه الجزيرة، اضافة الى نشاط القوة الجوية العراقية والذي يتجسد بمئات الطلعات يوميا.

اسئلة عراقية

هذا ما يخص موضوع جزر مجنون، اما ما يخص الاسلحة الكيمياوية التي اخذ النظام الايراني يثير



ضجة حولها.. فهنا على الصعيدين الشعبي والرسمي لا تلقى سوى الهزء والاستخفاف، حيث الادراك التام بانها مجرد محاولة لتبرير الخسائر الفادحة التي منيت بها القوات الايرانية في جبهات القتال.

اما ما رافقها من تهويل اعلامي غربي، واميركي بالذات. فالانطباع السائد هنا بان ذلك مجرد وسيلة لتشجيع وتغذية آلة العدوان الايراني ضد العراق، تندرج ضمن محاولات النظام الايراني للاستمرار في الحرب لاسباب لم تعد خافية على احد.

الاستخفاف العراقي بالادعاء الايراني لم يتوقف عند هذه الحالة، انما وبسبب الدعم الغربي لهذه المزاعم الايرانية، فقد طرحت مجموعة من الاسئلة.. ابرزها:

اولا: لماذا هذا التبني للادعاء الايراني في الوقت الذي لم يستطع النظام الايراني ان يقدم سوى بضعة اشخاص عولجوا في السويد والنمسا، في حين تم تجاهل عشرات الآلاف من الجثث الايرانية المتناثرة في الاراضي العراقية والذين حصدتهم النيران العراقية وكانوا غارقين بدمائهم، وشاهدها اعلاميو العالم بام اعينهم؟

ثانيا: لماذا اقام الاعلام الغربي الدنيا واقعدها حول عشرة ايرانيين «اصيبوا باسلحة كيمياوية» مزعومة، دون ان يشير الى اصرار ايران على الاستمرار بالعدوان على العراق بهدف احتلال ارضه، وهو ما يعلنه اقطاب النظام الايراني صراحة؟ ولماذا هذا السكوت الجماعي عن محاولة الاغتيال الايرانية ومع سبق الاصرار لشعب يدعو الى السلام ويريد العيش بخياراته؟ وهذه حالة فريدة وغريبة في التاريخ المعاصر، حيث لم يحدث ان اعلن نظام غريب عن نيته واصراره على احتلال ارض شعب مجاور بمثل هذه الصراحة، امام التجاهل الدولي الذي يقترب في اغلب حالاته من التشجيع..

هذا التساؤل هو الذي دفع العراق وعبر الامم المتحدة الى ان يطلب من المجتمع الدولي تحديد موقفه الصريح من العدوان الايراني، بدلا من حالة اللامبالاة التي تبدو وكأنها محاولة متعمدة لابقاء الحرب الطاحنة الدائرة من خلال تشجيع النظام الايراني على ذلك.. وهذا امر طبيعي في غياب الردع والشجب الدوليين للحالة العدوانية الايرانية.

العراق الذي يدرك ابعاد المؤامرة الدولية عليه وعلى المنطقة برمتها وبالتالي على الامة العربية، يدرك ايضا في هذا السياق، ما ترمي اليه هذه اللعبة من تشجيع ودفع للنظام الايراني، وفي هذه المرحلة بالذات عندما اخذ هذا النظام يترنح ويتهاوى.. والا فما معنى ان تتبنى منظمة دولية هي الصليب الاحمر الرواية الايرانية وبمثل هذه السرعة، ورغم الاستعداد العراقي للتعاون في كشف حقيقة هذه المزاعم؟ في حين ان هذه المنظمة لمست وطوال فترة الحرب، التعنت والتجاهل الايراني تجاه مساعيها الانسانية، وعانت الامرين من الاستخفاف، والعراقيل التي وضعت امامها في ايران، وهو ما اشارت اليه المنظمة مرات عديدة وبكل صراحة، وخاصة في موضوع الاسرى، ورغم كل هذا لم توجه كلمة نقد حقيقية ومؤثرة الى ايران تفضح مسلكها امام العالم؟.

فهل ما لا يجوز للعراق يجوز لايران، ام ان ما خفي هو في نفس يعقوب الاميركي، أو الصهيوني.. لا فرق؟□

وجه عربي

يبدأ المقاتل العربي المتطوع محمد عبد الرحيم حديثه عن مشاعره وهو يشارك مع رفاقه المقاتلين في صد اعتداءات النظام الايراني المتكررة على الجناح الشرقي للوطن العربي قائلا:

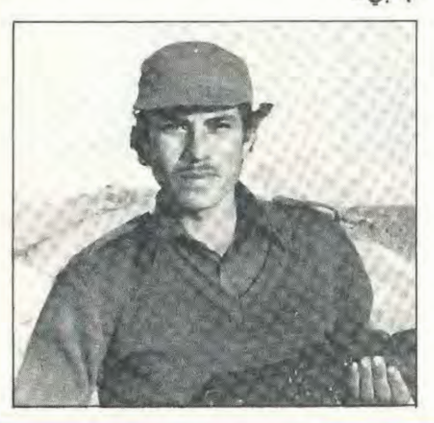
- بايمان مني بالمشاعر العربية الصادقة، وبقيم الفداء والبطولة، اعلنت تطوعي، مقاتلا في صفوف المقاتلين، لاذود عن حمى الامة وترابها الغالي، في هذه الحرب ألتي فرضتها ايران على العراق، وهي تدخل الآن عامها الرابع، بكل هذا الاصرار البطولي الذي آلمسه لدى كل المقاتلين، على التصدي للعدوان والوقوف بوجه الباطل.

□ انت من مصر، اليس كذلك؟

- نعم، انا من مصر العروبة، من دمياط، من البلد الذي رفض شعبه السير وراء رئيس خان امته ووطنه وشعبه، انا من مصر التي كانت وما تزال، بكل فصائلها الشعبية ترفض المساومة على التراب العربي، وترفض كل اتفاقات الخيانة...

□ وما هو شعورك وانت في هذا الوضع القتالي تجاه العدو؟

- انه شعور اي مواطن عربي حر شريف، يأبى الذل والهوان، ويذود عن كرامة الامة وعزتها، ويرخص الغالي من اجلها، بل ويضع دمه على راحتيه مرحبا بالشهادة في سبيل الارض والقيم العادلة.. انا هنا في هذا الموضع اتأمل الاحجار وكأني بها تريد ان تصرخ، هي الاخرى، بوجه الغزاة المعتدين، انه الحجر العربي الذي تكون على الارض العربية... فكيف بنا ونحن شباب هذه الامة العظيمة، أليس الاجدر ان نقف متكاتفين يدا بيد من اجل حماية الوطن العربي من اي غزو اجنبي□





مؤتمر لوزان: اجتماع المتناقضات

لا أحد يستطيع الجزم بموضوع.. لبنان!

مؤتمر لوزان: هدنة مؤقتة أم مقدمة لجولة جديدة؟

الصهاينة يحضرون الإنسحاب مفاجئ بعد المؤتمر تتبعه معارك في جزين وصيدا.. ونزوح مسيحي نحو الجنوب

القوات اللبنانية تصعد أمنياً وسياسياً.. وأجواء ١٩٧٥ باتت هي المسيطرة!

ما بين تمنيات المواطن اللبناني بالخلاص من حرب تبدو بلا نهاية، وواقع التطورات داخل مؤتمر لوزان، تبرز هوة سحيقة مملوءة بخوف حقيقي من مستقبل اسود يتعزز من خلال التوتير الامني الذي تصاعد عشية انعقاد المؤتمر والذي فشلت جميع الجهود التي بذلت حتى الآن من اجل وقفه.

وكما كانت جميع المؤشرات التي سبقت مؤتمر جنيف ورافقته تصب في اطار التشاؤم من امكانية التوصل الى حل للأزمة اللبنانية، فإن جميع المؤشرات التي سبقت المؤتمر الحالي في لوزان ورافقته تؤكد بأن الحل مازال بعيداً، وان على المواطن اللبناني ان يستمر بدفع «ضريبة الدم» حتى اشعار آخر.

مؤتمر الصراعات

وقد بات من الواضح ان الاطراف المجتمعة في لوزان قد حولت هذا المؤتمر الى ساحة جديدة للصراعات فيما بينها، هي في واقع الحال امتداد طبيعي للصراعات العسكرية التي تجري على الارض في لبنان، والتي كانت قد منعت مؤتمر جنيف الماضي من الوصول الى نتائج ايجابية.

وحسب المعلومات التي رشحت عن المؤتمر لا يبدو انه توجد اية امكانيات حقيقية للوصول الى حل شامل ونهائي للأزمة اللبنانية، حيث ان كل طرف مايزال في مواقعه ويرفض تقديم اية تنازلات يمكن ان تصب لمصلحة التوصل الى حل مقبول من جميع الاطراف.

«فالجبهة اللبنانية»، التي يمثلها في المؤتمر الشيخ بيار الجميل والرئيس اللبناني السابق كميل شمعون، بلورت اطروحاتها التقسيمية لاول مرة في ورقة عمل اطلقت عليها اسم «ورقة العمل الاتحادية» بعد ان كانت قد اسمتها قبل انعقاد المؤتمر بـ «ورقة العمل الفدرالية». ورغم ان ورقة العمل هذه تشير الى ان لبنان يشكل «ارضاً واحدة من النواحي المالية والاقتصادية ولا يمكن اقامة اية حاجز او اي قيد من اي نوع كان داخل الدولة الاتحادية»، الا انها تنطلق من التأكيد على ان لبنان يتألف من «مجموعات دينية وحضارية عدة. ولكل مجموعة تاريخها وحضارتها وشخصيتها»، وتدعو بالتالي الى تقسيم لبنان الى «مقاطعات تكون العاصمة بيروت احداها». وذلك كي يتلاءم النظام السياسي في لبنان مع واقع «الاعتراف بتركيبته السوسيولوجية التي تجعله مجتمعاً تعددياً».

اما ورقة العمل التي قدمتها «جبهة الخلاص» وحركة «أمل» فقد ركزت على اجراء اصلاحات شاملة في النظام اللبناني، تتضمن انهاء الطائفية السياسية وخفض صلاحيات رئيس الجمهورية، وتشكيل مجلس للشيوخ، واعادة تركيب الجيش من جديد على اسس مختلفة تنزع عنه السيطرة المارونية، في حين رفضت بصورة قطعية ورقة عمل «الجبهة اللبنانية» واعتبرتها اطروحات تقسيمية وأشارت الى اعتماد اللامركزية الادارية الموسعة بدل نظام «الكانتونات» الفدرالي الذي تدعو اليه «الجبهة اللبنانية».

وبالمقارنة بين تفاصيل الخطة الاصلاحية التي اقترحها الرئيس اللبناني امين الجميل وورقة عمل «جبهة الخلاص» وحركة «أمل» يبدو بوضوح ان نقاط التوافق عديدة رغم الاختلاف في بعض التفاصيل واهمها حول صلاحيات رئيس الجمهورية ودور الجيش.

المؤتمر ومكاسب دمشق

وبغض النظر عن الجهود الكبيرة التي يبذلها ممثل النظام السوري في المؤتمر عبد الحليم خدام للوصول الى نتائج ايجابية، تعزز المكاسب التي حصل عليها الحكم في دمشق خلال الآونة الاخيرة بعد اللقاء بين حافظ اسد وامين الجميل والغاء «اتفاق» ١٧ أيار، فانه من المستبعد ان تتكلل هذه الجهود بنجاح حقيقي.

فالنظام السوري الذي يعتبر نفسه الرابح الاكبر من وراء التطورات السياسية والعسكرية الاخيرة في لبنان، يحاول ان يجير ذلك لمصلحة الخروج من مؤتمر لوزان بقرارات تكرس هيمنته على الوضع في لبنان بالتحالف مع الرئيس اللبناني امين الجميل من جهة اولى ومع «جبهة الخلاص» و «حركة أمل» من جهة ثانية، كما يحاول في الوقت نفسه الوصول الى «صيغة تفاهم وسط» مع «الجبهة اللبنانية».

وعلى هذا الاساس فان عبد الحليم خدام حاول ان يبدو خلال جلسات المؤتمر على اكثر ما يكون من المرونة والايجابية، مؤكداً استعداده للبقاء اكثر من شهر في لوزان للخروج بنتائج ايجابية تساهم في الانفراج داخل لبنان.

واذا كان النظام السوري الذي يحرص على مكاسبه في لبنان يرى بأن المطلوب هو الخروج بنتائج سياسية كبيرة من مؤتمر لوزان لتعزيز هذه المكاسب، فانه من الواضح تماما ان ما هو ممكن بالاستناد الى مواقف الاطراف المختلفة المشاركة في المؤتمر يبدو اقل بكثير مما هو مطلوب.

فالسقف الاقصى الذي من الممكن ان يصل اليه المؤتمرون في لوزان لا يتجاوز في احسن الاحوال الاتفاق على وقف مهزوز لاطلاق النار يكون عرضة بشكل دائم لجميع اشكال التوترات السياسية والامنية، اضافة الى احتمال الاتفاق على تشكيل حكومة جديدة تخلف حكومة السيد شفيق الوزان على ان دورها لن يتخطى حدود التعايش مع الازمة اللبنانية وادارة الحكم في لبنان بانتظار مرحلة جديدة من التطورات السياسية والعسكرية.

والحرص الذي يبديه «النظام السوري للخروج بنتائج ايجابية لمصلحته من مؤتمر جنيف، تتناقض في واقع الحال مع الدور التخريبي الذي لعبه هذا النظام داخل لبنان منذ ادخال قواته عام ١٩٧٦ وحتى وقتنا الراهن. خصوصا وان هذا الدور التخريبي بالذات، هو الذي سمح للعدو الصهيوني بأن يصبح

عنصرا مقررا داخل الساحة اللبنانية بالتحالف مع «القوات اللبنانية» ومن خلال تواجد قواته في الجنوب اللبناني بعد الحرب التي شنها ضد الثورة الفلسطينية، والحركة الوطنية اللبنانية عام ١٩٨٢

الجنوب... الضائع

ورغم ان المعلومات الواردة من بيروت تؤكد بأن الرئيس الجميل قد اتفق مع المسؤولين في دمشق على اعطاء الكيان الصهيوني ترتيبات امنية لقاء الغاء «اتفاق» ١٧ أيار، وهذا ما ينال موافقة كل من «جبهة الخلاص» و«حركة امل» كما اشارت ورقة العمل التي تقدمنا بها، فان العدو الصهيوني ليس في وارد سحب قواته من الاراضي اللبنانية من الآن وحتى اشعار آخر.

وتتحدث المعلومات عن معارك جديدة يسعى العدو الصهيوني لتفجيرها في منطقتي جزين وصيدا تصب في اطار اعادة التوزيع الديمغرافي في الجنوب وفقا للمشروع الصهيوني.

وتقول هذه المعلومات ان «نقطة الصفر» للتفجير العسكري في هاتين المنطقتين هي الانسحاب الصهيوني الجزئي الى نهر الزهراني. حيث يتوقع ان تتكرر صورة ما حدث في الجبل من معارك عنيفة يتم في اعقابها نزوح السكان المسيحيين (الموارنة خصوصا) من هاتين المنطقتين باتجاه المناطق الجنوبية حيث يتكثف الوجود البشري المسيحي ويصبح قوة قادرة على اقامة «كانتون» بالتعاون مع القوات الصهيونية. والعدو، بالاضافة الى ذلك، يضمن بانسحابه من هاتين المنطقتين الخروج من مدينة صيدا التي تشكل بثقلها البشري وتصاعد عمليات المقاومة الوطنية فيها بؤرة «حرب استنزاف» حقيقية لا يريد العدو على الاطلاق استمرارها.

وتؤكد هذه المعلومات ان العدو الصهيوني سوف يوقت عملية انسحابه الجزئي بعد انتهاء مؤتمر لوزان، وذلك من اجل افشال اية نتائج تصدر عنه حتى ولو كانت ايجابية جزئيا و في حدود ضيقة جدا.

ويُنسجم هذا التحرك الذي سوف يقدم عليه الكيان الصهيوني مع الاجواء التي تسيطر داخل اوساط «الجبهة اللبنانية» و«القوات اللبنانية» حيث عاد للبروز في احاديث وتصريحات قادة «الجبهة اللبنانية» وقواتها الكلام عن «الشعب المسيحي - المختلف حضاريا وعرقيا عن سكان المنطقة» و «ضرورة قيام وطن مسيحي مستقل بعد ان بات التعايش غير ممكن...». هذا في حين بدأت تلجأ «القوات اللبنانية» الى عمليات الخطف والقتل على الهوية وبحسب الانتماء الطائفي وبشكل يذكر تماما بالظروف التي كانت سائدة عشية اندلاع الاحداث الدامية عام ١٩٧٥.

هدنة مؤقتة ام جولة جديدة من المعارك تنتظر لبنان بعد مؤتمر لوزان؟! قد يبدو هذا السؤال نوعا من التنجيم حول ازمة معقدة وبالغة التغير كالأزمة اللبنانية، ولكن من السهولة الكبيرة بمكان القول بأن الهدنة حتى لو اقرت فلن تكون اكثر من فترة استعداد لجولة جديدة يريدها العدو، وقد تريدها اطراف اخرى ايضا.□

ناجح علي أسعد

في ضوء الإجراءات السورية الأخيرة

هل كسب رفعت أسد أم خسر
أم أنها "لعبة" النظام؟

المخاوف السوفيتية من الاتفاق السوري - الاميركي عجّلت بقدوم عليف الى سورية
.. لكن "مفاجأة" دمشق لم تكن بحجم الصراع الذي شاع

«المفاجأة» التي حملتها التعيينات، وتشكيل الحكومة التي اعلنت في دمشق بداية الاسبوع الماضي، هي انها لا تحمل مفاجأة بحجم «الصراع» الذي شاع الحديث عنه في الفترة ما بين استقالة وزارة الكسم والاعلان عن تشكيل حكومته الجديدة - القديمة!

حتى نيابات رئاسة الجمهورية التي استحدثت هذه المرة تكاد ألا تحمل اي جديد.

فمن المعروف ان حافظ اسد هو الذي كان يشرف على السياسة الخارجية ويديرها مباشرة بواسطة عبد الحليم خدام، دون ان يشكل رئيس الوزراء اية محطة مهما كانت شكلية، بين الاثنين... وعليه فإن رفع السيد عبد الحليم خدام من «تحت» رئيس الوزراء رسميا ووضعه فوقه، ليس في الحقيقة اكثر من تثبيت امر كان واقعا من قبل.

اما السيد زهير مشارقة الذي كان معينا في السابق بمنصب الامين العام القطري المساعد لحزب السلطة، فليس هناك جديد في نقله الى موقع نيابة الرئاسة لشؤون الحزب... فهذا هو الدور الذي كان مكلفا به من قبل. وما تغير الآن هو اسم الوظيفة فقط. وليس مضمونها.

يبقى التعيين الثالث، وهو «ترفيع» رفعت اسد من موقع قائد سرايا الدفاع، اي موقع الحماية الامنية الفعلية للنظام الى موقع نائب الرئيس لشؤوه الامن والدفاع... وهو منصب يقع من حيث الحقل الوظيفي ضمن المسار نفسه لمسؤولياته السابقة... بالرغم من ان الحقيقة العملية في هذا التغيير ماتزال مدار الكثير من التفسيرات المختلفة، وحتى المتناقضة كلية:

● فمن قائل بأن رفعت، قد خرج بموجب هذا التعديل منتصرا، حيث تحقق له أمران:

الأول: هو الحصول على موقع نيابة الرئيس، باعتبار ذلك يشكل محطة هامة جدا على طريق «الخلافة».

والثاني: هو الاشراف الفعلي على كل القوات المسلحة النظامية منها وشبه النظامية، وكل اجهزة الامن، بعد ان كان يقود فقط سرايا الدفاع، ويحاول ان يمد نفوذه ما استطاع داخل الوحدات العسكرية واجهزة الامن الاخرى.

● ومن قائل بأن رفعت، قد خرج بموجب هذا التعديل الى موقع اضعف من السابق:

فهو لم يتبوأ منصب النائب الاول لرئيس الجمهورية، وبالتالي لا يمكن اعتباره حاليا في موقع «ولي العهد» الرسمي. اذ يحتل عبد الحليم خدام موقع النائب الاول.

وهو في موقعه الجديد، لا يملك السلطة التي تمكنه من الممارسة العملية لقيادة الوحدات العسكرية والاجهزة الامنية، وان كان يملك «سلطة» الاشراف عليها.. لاسيما اذا كان قد خسر موقع قوته الفعلية، بحل «سرايا الدفاع» او بابعاده عن قيادتها، كما يتردد في بعض الانباء.

لكن حتى اصحاب القول الثاني، من القولين السابقين، يعترفون بأن خيوط السلطة جميعها ما تزال بيد حافظ اسد.. وهذا، في الحقيقة، هو جوهر الموضوع، فسواء انتقلت مفاتيح القوة الى شخص رفعت ام بقيت في يدي حافظ... يبقى ان الموضوع الذي انجلت الازمة الاخيرة عنه هو استمرارية النظام الحالي. وقد عكس التشكيل الوزاري هذه الحقيقة بصورة شديدة الوضوح اذ تكاد حكومة الكسم الجديدة تكون على «كسم» حكومته السابقة تماما.

أين الازمة إذن؟

إنه لغاية في التبسيط القول بعدم وجود أزمة.. لكن المسألة الاكثر اهمية في هذا المجال هي تحديد طبيعة هذه الازمة او الازمات، ورؤية محركاتها الموضوعية، من اجل القاء الضوء على حقيقة سلوك قادة النظام وأربابه تجاهها، وتحديد احتمالاتها وتطوراتها.

وفي الحقيقة هناك اكثر من ازمة:

- هناك ازمة اقتصادية خانقة في البلاد ككل .. وقد بلغت في الشهور الاخيرة ما لم تبلغه في كل السنوات السابقة... فلم يحدث قبلا على الاطلاق ان تعرض مصرف سورية المركزي لما يتعرض له حاليا من فقدان كامل للعملة الصعبة. وقد انعكس هذا الامر على كل مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية في سورية:

الخشب مفقود تماما، الا ان بعض جماعة رفعت اسد يحصلون عليه بوسائلهم الخاصة! ويبيعونه في السوق السوداء بسعر ٨٠٠٠ ليرة سورية للمتر المكعب. والاسمنت يعاني من المشكلة نفسها فيباع فقط في السوق السوداء وبعشرة اضعاف سعره الرسمي. وقس على ذلك بالنسبة للحديد وغيره من المواد الأساسية بما فيها الأدوية وحليب الاطفال، التي باتت مجرد «ذكريات» في مختلف انحاء القطر.

وبدلا من ان يعمد المسؤولون الى البحث عن السبل

والوسائل الكفيلة بحل هذه الازمة الاقتصادية او تخفيف حدتها، تراهم يتسابقون الى استثمارها لمصالحهم الخاصة، ويصلون في ذلك الى حدود المنافسة والتصارع...

ففي الوقت الذي يستورد فيه ابن محمد حيدر وشركاؤه المفروشات الخشبية من الاتحاد السوفياتي ورومانيا وايطاليا ليبيعوها في السوق السوداء مستفيدين من فقدان الاخشاب في السوق... تبلغ نشاطات فواز بن جميل اسد في المضمار نفسه درجة لم يعد معها المسؤولون السوفيات يتحملون وجوده في موسكو فبادروا الى طرده.

وهذا كله يزيد من نقمة الشعب على النظام ككل حيث جوهر الازمة الحقيقية هو العداء المستحكم بين هذا النظام وهذا الشعب. وقد بلغ الامر ان النظام السوري لم يعد يستطع في الآونة الاخيرة ان يتحمل حتى دروس الدين والاخلاق في المساجد، وان كانت هذه الدروس بعيدة كل البعد عن السياسة او الانتقاد المباشر...

فقد علم ان السلطات وجهت تهديدا بالقتل للشيخ عبدالله سراج الذي كان يقيم دروسا اخلاقية ودينية كل يوم اثنين في جامع حلب الكبير، بعد ان بلغ عدد الذين يحضرون تلك الدروس اكثر من خمسة آلاف مواطن اسبوعيا.

أكثر من ذلك نقل المسؤولون الفساد الى داخل المؤسسة العسكرية التي كانت في السابق مفخرة للشعب العربي السوري بالانضباط المسلكي والاخلاقي والاداري الذي كان يسودها. لكن بعد التفلت الذي اصابها في لبنان حيث جرى التشجيع المتعمد لأفرادها على النهب والرشاوي والتهريب وكل طرق الاثراء غير المشروع، اخذ هذا الجو المرضي ينتقل معها الى داخل القطر السوري. ومن المعروف الآن ان الكثير من حوادث السطو والنهب المسلح التي تحدث يوميا في مختلف المدن السورية انما تتم اما بمشاركة العناصر العسكرية او شبه العسكرية او افراد الاجهزة الامنية والحزبية أو برعاية هذه العناصر والافراد.

والأمر لا يتوقف عند حدود التجاوزات الفردية، بل اخذ يتحول الى ظواهر «عصبوية» تخترق السلم المراتبي للقوات المسلحة، اذ يشارك فيها ويستفيد منها ضباط كبار من اصحاب النفوذ والسطوة والسلطان في قمة النظام.

حتى الحياة العسكرية الداخلية نفسها تفشَّى فيها المرض فباتت عمليات الدعوة لخدمة العلم او الاحتياط، وعمليات النقل والتعيين في مختلف المواقع تتم وفق تسعيرات معينة ومتعارف عليها عند «المفاتيح» المعروفة... وللعلم فقط نقول ان السعر المتداول في هذه «البورصة» للحيلولة دون انتقال جندي أو مجند الى الخطوط الامامية هو ٣٠٠٠ ليرة سورية.

هذه الازمة الاقتصادية - الاجتماعية - الادارية، تخلق جوا مشحونا ومتوترا، لا بين الشعب والحكم فقط، وانما داخل صفوف المجموعة الحاكمة نفسها، فكلما ضاقت حالة البلاد الاقتصادية، ازدادت المنافسة «المشروعة» وغير المشروعة، بين مختلف مراكز النفوذ للسيطرة على مصادر «الدخل غير المشروع».

خيوط في يد «الحكم»!

- وهناك ايضا ازمة سياسية: ليس فقط على المستوى الداخلي، اي العلاقة بين الحكم والشعب، (فهذا امر مفروغ منه) وانما على مستوى علاقات النظام الخارجية التي تشكل منذ فترة طويلة مصدرا رئيسيا من مصادر قدرته على الاستمرار.

فمن المعروف ان «عبقرية» حافظ اسد بالذات، تتجلى في ادراكه لأهمية القطر السوري «الجغرا - سياسية»، وبالتالي في تسويقه لهذه الاهمية في الاسواق العربية والاقليمية والدولية للحصول على «عائدات» مادية وسياسية تدعم بقاءه في السلطة.

ومن المعروف في هذا المجال ان رئيس النظام السوري يحرص على بضعة اوراق ثابتة في يديه، لا تنبع اهمية كل ورقة منها من ذاتها فحسب، بل ايضا مما تضفيه من اهمية على اوراقه الاخرى.

فعلى سبيل المثال ليس هناك شك في ان العلاقة مع الاتحاد السوفياتي تشكل ورقة هامة في سياسة النظام السوري، لكن هذه الاهمية تتضاعف اكثر فأكثر من خلال تأثير هذه الورقة على الأوراق الاخرى.. فالنظام السوري يدرك تماما ان قوته التفاوضية في علاقاته المميزة مع السعودية والولايات المتحدة الاميركية، تتأثر بصورة كبيرة بورقته السوفياتية، فلولا تلك الورقة لكانت عائداته المادية والسياسية من علاقاته الاخرى اقل بكثير مما هي عليه حاليا.

وفي هذا المجال كان حافظ اسد حريصا دوما على فرز عناصر وكتل داخل سلطته، وضمن دائرة المقربين منه للعمل بصورة نصف علنية (انما باشرافه) لتحسين هذه العلاقات المتضادة... فهذا العنصر او هذه الكتلة تنسج خيوطا لصالح تدعيم العلاقات مع الاتحاد السوفياتي في حين ينسج آخرون خيوطا لصالح العلاقات مع السعودية وواشنطن. اما هو فيحتفظ لنفسه دائما بموقع «الحكم» فوق هذا «الاستقطاب» المصنوع، فيستمد من هذه العملية قوة تفاوضية خاصة مع جميع الاطراف في الخارج... اذ يلوح بضغط «اليمين» للامتناع عن دفع المستحقات للسوفيات، ويتحجج بخطر «اليسار» للحصول على الدعم المالي والسياسي من الرياض وواشنطن.

هذه اللعبة، التي يمارسها رئيس النظام السوري على مستويات كثيرة اخرى - وقد برع فيها طويلا منذ بدايات صعوده سلم السلطة - تحتاج الى هامش مناورة معين على الصعيدين الدولي والاقليمي، وتتحول الى «فخ» في حالة ضيق هذا الهامش، اذا ما انفجر الصراع في المنطقة او اقتربت خطوط المواجهة الدولية فيها من بعضها البعض، وبات النظام امام الخيار الجاسم بين هذا الطرف أو ذاك. وهو تطور يعجز حافظ اسد عن تجنبه عند وقوعه، لأنه لا يتعلق به وبدوره بقدر ما يتعلق بموازين قوى دولية واقليمية خارجة عن ارادته.

ويبدو ان هذه المرحلة قد اتت مع الغزو الصهيوني للبنان، في ظل احتدام التوتر الدولي بين العملاقين في مختلف ارجاء العالم. واذا كان حافظ اسد، في المرحلة السابقة، من هذه المواجهة قد حاول استخدام الورقة السوفياتية لتحسين موقعه التفاوضي تجاه الهجوم الاميركي على المنطقة، فانه كان يدرك - ويعبر في سياساته عن هذا الادراك - ان السوفيات ليسوا الآن في وارد حسم الصراع في المنطقة لصالحهم وطرد النفوذ الاميركي منها. وتجربة افغانستان خير دليل على ذلك، انما هم في وارد استخدام قدراتهم فيها للضغط على الولايات المتحدة وعرقلة «فوزها» هنا، من اجل التفاوض في مكان آخر وبالذات تجاه مسألة الصواريخ الاوروبية. وذلك على عكس الموقف الاميركي الذي يعتبر ساحة المنطقة ساحة حسم. ويضع - كما اعلن ريغان يوم الثلاثاء الماضي في لقاء له مع كبار اليهود الاميركيين - مسألة طرد السوفيات من الشرق الاوسط في المرتبة الاولى من سياسته الشرق اوسطية ليأتي بعدها منع اتساع الحرب العراقية - الايرانية والسعي لحل سلمي للصراع العربي - الاسرائيلي.

ما تريده دمشق: الضمانات!

هذا الادراك لحدود واهداف سياستي الدولتين العظميين هو الذي جعل حافظ اسد يراهن على ثمن كبير يدفعه له الاميركيون الساعون الى الحسم، ويتوسل ذلك عن طريق اللجوء لورقة السوفيات الساعين لمجرد «الضغط»!

ومن المفيد جدا هنا ان نتذكر مرة اخرى ما سبق ان نشرته صحيفة «السفير» اللبنانية - بعلم النظام السوري تأكيدا - بتاريخ ٢ حزيران ١٩٨٣ عندما


حافظ اسد:
الحكم مفصل على قياسه
.. وعلى قياس شقيقه
يريده ان يستمر!

قالت: ان الولايات المتحدة «قدمت في المداولات غير المباشرة الجارية بينها وبين سورية عبر وسطاء غير مباشرين ايضا، عرضا لفتح المفاوضات على اساسه معها، ولجس نبضها بشأن الحد الادنى والحد الاقصى الذي تريده»... ثم اوردت الصحيفة النقاط الخمس التي تقول ان العرض اشتمل عليها وهي:

«١ ـ اقامة علاقات مميزة بين لبنان وسورية وصياغة اتفاق شبيه بالاتفاق اللبناني مع «اسرائيل» يضمن المصالح السورية في لبنان عامة، وفي مناطق اخرى خاصة، مثل البقاع والشمال.

٢ ـ الخلاص من «الاخوان» المسلمين في سورية. وقد سبق طرح العرض اتصالات في هذا الصدد مع الاردن والمملكة العربية السعودية.

٣ ـ المشاركة مع سورية في تغيير الوضع في العراق.

٤ ـ فتح الباب لاعادة البحث بوضع الجولان والتمهيد لاشتراك سورية في المفاوضات بشأن الجولان وبشأن القضية الفلسطينية.

٥ ـ اقرار مساعدات عربية ضخمة لدمشق من اجل البناء والاعمار وتدعيم الوضع الاقتصادي».

ثم تضيف الصحيفة ان حافظ اسد لم يرفض العرض لكنه تساءل عن ضمانات تنفيذ الولايات المتحدة لوعودها!

وكانت مجلة «النهار العربي والدولي» المعروفة بمصادر معلوماتها «الاميركية» قد اشارت الى هذا العرض قبل ذلك باسبوع تقريبا فقالت بتاريخ ٢٣ أيار ٨٣ «عندما توافق سورية بدورها على الانسحاب من لبنان فان واشنطن ستكون مستعدة للبحث معها في مصير الجولان وغيره من الامور التي تهمها، وان تقوم بدور المفاوض مع اسرائيل من اجل التمهيد للدخول في مفاوضات مباشرة بين سورية واسرائيل تنتهي الى عقد اتفاق سلام تنسحب اسرائيل بموجبه من جزء من الجولان».

وسواء كانت هذه العروض اميركية، أم هي «مناقصة» مسربة من النظام السوري للتفاوض حولها، يبقى ان حافظ اسد قد توسل بتدعيم العلاقات مع السوفيات كوسيلة للحصول على مطالبه من الاميركيين.

وكان طبيعيا ان تفاوضا كهذا لا بد ان يصل في النهاية الى اتفاق... وهذا ما حدث مؤخرا مع الوساطة الثلاثية التي قام بها: الامير عبدالله قادما من السعودية... والامير بندر قادما من واشنطن والسياسي الالماني الغربي اليميني العريق جوزف شتراوس قادما من اوروبا.

وبموجب هذا الاتفاق وقبول الاميركيين بدفع الثمن السياسي، او بعضه، مقدما، لالغاء مخاوف اسد من عدم التنفيذ، تحقق ذلك «الانتصار» السياسي الكبير للنظام السوري في لبنان، وتم الاعتراف الاميركي واللبناني الرسمي بالعلاقات «المميزة بين سورية ولبنان»، بل اكثر من ذلك بوصاية النظام السوري على الحكم اللبناني. هذا بالاضافة الى تفاصيل اخرى ماتزال عملية طبخها جارية سواء على الارض في لبنان ام من خلال المفاوضات في مؤتمر الحوار بلوزان.

في هذه الاثناء كشفت صحيفة «عل همشمار» الصهيونية الناطقة بلسان حزب «العمل» المعارض النقاب عن أن هناك «مشروعا اميركيا يطل برأسه لايجاد تسوية مع السوريين حول مسألة هضبة الجولان». («الشرق الاوسط» ١٤ ـ ٣ ـ ١٩٨٤). وتضيف الصحيفة الصهيونية قائلة ان من اهداف هذا المشروع «ايجاد انفراج من اجل تحسين علاقات واشنطن ـ دمشق على حساب الاتحاد السوفياتي».

من جانب آخر يلاحظ ان الشروع في تنفيذ هذا الاتفاق قد توافق في التوقيت مع اكبر تصعيد في الحرب العراقية ـ الايرانية من خلال سلسلة الاعتداءات الايرانية المتواصلة على العراق في منطقة شرق البصرة.

كما يلاحظ ـ وهذا هو الاهم ـ ان واشنطن قد تبنت في هذه المرحلة من التصعيد ادعاءات ايران حول استخدام العراق للحرب الكيميائية، منذ اليوم الاول لاطلاق تلك الادعاءات، وذهبت الى ما هو ابعد من ذلك اذ اخذت تقود حملة سياسية واعلامية دولية في هذا الموضوع. وهو امر له مدلوله السياسي الكبير على ضوء ملامح الاتفاق الذي نتحدث عنه.

المخاوف السوفياتية

يبقى الجانب الاكثر خطورة بالنسبة «للعبة» وهو مسألة «الورقة السوفياتية»... فمما لا شك فيه ان الاميركيين ـ كما اشرنا ـ يراهنون على «طرد السوفيات من سورية»... ولهذا السبب بادرت موسكو منذ بداية ملامح الاتفاق الى الاعلان من جانبها اولا عن عزم نائب رئيس الوزراء السوفياتي وعضو المكتب السياسي ورجل مخابراتها البارز غيدار علييف على زيارة دمشق.. وقد جرى تأجيل هذه الزيارة مرتين خلال شهرين، كانت احداها بسبب وفاة اندروبوف.. ثم جرى الاعلان عنها اخيرا مع بداية «الاحداث» الداخلية في دمشق. وتم القيام بها بعد ساعات من اعلان التعيينات والحكومة الجديدة في سورية.

ومن الواضح ان زيارة علييف على علاقة وثيقة بمخاوف سوفياتية من ان يتضمن الاتفاق الجديد بيع «ورقتهم» للاميركيين علما بانه كان قد نقل في وقت سابق عن رفعت اسد قوله: «اذا كان السادات قد طرد السوفيات خلال ايام فإني سأطردهم خلال ساعات». والجدير بالذكر ان مجلة «افريق آسيا» نشرت في عددها الاخير تفاصيل حوار دام ست ساعات بين الزعيم السوفياتي الجديد تشيرننكو وبين السيد ياسر عرفات بعد تشييع جثمان اندروبوف، وفي هذه التفاصيل مخاوف سوفياتية واضحة من الاتفاق السوري ـ الاميركي.

ـ وهناك ايضا وايضا أزمة خلافة: اضافة للازمة الاقتصادية التي لا يملك هذا النظام مخرجا منها الا بالسعي للحصول على مزيد من المساعدات السعودية وغيرها في الاتجاه نفسه. والازمة السياسية التي بلغت درجة وضع الورقة الاساس في اللعبة على الطاولة... يجد حافظ اسد نفسه امام ازمة اخرى هي ازمة الخلافة. فهو يعي ان حياته باتت مهددة في أية لحظة بعد مرضه الاخير. ويدرك اكثر من غيره ان هذا النظام مفصل على قياسه، انه نظام «الرجل الواحد» الذي يمسك بجميع الخيوط. في حين ان المحيطين به مفروزون، كل الى حقل محدد من عملية الحكم..

والهاجس الرئيسي لدى حافظ في هذه الازمة هو استمرار النظام ككل بطبيعته الطائفية، ثم استمراره كذلك بطبيعته العشائرية العائلية... وهو في هذا المجال يميل تاكيدا لان يضمن خلافته لشقيقه رفعت. لكنه يدرك ان الطريقة التي ادار بها الحكم في السابق قد حملت شقيقه الكثير من المعوقات التي اصبحت الآن عقبات في وجه ضمان ولاية العهد. وعليه فان انحياز حافظ العلني والمباشر الى جانب رفعت في «حرب الخلافة» يشكل خطوة بالغة الخطورة خارج دائرة اللعبة التي اتقنها حافظ. وهذا الانحياز سيضعه وجها لوجه امام كل العقبات والاستفزازات التي يثيرها بروز رفعت كخليفة ، الامر الذي يهدد اللعبة وقد يهدد الحكم ككل.

على هذا الاساس قاد حافظ اسد احداث الايام الاخيرة ومقدماتها من مواقع «عدم» الانحياز لرفعت ليصل بعد ذلك الى النتائج التي يريد. واهمها:

١ ـ دعم وتأكيد الخط المتفق مع مرحلة التفاهم السوري ـ السعودي ـ الاميركي. بتأكيد بروز رفعت الى المقدمة. وهذا ما سيتيح له الحصول على مساعدات سعودية كبيرة.

٢ ـ اخراج رفعت من دائرة «الاستقطاب» الثنائي وترفيعه الى «فوق» كخطوة متقدمة على طريق خلق صورة جديدة له تتناسب مع دوره المقبل كولي عهد، بدل صورته السابقة كاداة بطش وفساد.

٣ ـ طمانة السوفيات، بعد وضعهم امام الامر الواقع ـ تماما كما حدث عام ١٩٧٠ عندما فاوضهم بعد الحسم ـ وذلك عن طريق ابقاء الحكومة الجديدة ضمن معادلات الحكومة السابقة، وابقاء وزيرين للحزب الشيوعي الموالي لهم في تلك الحكومة.. باعتبار ان هذه المرحلة ليست اكثر من مرحلة انتقالية، مايزال يملك فيها هامش مناورة معينا قبل الانتقال الى مرحلة الحسم... والانحياز العلني النهائي... سيما وان تطورات الحرب الايرانية ـ العراقية لم تجر كما كان اصحاب الطبخة يأملون... وقد سرب النظام نفسه انباء عن ان الحسم سيكون في المؤتمر القطري الذي سوف يعقد بعد شهرين.

وحتى تكتمل الصورة لمعطيات هذه المرحلة يبقى علينا ان نشير الى ان انباء التعيينات الجديدة في سورية ترافقت مع:

أولا: مؤتمر المصالحة في لوزان، وحضور مراقب غير رسمي من مصر.

ثانيا: برقية تهنئة من حسني مبارك لحافظ أسد بمناسبة ذكرى ٨ آذار.. وهي اول برقية من نوعها بينهما قابلها اسد بنشر انبائها في اجهزة اعلامه. وكذلك بالتفاتة ود وغزل تجاه مصر في الكلمة التي القاها خدام خلال مأدبة على شرف الضيف السوفياتي علييف.

ثالثا: انباء سعودية عن ان وليد جنبلاط يقوم بدور وساطة بين سورية والاردن...

رابعا واخيرا: اعلان البيت الابيض ان الرئيس ريغان يدرس امكانية قيامه بجولة في الشرق الاوسط خلال شهر حزيران أو تموز المقبلين... وهي زيارة سيكون الغرض منها استعراض الانجازات عشية انتخابات الرئاسة، واية انجازات مرئية يا ترى اهم من هذه الصفقة التي نتحدث عنها!؟□

عدنان بدر

طهران ادعت.. والإعلام الغربي تتكفل بالباقي

بصمات أل "C.I.A" والموساد وراء ترويج قصة السلاح "الكيماوي"

ماهي النصيحة التي قدمها للإيرانيين الضابط الصهيوني "اوري شلامي" الذي يقاتل معهم بصيغة "متطوع" من بلد إسلامي!



بناء على «نصيحة» ضابط صهيوني كان استهداف الأهوار!

نيويورك - صلاح المختار:

الادعاء الايراني باستخدام العراق للاسلحة الكيمياوية تطور ليصبح ادعاء غربيا شبه عام تشترك فيه وبالحاح ملفت للنظر الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الغربية والكيان الصهيوني وبعض المنظمات الدولية التي تقع بشكل او بآخر تحت تأثير الدول المذكورة، كمنظمة الصليب الاحمر الدولي او غيرها.

الجولة الاخيرة في الحرب العراقية الايرانية، او ما سمي بمعركة المليون جندي عُتم عليها وعلى نتائجها، بينما تحول التركيز بالمقابل الى قضية ما يسمى «استخدام الاسلحة الكيمياوية»! وهكذا لم يعد احد يتحدث عن الفشل العسكري الايراني الذي يعتبر الاخطر في تاريخ الحرب. مجلس الأمن الدولي اجتمع وناقش قضية احتدام المعارك بين العراق وايران واقترح ممثل مصر فيه اتخاذ موقف ما لوضع حدا لمخاطر الحرب، ولكن الاقتراح قتل من خلال اللامبالاة، وصعد الأمين العام للأمم المتحدة «دي كويلار» الى مكتبه ليصدر قراره بتشكيل لجنة من الأمم المتحدة للتحقيق في ادعاءات ايران، وكأنه بذلك يكمل موقف منظمة الصليب الاحمر الدولية التي ايدت ادعاء ايران دون تمحيص وتدقيق. وقد اثار موقف الامين العام للأمم المتحدة استغراب الاوساط الدبلوماسية في الأمم المتحدة، لأن قراره كان مفاجئا ولم تسبقه اي مشاورات مع الطرف العراقي، علما بان اجراء كهذا يفترض ان يتم بعد التشاور مع اطراف النزاع. والذي اثار الاستغراب اكثر من ذلك، يقول دبلوماسي اوروبي، هو عدم ربط الأمين العام لمهمة التحقيق في ادعاءات ايران بطلب العراق القديم بالتحقيق في حالة الاسرى العراقيين في ايران، والذين يتعرضون لعمليات اعدام جماعية بين فترة واخرى، اضافة للتعذيب النفسي والجسدي. وهكذا فاحت روائح تحرك دولي اكبر واوسع من الأمين العام للأمم المتحدة ومن ادعاء ايران.

الدور الاميركي

في معرض تفسير الاجراء المفاجىء للأمين العام للأمم المتحدة والبيان الغريب لمنظمة الصليب الاحمر الدولية يقول دبلوماسي قديم من احدى دول العالم الثالث: هناك من يقول بان الأمين العام للأمم المتحدة قد وقع تحت تأثير ضغط اميركي - الماني غربي - بريطاني لاصدار قراره، بل ان مصادر مطلعة تقول بان موقف جمعية الصليب الاحمر ايضا نجم عن نشاط اميركي اوروبي غربي، ويتابع الدبلوماسي القديم فيقول: وهذا يعني ان شيئا ما قد حدث ودفع الأمين العام لاتخاذ موقف يبدو في ظاهره محاولة لاسترضاء ايران لكنه في واقعه استسلام لرغبة دولية قوية.

ويحاول دبلوماسي عربي ان يفسر سلوك الأمين العام فيقول: على الأرجح ان خطوة الأمين العام تستهدف جر ايران الى طاولة المفاوضات فتشكيل فريق وارساله الى ايران ما هو الا محاولة منه لاقناع ايران بان اتهامها للامم المتحدة بالانحياز الى العراق غير صحيح، وفي هذا الجو يبرز دور الاعلام الاميركي بشكل خاص والاوساط الغربية بشكل عام في تحويل الاهتمام من قضية الحرب ومخاطر اغلاق مضيق هرمز والذي كان محور الاهتمام في الاسابيع الماضية، الى التركيز على الادعاء الايراني وكأن كل شيء قد حل ولم تعد هناك مشكلة معقدة غير الادعاء الايراني المذكور. هذا التطور ليس كل شيء اذ ان هناك نشاطا مكثفا في الساحة الاميركية اشتركت فيه وزارة الخارجية الاميركية ووزارة الدفاع والمخابرات الاميركية اضافة الى اجهزة الاعلام الاميركية يستهدف اقناع الرأي العام بان الادعاء الايراني صحيح، وقد وصل الأمر الى ادعاء اميركا ما لم تستطع ايران ادعاءه، حينما اعلنت مصادر اميركية رسمية بان لدى اميركا ادلة جمعتها من مصادرها الخاصة تؤيد ان العراق استخدم سلاحا كيمياويا وانه يملك ثلاثة معامل لانتاج هذه الاسلحة وانه استخدم جزءا صغيرا من اسلحته، ومن المتوقع ان يزيد من استخدامها اذا ما زادت ايران من ضغطها العسكري عليه. وكالعادة ادخلت اميركا الاتحاد السوفياتي طرفا في الموضوع حينما قالت بان هذه المعامل قد بناها الاتحاد السوفياتي للعراق. ولمعرفة حجم التورط الاميركي لا بد ان نذكر بأن ايران قد اتهمت بريطانيا بتزويد العراق بقنابل كيمياوية وهو امر نفته بريطانيا بشدة، ومع ذلك تبذل اوساط اميركية معينة جهودا مكثفة لايجاد تصور متكامل للقصة الايرانية.

تساؤلات

ضابط ايراني هرب من ايران قبل بضعة شهور بعد ان ساهم في اغلب المعارك الرئيسية للحرب، ولجأ

الى الولايات المتحدة الاميركية يعلق على الموضوع فيقول: انه استغرب من حجم الضجة، فقد سبق لايران ان اعلنت اكثر من مرة نفس الاتهام ومع ذلك لم يهتم احد بذلك فلماذا هذا الاهتمام الآن؟ وبدون تعمد يذكر الضابط الايراني معلومة وحادثة لهما مغزى بعيد. المعلومة تقول بأن لدى ايران اسلحة كيمياوية قسما منها موجود منذ زمن الشاه، والقسم الآخر اشتراه نظام خميني مع اقنعة واقية من «اسرائيل». أما الحادثة فهي، يقول الضابط الايراني، رؤيته لحادثتين حاول فيهما الجيش الايراني استخدام سلاح كيمياوي ضد القوات العراقية لكن سوء استخدامه ادى الى اصابة قوات ايرانية، ويعزو الضابط هذا الخطأ الى عدم اكتمال التدريب على هذا النوع من السلاح.

هذه المعلومات والاحتمالات المنطقية تدفع للتساؤل الجدي التالي: اذا كان هناك عدد من الجنود الايرانيين قد اصيبوا بمواد كيمياوية حقا. فهل هذا يعني بالضرورة ان العراق هو الفاعل؟ ومن الذي يمنع حكام ايران الذين يدفعون يوميا بالآلاف من الاطفال والشباب والشيوخ الى الموت الجماعي دون رأفة من ان يقوموا هم بالذات بترتيب عملية كهذه ضد ابنائهم لتشويه سمعة العراق، وتبرير هزيمتهم العسكرية؟ واذا استبعدنا ذلك أليس ممكنا واستنادا الى شهادة الضابط الايراني ان يكون الجيش الايراني قد أخطأ في استخدام اسلحة كيمياوية فأصابت جنوده؟

التورط الاميركي

واذا تركنا هذه المجموعة من التساؤلات يواجهنا سؤال أهم وهو: لماذا تتخذ اميركا وبعض حليفاتها هذا الموقف؟ علينا اولا ان نتذكر ان الشهور الاخيرة وبالتحديد منذ ايلول الماضي قد شهدت حملة ايرانية اميركية تستهدف تشويه سمعة العراق وقيادته عبر الادعاء بان اميركا (تميل للعراق). صحيح ان تصريحات عديدة من مسؤولين اميركيين قد صدرت توحي بوجود (ميل ما) ولكن في واقع الأمر كانت هناك مؤشرات قوية تقود الى استنتاج ان هذا الميل ما هو الا محاولة اميركية لتحييد ردود فعل العراق ازاء تزايد الدعم الاميركي الى ايران سواء عبر الكيان الصهيوني او اطراف اخرى او مباشرة عبر تزايد عمليات التبادل التجاري بين اميركا وايران كما اثبتت احصاءات عام ١٩٨٣. ومحاولة تحييد رد فعل العراق جاءت بعد تيقن اميركا ان العراق وكما اثبتت ساحات القتال هو الطرف الاقوى والاقدر على الصمود وليس ايران كما تصورت اميركا وبنت حساباتها الاصلية. يضاف الى ذلك ان تكرار الادعاء بوجود ميل اميركي للعراق قد حصل في ظروف تميزت بتبلور عملية مقصودة ظهرت فيها ايران وسورية وكأنهما العدو رقم واحد لاميركا! وهذه الصورة اريد بها تحطيم ثقة الجماهير العربية بالعراق وتقديم دعم معنوي للنظامين السوري والايراني يعوض عن خسائرهما الكبيرة ويمهد لمعركة قادمة يكون العراق ضحيتها وان تكون ايران وسورية في موقع قوي، فاذا سقط العراق تحت سنابك الخيول الفارسية فان احدا لا يرحمه ولا يحزن عليه. هذا التكتيك تبرز فيه واضحة اصابع المخابرات الاميركية والموساد. فالعراق القوي المقتدر والمستقل هو عقبة لا تسمح بترتيب الاوضاع في المنطقة بالصورة التي تريدها اوساط اميركية معينة بالتحالف مع «اسرائيل»، لذلك يجب قتل العراق بسلاح فعال وهو تحطيم صورته كمركز اشعاع قومي مستقل، وتصويره كصديق جديد لاميركا يشبه بقية اصدقاء اميركا. وبذلك يحرمونه من التعاطف والدعم الشعبي العربي مما يجعل النصر الايراني ممكنا (هجوم المليون ايراني). فبعد ان صوّر لاوساط عربية كبيرة، ان العراق قد تخلى عن استقلاليته اكملت ايران وبمساعدة مباشرة من اوساط اميركية ومن الكيان الصهيوني اكبر واوسع واهم حشد عسكري في تاريخ ايران، وكأن هدف العملية كما قال خميني صراحة هو انهاء الحرب بالقوة، اي غزو العراق، ودخول بغداد. من قرأ ما نشر في الصحافة الاميركية ومن رأى ما بثته محطات التلفزيون الاميركي قبل اسبوع من بدء المعارك الاخيرة وفي الاسبوعين الأولين منها خرج بانطباع قوي يقول بان العراق منهزم لا محالة. ولكن الذي حصل كان تمزيقا للصفحة الاولى وللصفحة الثانية، فقد نجح جيش العراق وشعبه وقيادته، في تحويل الهجوم الايراني «الحاسم والاخير» ـ كما وُصف ـ الى اكبر هزيمة عسكرية وسياسية للنظام الايراني في زمن قصير قياسيا. فخلال اسبوعين أخرج العراق ربع مليون جندي من ساحة الحرب بين قتيل وجريح واصبح على ايران ان تعيد النظر في كل شيء على صعيد عسكري لأن خسارة ربع مليون قد قوضت كل التشكيل العسكري والخطة العسكرية، وبذلك اضطرت اميركا لتمزيق صفحة الميل للعراق حينما سارعت الى ادانة العراق وترويج القصص الايرانية، كما تمزقت الصفحة الثانية وهي دحر العراق حينما اخذ نظام خميني وبتشجيع من الكيان الصهيوني واوساط اميركية يؤكد على موضوع آخر هو موضوع الاسلحة الكيمياوية.

دفرسوار عراقي

منذ عام تقريبا يطرح بين فترة واخرى، خصوصا مع فشل الهجمات الايرانية لكبيرة، سيناريو محدد ازاء الفشل الايراني في دحر العراق عسكريا، ونتيجة للاستنزاف السريع والخطير لموارد ايران البشرية والاقتصادية ولصعوبة المحافظة على الروح الانتحارية لفترة طويلة ينبغي على ايران ان تركز على احداث خرق او ثغرة في الجبهة العراقية تمكنها من احتلال مدينة او مركز مهم يوصل الحرب الى مرحلة التوازن او اللاغالب واللامغلوب وبذلك تجد ايران مبررا لقبول المفاوضات تقنع به الرأي العام الايراني.

أين طرح هذا السيناريو للمرة الأولى؟ بسرعة نجيب وبلا تردد: هنا في اميركا. بينما ايران خميني التقطت هذا السيناريو وراحت تدرسه، تبنت خطة قادتها العسكريين التي تقوم على احداث خرق في الجبهة العراقية وتطويره ومحاولة توسيعه فاذا ما نجحت عملية التوسيع، فان ذلك يعني النصر الكامل اما اذا اقتصر الخرق على غزو مدينة او موقع مهم فان ايران تصبح قادرة على فرض شروط تفاوضية تحطم معنويات العراقيين قد يمهد ذلك لاضطرابات داخلية في العراق كما يقول السيناريو.

جزيرة مجنون

جزيرة مجنون تلك المحطة الصغيرة الصناعية وسط هور الحويزة كانت مجهولة تماما لأغلب العراقيين والايرانيين لكنها فجأة قفزت الى سطح الاحداث بعد ان غزتها ايران ووقف علي خامنئي رئيس ايران ورفسنجاني رئيس مجلس شوراها ليقولا ان احتلال ايران للجزيرة الغنية بالنفط هو بمثابة تعويضات الحرب. العالم دهش لسرعة اقرار ايران بهزيمتها العسكرية فالقول بان احتلال الجزيرة هو التعويض يساوي من الناحية العملية التخلي عن قرار غزو العراق واسقاط الثورة فيه. لماذا حصل ذلك، لاسيما وان الشهور الاربعة الماضية شهدت اوسع نقاشات في الاوساط العسكرية الايرانية وكان واضحا ان هناك ميلاً لتقبل نصيحة قدمها ضابط «اسرائيلي» اسمه اوري شلامي يعمل بصفة متطوع من بلد اسلامي، وتقول بأن من الضروري الضرب في الموضع الذي يصعب على العراقيين رد الضربات فيه، وهذا الموضع هو الهور الذي كان باستمرار ملجأ للصوص والهاربين والمهربين. فبفضل المياه والقصب والاشجار يصعب على الدروع دخوله او التحرك فيه بسهولة. لذلك يتحول الصراع فيه الى حرب عصابات يصعب حسمها في وقت قصير، وكلما طال وجود جنود ايرانيين في الهور اضعف ذلك العراق معنويا رغم انه لا يغير من الميزان العسكري. وبذلك تستطيع ايران التفاوض من موقع نصر محدود ومحدد. ولكن عندما فشلت الخطة الاصلية تحول التركيز العسكري الايراني الى جزيرة مجنون كتعويض صريح عن الهدف الاصلي وهو غزو البصرة بعد عزلها عن بغداد. اما التركيز على موضوع الاسلحة الكيمياوية فهو محاولة لابعاد الانظار عن تحديد الاسباب الحقيقية للهزيمة العسكرية الايرانية النكراء. وفي الحالتين فان هذه التطورات تؤكد حقيقة اصبحت لا تناقش وهي ان ما سمي بهجوم المليون قد تقرر مصيره منذ انكمشت الاهداف الايرانية لتصبح في حدود البقاء في الجزيرة.

هذه الصورة ماذا تعني؟

لا شيء اقل من اعتراف عام بهزيمة ايران وتكريس النصر العراقي وهو ما اكدته مجلتا التايم والنيوزويك في عددهما الاخيرين، اذ قالتا بأن العراق قد حقق انتصارات كبيرة ولكنهما نسبتا هذه الانتصارات الى استخدامه بما سمي بالاسلحة الكيمياوية. هل تسمح الجهات الدولية التي كانت وراء اسقاط الشاه وتنصيب خميني والتي تعادي كل نهج قومي استقلالي للعراق بأن يوصل ايران الى مرحلة التأزم الانفجاري؟ الجواب، هو، كلا.

اذن من البديهي ان يقف تيار اميركي نافذ بالاضافة الى الكيان الصهيوني وقسم كبير من اوروبا الغربية ضد فكرة خروج العراق محافظا على انتصاراته واستقلاليته، والا تحصد ايران سوى التمزق والتخلف والانكفاء الداخلي. من هنا تحركت تلك الجهات لعزل العراق دوليا وتشويه سمعته ومحاولة تبرير تقديم اشكال جديدة من الدعم لايران بالاضافة الى تهيئة اذهان الرأي العام لتقبل خطوة ايرانية يائسة قد تقدم عليها بسبب الهزائم العسكرية مثل ضرب مدن عراقية بقنابل كيمياوية. □

«الشعبية» تضع «الديمقراطية» أمام الخيار الصعب

إما التخلي عن «أبو عمار» أو.. فضّ التحالف!

عمان ـ خاص

من المقرر ان تكون القيادة المشتركة للجبهتين الشعبية والديمقراطية قد عقدت اجتماعا حاسما يوم الخميس الماضي في عدن يحضره الدكتور جورج حبش ونايف حواتمة بالاضافة الى الرئيس اليمني الديمقراطي علي ناصر محمد الذي يقوم بدور الحكم بين الجانبين، وسيتقرر في هذا الاجتماع الهام مصير القيادة المشتركة بين الجبهتين التي جرى تشكيلها منذ سبعة شهور. وستتقدم الجبهة الشعبية في هذا الاجتماع بورقة عمل تتضمن بنود برنامج جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية التي ترى الشعبية ضرورة تشكيلها فورا من كافة الفصائل والشخصيات المناوئة لأبي عمار ونهجه، وتصر الجبهة الشعبية في ورقة عملها على ضرورة اسقاط قيادة عرفات وشخصه ورفض اساليبه في العمل السياسي والنضالي. وعلمت «الطليعة العربية» ان هذا الموقف المتشدد من قبل الجبهة الشعبية قد وضع حليفتها الديمقراطية في موقع الخيار الصعب بين الاستمرار في التحالف مع الشعبية او الانحياز لأبي عمار.

الملتزمون بقيادة «أبو عمار» يؤكدون ان الجبهة الديمقراطية سوف تختار الانحياز اليهم وترك التحالف مع الشعبية مما يعني ترجيح كفة ابي عمار وكفة اغلبية ثلثي اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني لصالحه، بينما تقول مصادر مطلعة في القيادة المشتركة ان الديمقراطية لن تذهب الى هذا الحد لعدة اسباب اهمها، انها سوف تتعرض للانشقاق حيث يقف ياسر عبد ربه وعدد من كوادر الجبهة بقوة الى جانب الدكتور جورج حبش، بينما يميل صالح رأفت وآخرون باتجاه خط عرفات. يضاف الى ذلك ان الديمقراطية في حال انحيازها الى ابي عمار سوف تعرض نفسها فوق الساحتين السورية واللبنانية الى غضب سورية وجفاء جبهة الخلاص الوطني اللبنانية وانتقام ليبيا.

القيادة المشتركة للجبهتين كانت قد عقدت اجتماعا لها في الخامس من هذا الشهر ولكنها لم تتوصل الى نتائج حاسمة وكان «أبو عمار» قد ذكر في زيارته الاولى للاردن بأنه سيدعو لاجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر حال انفكاك الجبهة الديمقراطية من القيادة المشتركة وانضمامها اليه.□

«الطليعة العربية» تكشف حدث الأسبوع الماضي.. وتؤكده:

ماذا جرى في دمشق.. بالتفصيل؟

ما هي حقيقة ما جرى في رئاسة الأركان السورية ولماذا اضطر حافظ أسد لتعيين ثلاثة نواب له؟

دمشق ـ خاص:

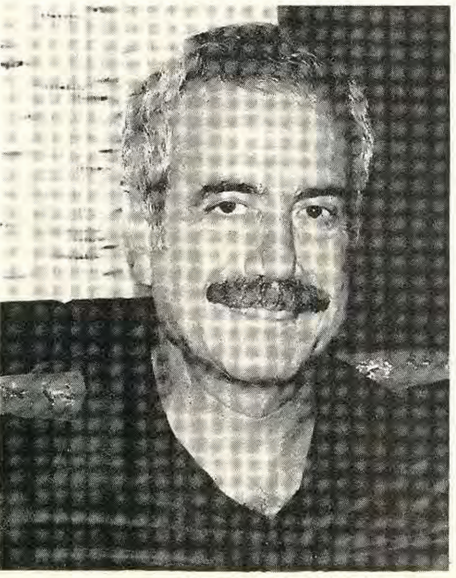
ماذا جرى في دمشق منذ اسبوعين.. ولماذا اضطر حافظ أسد لتعيين ثلاثة نواب لرئيس الجمهورية؟

سؤالان يترددان على ألسنة معظم المراقبين والصحافيين العرب والأجانب الذين يتابعون عن كثب تطورات الموقف السياسي داخل القطر السوري.

«الطليعة العربية» تكشف خفايا وأبعاد التطورات الجارية على الساحة السورية كما تؤشر اسباب التغييرات، وتؤكد انها ستتم قريبا حتى لو نفت سلطات حافظ اسد ذلك.

قبل اسبوعين جرى تمرد عسكري في قلب رئاسة الأركان السورية، وقد تم تبادل اطلاق النار لمدة ساعة كاملة بين المتمردين على النظام والموالين له، الشرارة التي فجرت التمرد كانت صدور قائمة ترقيات بين الضباط السوريين، ولما وجد بعض الضباط المستحقين للترقية انهم مستثنون من ذلك وان هذه الترقيات اقتصرت على انصار حكمة الشهابي رئيس الأركان وعلي دوبا رئيس الاستخبارات العسكرية قاموا بعملية حشد لصفوفهم بسرعة وحاولوا اقتحام مبنى رئاسة الأركان.

ورغم ان هؤلاء الضباط المتمردين ليسوا من جماعة رفعت أسد شقيق الرئيس السوري إلا انهم، رفعوا صوره وشعاراته في محاولة منهم للتمويه بهدف تحييد سرايا الدفاع التابعة لرفعت، وتضليل الاجهزة السورية وكسب الوقت اللازم للأنقضاض على رئاسة الأركان. ومن ثم الأجهاز على النظام بكامله قبل ان تتضح تماما هويتهم السياسية. غير ان امرهم سرعان ما انكشف حين اتصلت رئاسة الأركان بالرئيس السوري تخبره ان اتباع اخيه يشنون هجوما على مبنى الاركان، وعندما اتصل حافظ على جناح السرعة بشقيقه رفعت أنكر الاخير معرفته بالحادث ووعد بأرسال نجدة من قواته لمساندة المحاصرين في مبنى رئاسة الأركان. وهكذا تم تطويق المتمردين وقتل بعضهم بينما القي القبض على البعض الآخر حيث يجري التحقيق السري معهم لمعرفة الدوافع الحقيقية وراء تمردهم والجهات التي تقف وراءهم.



مصطفى طلاس: الاقدمية لم تكن هي الأساس!

من جهة اخرى تصاعدت عمليات العنف في سورية، وقد عادت الى دمشق وغيرها من المدن السورية اجراءات الأمن المشددة التي كانت تسود الساحة السورية قبل احداث حماه الدموية والتي تم القضاء بموجبها على العمود الفقري والقوى الضاربة للاخوان المسلمين.

جماعات وهيئات سورية كثيرة تمسك «الطليعة العربية» عن ذكر اسمائها بدأت ترتب اوضاعها استعدادا لمرحلة ما بعد حافظ اسد الذي تؤكد المعلومات الموثوقة ان اوضاعه الصحية سيئة للغاية وانه في حكم المشرف فقط على الحكم وليس المشارك فيه، وتقول المصادر المطلعة ان الرئيس السوري يعاني من عدة امراض معا مما يجعل حياته في خطر دائم بفعل اي اجهاد او انفعال سيما وانه مصاب بأزمة قلبية ألزمته الفراش لأكثر من شهر، كما انه مصاب بمرض السكري وارتخاء الامعاء الغليظة. وقد اضطر الرئيس أسد المهدد بالموت الفجائي الى تعيين ثلاثة نواب له ليس لتخفيف الضغط العملي عنه فحسب ولكن لضمان انتقال السلطة بشكل طبيعي في حالة وفاته فجأة. غير ان ذلك فجّر صراعا حادا في صفوف اعوان النظام واركانه، حيث اصر رفعت على وجوب تعيينه ضمن نواب الرئيس متجاوزا أقدمية مصطفى طلاس وأحقيته في نيابة الرئيس للشؤون العسكرية، وقد تم بالفعل استثناء طلاس وتعيين رفعت أسد نائبا ثانيا لرئيس الجمهورية رغم انه مكروه من مختلف الفئات وطبقات الشعب السوري الذي يعتبره ابرز رموز الفساد المالي والاخلاقي في سورية، ورغم الهدوء الظاهري الذي عاد يخيم على اجواء السلطة السورية الا ان النار مازالت تحت الرماد والاحتمالات كلها مفتوحة على شباك المستقبل السوري القريب.□

نتائج انتخابات الأردن التكميلية

من أخفق ومن فاز وأين أسباب "المفاجأة"؟

عمان ـ خاص

اعلنت وزارة الداخلية الاردنية يوم الثلاثاء الماضي، اسماء الفائزين في الانتخابات النيابية الفرعية التي جرت طوال يوم الاثنين السابق، وقد فاز بعضوية المقاعد الثمانية الشاغرة كل من: المهندس ليث شبيلات عن منطقة عمّان، والدكتور احمد الكوفحي عن محافظة إربد، والدكتور عبد الله العكايله عن لواء الطفيلة، والدكتورين رياض النوايفه ونزيه العمّارين عن محافظة الكرك، والسادة مروان الحمود وزهير الحسين وفوزي طعَيْمه عن محافظة البلقاء. وكانت الانتخابات الفرعية التي شهدت تنافس مئة مرشح ومرشح واحد قد جرت في جو من الهدوء والانضباط والحياد الحكومي، كما شاركت فيها، المرأة الاردنية لاول مرة في تاريخ الاردن. ورغم ان بعض الجهات السياسية المعارضة قد دعت الى مقاطعة هذه الانتخابات التكميلية، الا ان الاقبال الشعبي على صناديق الاقتراع كان كبيرا نسبيا، كما كان الترشيح لاشغال هذه المقاعد المحدودة اكبر من كل تصور، حيث تقدم للترشيح كما ذكرنا مئة مرشح ومرشح تنافسوا لاشغال ثمانية مقاعد نيابية فقط، من اصل ستين مقعدا نصفها مخصص لابناء الضفة الشرقية ونصفها الآخر للضفة الغربية المحتلة. وقد لاحظ المراقبون ان المرشحين للانتخابات الفرعية يمثلون مختلف التضاريس السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الاردني، حيث تنافس الشباب مع الشيوخ ورموز التيار الاسلامي بمدارسه المختلفة، مع رموز اليسار الاردني بمعناه العريض، مع أنصار التوجه العشائري من ابناء الطبقات الاجتماعية العليا والمتعلمة. وقد سجل رموز التيار الاسلامي انتصارا ملحوظا في هذه الانتخابات حيث فاز لهم ثلاثة نواب هم: شبيلات والكوفحي والعكايله في حين خسر انصار اليسار والحركة الوطنية الاردنية حيث لم يفز منهم غير طبيب شاب طرح نفسه ضمن الاتجاه القومي العربي الرافض للاعتبارات العشائرية وهو الدكتور النوايفة الذي فاز عن الكرك. اما التوجه العشائري فقد فرض نفسه في محافظة البلقاء حيث فاز الحمود والحسين بقوة نفوذهما العشائري وليس بسبب توجههما السياسي يمينا او يسارا. وقد عكفت معظم الدوائر والتنظيمات السياسية الاردنية على دراسة هذه النتائج المفاجئة التي قذفت بها امواج الانتخابات التكميلية الى شاطىء العلن بعد ان كانت غائرة في اعماق المجتمع، وليس من شك ان فشل القوى التي طرحت نفسها كبديل، وفي الخط المناقض يعود الى عوامل عدة تتصدرها حالة الانقسام التي تعيشها، والخلافات بين اطرافها التي وصلت الى حد الخلاف بين مؤيد للمشاركة في الانتخابات ومعارض لذلك، مما تسبب في سقوط كل المحسوبين عليها من المرشحين. فقد اخفق المحامي فارس النابلسي نجل سليمان النابلسي رئيس الوزراء الاردني الاسبق في احتلال المقعد الشاغر في محافظة عمان، كما اخفق مثله ايضا الدكتور فواز ابو الغنم، وفي محافظة اربد فشل الدكتور قسيم عبيدات المحسوب على جماعة النظام السوري واحمد المكحّل احد أنصار الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

اما في محافظة البلقاء فقد سقط سالم النحّاس صديق الجبهة الديمقراطية، والدكتور فهد العزب المعروف بميوله الاشتراكية، ولم يحالفهما النجاح شأنهما في ذلك شان محمود المعايطة احد اقطاب جماعة النظام السوري الذي جاء ترتيبه السابع في محافظة الكرك، بينما تفوق عليه الدكتور النوايفه المعروف بميوله القومية وتعاطفه مع العراق، اما الدكتور جمال الشاعر الوزير السابق والشخصية الاردنية المعروفة فقد سقط هو الآخر وفشل في تبوء المقعد المسيحي في محافظة البلقاء□

في أول زيارة له الى بلد عربي

ارتياح أردني من نتائج زيارة الرئيس الصيني

عمان ـ خاص:

بعد زيارة استغرقت ستة ايام غادر الرئيس الصيني لي شيانغ نيان الاردن بعد ان عقد عدة لقاءات سياسية هامة مع الملك الاردني، كما تفقد الضيف ومرافقوه عدة مؤسسات اقتصادية اردنية وزار عددا من المواقع السياحية في الاردن بالاضافة الى اجتماعه المطول مع السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية. وتكتسب زيارة الرئيس الصيني اهمية خاصة من حيث كونها الاولى من نوعها لبلد عربي بالاضافة لما انطوت عليه من نتائج مهمة في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية. وعلمت «الطليعة العربية» ان الرئيس الصيني والملك الاردني بحثا في اجتماعاتهما المغلقة جملة موضوعات ابرزها:

١ ـ تعزيز التعاون التجاري والاقتصادي بين الاردن والصين الشعبية حيث ينتظر ان يستفيد الاردن من خبرة الصين في مجالات الصناعة الخفيفة والاستهلاكية، وكذلك في ميدان الزراعة العمودية التي حققت نتائج باهرة في الصين، كما ينتظر ان يزداد حجم التبادل التجاري بين البلدين، نظرا لتدني اسعار البضائع الصينية مقارنة بمثيلاتها من اليابان والدول الغربية.

٢ ـ وضع الخبرات الصينية المعروفة في مجال الحرب الشعبية وتشكيلات الجيوش الشعبية في متناول الاردن الذي يتأهب لتشكيل جيش شعبي قوامه نصف مليون رجل وامرأة وينتظر ان تقوم الصين الشعبية بتقديم كميات كبيرة من الاسلحة الفردية والخفيفة لهذا الجيش.

٣ ـ شرح وجهة النظر العراقية حيال الحرب العراقية ـ الايرانية، وكسب الصين الى جانب العراق أو تحييده على الاقل بحيث تمتنع الصين الشعبية عن تزويد ايران بالاسلحة، خاصة بعد ان نشرت اخبار عن صفقة بذلك مؤخرا عن طريق سورية التي حصلت على اسلحة صينية ضخمة لصالح ايران.

٤ ـ تعزيز أواصر الصداقة بين الصين الشعبية وكل من منظمة التحرير في صراعها مع العدو الصهيوني واسناد الموقف الصيني الرافض للاعتراف بالكيان الصهيوني وتبادل التمثيل الدبلوماسي والسياسي معها حتى تعترف بحق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني، وقد جاء اجتماع ابو عمار بالرئيس الصيني تأكيدا لهذا الموقف وترسيخا له، حيث سمع ابو عمار من الرئيس الصيني تأييد الصين الشعبية للحقوق العربية في فلسطين ودعمها وتفهمها للتنسيق الاردني الفلسطيني بشأن التحرك السياسي المشترك.

الدوائر السياسية الاردنية تبدي ارتياحا بالغا لنتائج هذه الزيارة المهمة، وتعلق عليها الكثير من الآمال بعد ان تفهم الرئيس الصيني وجهة النظر الاردنية، ووعد بتقديم كل عون صيني ممكن على مختلف الاصعدة السياسية والدولية والعسكرية والاقتصادية.□

بعد تحالفه مع العثمانيين

هل يتخلى الوفد عن العلمانية ويصيغ تحالفات جديدة؟

ائتلاف الباشا مع الإخوان المسلمين هدفه دخول الانتخابات بقوة
تمهيداً للقفز فوق جثة الحزب الحاكم قبل الناصريين... والقوميين

القاهرة: مصطفى بكري:

هناك لحظات تاريخية بعينها، تتراجع فيها التناقضات الثانوية ولو مؤقتا، وتبرز فيها التناقضات الرئيسية، ومن هنا يكون من الطبيعي على الجميع مواجهة التناقض الرئيسي والتصارع معه، لأجل تحقيق الانتصار عليه، بعد ذلك تبدأ المعركة الثانية، وتحت كل الاحوال لن تكون بشراسة المعركة الاولى وقسوتها.

ويبدو اننا نحن الذين سبق لحاكم مصر السابق أنور السادات ان زج بنا سويا الى غياهب السجون والمعتقلات في حملته الارهابية الشهيرة في سبتمبر ١٩٨١، كنا نتصور ان ما بيننا وبين الوفد هو تناقض ثانوي وأننا نحن، الوطنيين والقوميين، نتفق مع الوفد ولو بدرجات متفاوتة في ضرورة احداث اصلاح سياسي واقتصادي شامل في البلاد ورفض المنطلقات الأساسية التي بنى على اساسها السادات مواثيقه والادارتين الاميركية و «الاسرائيلية» اضف الى ذلك منح الجماهير الشعبية قدرا من الحريات يسمح لها بحقها في تكوين احزابها المستقلة وحقها في التعبير والاجتماع والتظاهر.

وبالرغم من موقف الوفد المعروف للجميع من ثورة ٢٣ يوليو وانجازاتها التقدمية الا ان رجالات الوفد، ظلوا لفترة غير قليلة يؤكدون انهم ليسوا ضد المرحلة بأكملها، فهناك ثمة انجازات قد تحققت من المستحيل تجاهلها او القفز عليها.

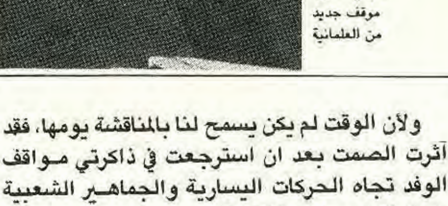
على اية حال فقد كان وجود سراج الدين بنفسه ومعه عدد غير قليل من قادة حزبه معنا خلف القضبان دافعا في حد ذاته على وصف هؤلاء الرجال بأنهم يقفون معنا في خندق واحد اسمه «الجبهة» في مواجهة سياسات انور السادات.

وقد شاء القدر لي ان يكون خروجي والباشا وبعض من رجاله سويا، تنقلنا عربات الشرطة من ليمانات طره الى مكتب المدعي العام الاشتراكي، حيث يجري معنا التحقيق.

كنت الوحيد بين هؤلاء الذي اصر ضباط الشرطة على وضع الحديد في معصميه، وما ان هممنا بالنزول الى حيث ساقونا، حتى همس الباشا في اذن احد رجاله على مسمع مني بقوله «لو كان الوفد يحكم مصر... هل كان من المعقول ان يضع الحديد في معصمي هذا الشاب».



سراج الدين: موقف جديد من العلمانية



ولأن الوقت لم يكن يسمح لنا بالمناقشة يومها، فقد آثرت الصمت بعد ان استرجعت في ذاكرتي مواقف الوفد تجاه الحركات اليسارية والجماهير الشعبية طوال فترات حكمه الماضية.

كيف عاد الوفد؟

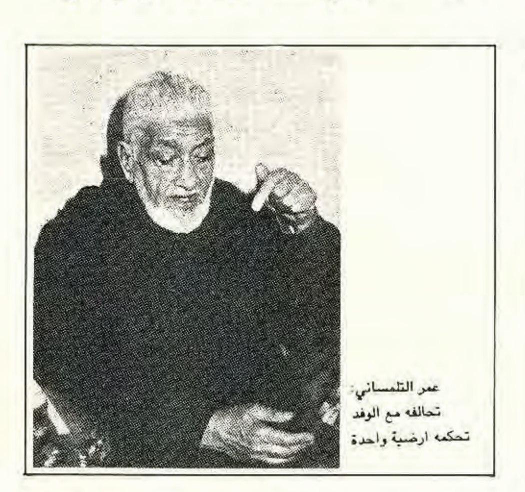
ومهما يكن من امر فان المطروح يومها، كان بهمومه اكبر بكثير من اعادة طرح الصفحات على مائدة البحث، والغوص في اعماق التاريخ بهدف ابراز الاخطاء والعيوب. وكان كثيرون منا يعتقدون ان تجربة ٢٣ يوليو لا بد انها اثرت في اطروحات الوفديين، خاصة بعدما أدركوا ان انكسار الثورة ومبادئها على يد السادات قد افضى الى خراب البلاد وفساد ذمم موظفيها، وعزل مصر بكل تراثها وتاريخها عن القيام بدورها الطليعي كرائدة لحركة التحرر القومي العربية. وحتى هؤلاء الذين صمموا على ان الوفد سيظل كما كان العهد به، ودونما تغيّر حقيقي باتجاه الثورة ومواقفها، اللهم الا مزيدا من العداء، حتى هؤلاء فتحوا باب الحوار على مصراعيه مع قادة الوفد، بل وافردوا له الصفحات في صحفهم المعارضة، قبيل الاعلان عن عودته من جديد الى الساحة السياسية.

وعاد الوفد، ورغم ان الاشاعات القوية رددت ان عودته جاءت بضغوط اميركية على الرئيس مبارك شخصيا، الا ان سائر قوى المعارضة رحبت بعودته من منطلق ان هذه العودة، سوف تثري الحياة السياسية بلا جدال.

على كل فان هذه العودة، جاءت في سياق عودة مصر الرسمية الى الكثير من المواقف المعبرة عن مصالح مصر الحقيقية. ومن هنا يبدو ان عودة الوفد جاءت مختلفة هذه المرة!!

فالرجال الذين اعلنوا انهم مع الاقتصاد الحر، وضد تدخل الدولة في كثير من الامور، ومع الانفتاح الاقتصادي الى أبعد مدى، فوجئوا بمصر الرسمية تواجههم بخلاف ذلك.

وسراج الدين الذي اعلن ان حل مشكلة الاسكان يكمن في ترك المسألة لعملية العرض والطلب فوجىء بأن الرئيس مبارك يهدد بارجاع قانون الاسكان الى مجلس الشعب مرة اخرى اذا لم يتوصل المجلس الى حل للمشكلة يرضي الفئات المسحوقة من الجماهير.



عمر التلمساني: تحالفه مع الوفد تحكمه ارضية واحدة

والذين اشادوا بالولايات المتحدة وسياساتها (د. وحيد رأفت نائب رئيس الوفد في حديث أدلى به مؤخرا لصحيفة اخبار اليوم القاهرية) ومواقفها من الحريات وحقوق الانسان فوجئوا بلا شك بمواقف الرئيس مبارك تجاه الولايات المتحدة عقب زيارته الاخيرة لها، والتي اعلن فيها ان مواقفها تجاه القضايا العربية لم يطرأ عليها اي تغيير، بل اكثر من ذلك، وصل الامر بالباشا سراج الدين الى ان يتصل هاتفيا بالوفديين في نقابة المحامين طالبا منهم الحؤول دون احراق العلم الاميركي في نقابتهم مؤخرا. وبالرغم من ان احراق العلم الاميركي تم رغم أنف الجميع، الا ان الوفديين استنكروا هذا الامر.

أميركا ومرحلة ما بعد السادات

السؤال الذي يطرحه المراقبون السياسيون في القاهرة: هل تعد الولايات المتحدة الوفد بديلا مستقرا على الساحة. خاصة بعدما ادركت ان الحزب الوطني (الحاكم) غير مؤهل لاستمرار حالة الاستقرار في مصر، وبعدما وعت جيدا مواقف الرئيس مبارك، والتي تبدو في معظمها مستقلة عن الستراتيجية الاميركية؟

مما لا شك فيه ان الولايات المتحدة تهدف ضمن ما تهدف الى ايجاد ركائز قوية لها في المنطقة، ولأن مصر هي واحدة من الدول التي نجحت الولايات المتحدة في ايجاد ركائز قوية لها فيها، فان الطبيعي خاصة بعد غياب السادات، ان تجد الادارة الاميركية بديلا له مسحة من الشعبية، لا يخضع للتبعية الكاملة، لكنه

لا يخرج عن كونه تابعا. لا يكون فجا في رعايته للمصالح الاميركية، لكنه في نهاية الأمر يعمل على صون هذه المصالح والحفاظ عليها يختلف مع اميركا ولا يتناقض معها.

في نهاية الامر كان المطلوب حزبا يضمن استمرارية الوجود الاميركي في المنطقة من منطلق عقائدي في الاساس. وبالقطع لا يعني ذلك الاستغناء عن الركائز الاساسية التي تم ايجادها في مرحلة حكم السادات، ولكن منحها الغطاء السياسي المناسب الذي لا يبدو مرفوضا من الناحية الشعبية، من هنا كان طبيعيا ان يصدر عثمان احمد عثمان اوامره للكثير من رجاله بالانضمام الى الوفد، وان يلتف سماسرة وتجار بور سعيد حول الحزب ويولون احد التجار امينا لهم،

مبارك: موقف مصر على غير ما يرى الوفد

وان يخرج من بين الجحور ابناء العائلات الاقطاعية والرأسمالية، والذين تلقى الكثيرين منهم تعليمهم في الولايات المتحدة ليعلنوا حمل المشعل من جديد.

هنا انكشفت أبعاد اللعبة. وادرك الجميع ان هذا الحلف الجديد يهدف الى هدم كل شيء والاطاحة بكل شيء، وان مرحلة اخرى من الساداتية قد بدأت، اكثر تهذيبا وأقل عدوانية، لكنها اخطر على المدى البعيد.

التحالفات الجديدة للوفد

الأمر الذي لفت انتباه المراقبين هو الاعلان عن قيام جبهة ائتلافية بين الوفد والاخوان المسلمين. (وقد عقد الاخوان المسلمون مؤخرا اجتماعا سريا ضم العديد من القيادات الاساسية للجماعة، وترأسه المرشد العام عمر التلمساني، وقد تباحث الاخوان سويا في موقفهم من الانتخابات البرلمانية المقبلة، والى اي الاحزاب ينضمون؟)

في البداية طرح احد قادة الجماعة النزول على قائمة حزب الأمة «حزب صغير يتبنى الشريعة الاسلامية» بيد ان جميع الحاضرين رفضوا ذلك الامر، لأن البعض منهم لا يثق في احمد الصباحي. وكانت وجهة النظر التي سادت هي النزول على قائمة حزب الوفد والانضواء تحت رايته. خاصة ان الوفد يتفق الى حد كبير طبقيا مع جماعات الاخوان المسلمين، ولأن هناك ضوءا اخضر قد سبق منحه للشيخ صلاح ابو اسماعيل احد قادة الاخوان بالانضمام الى الوفد اثناء ولادته الثانية واصبح متحدثا رسميا باسم الحزب في مجلس الشعب، فان الامر لم يحتج الى صعوبة تذكر في الاتفاق حول الانضمام الجماعي الى الوفد.

فالوفد والاخوان يجمعهما في الاساس عداء تاريخي للحقبة الناصرية، وانجازاتها الوطنية والاجتماعية، وهما يعتبران نفسيهما من اكثر القوى التي اضيرت من الثورة. وان ساعة الانتقام قد حانت، وان لحظات من اثبات الذات قد هلت من على البعد، لهذا كان من الطبيعي ان يأتلفا سويا وان يخططا لمعركة الانتخابات المقبلة، بهدف القفز على جثة الحزب الوطني الحاكم، قبيل ان يسبقهم الناصريون والقوميون الى ذلك.

الوفد من ناحيته لم يتوان عن الترحيب بهذه

السادات: مرحلة اميركا يريدون ... اعادتها

الخطوة والتي من المنتظر ان تتوج ببيان مشترك يوقع عليه كل من زعيم الحزب فؤاد سراج الدين والمرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين الشيخ عمر التلمساني، بل ان الوفد ذهب الى ابعد من هذا بكثير.

عودة عن العلمانية

المعروف ان الوفد طوال تاريخه السياسي يتبنى «العلمانية»، وكان الاقباط طوال المراحل التاريخية السابقة، يجدون فيه الحزب الوحيد المعبر عن شعار الوحدة الوطنية، والمتبني لمصالحهم ومتطلباتهم، ومن هنا كان انتماؤهم التاريخي سياسيا الى جانب الوفد، وحتى الانبا شنودة. لم يتوان في ارسال عدد من كهنة الكنيسة ليجلسوا الى جوار سراج الدين اثناء خطابه الشهير الذي القاه في نقابة المحامين المصرية عام ١٩٧٨، متحدثا فيه عن برنامج الوفد. الآن اصبح للوفد وجهة نظر اخرى في قضية العلمانية وتبني صراحة المطالب الدينية لجماعات الاخوان المسلمين. ولأن القضية من الخطورة بمكان، فقد احدثت زلزالا خطيرا داخل الحزب، بل وانشقاقات متعددة وخلافات على أعلى مستوى بين ابراهيم فرج وفؤاد سراج الدين، ود. فرج فوده وصلاح ابو اسماعيل، فلا شك ان آثارها سوف تتضح خلال المرحلة المقبلة فاذا ما اقدم الوفد فعلا على تغيير موقفه من مبدأ العلمانية فإنه سوف يخسر الاقباط او قل اغلبيتهم الى غير رجعة.

وقد تضمن البرنامج الانتخابي للوفد والذي لم يتم الافصاح عنه حتى الآن هذا الامر بشكل واضح. وتقول الوثيقة التي حصلت عليها الطليعة العربية والتي صاغها بنفسه الشيخ صلاح ابو اسماعيل محددة موقف الحزب من قضية الشريعة الاسلامية على الوجه التالي:

● يؤمن الحزب ايمانا راسخا ان الشريعة الاسلامية هي المصدر الوحيد للتشريع في مصر ويستمد الحزب هذا الايمان من منابع ثلاثة.

١ ـ انه لا رأي مع النص. لأن الله يعلم وانتم لا تعلمون، سواء أكان النص قرآنا ام سنه، فكل منهما وحي الله الذي انزله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

٢ ـ وأن ما تركه النص للرأي يسع الاجتهاد من أهله كما يسع الاجماع والقياس والاستحسان والشورى وما رآه المؤمنون حسنا مما يدعم الصالح العام.

٣ ـ وان تطبيق الشريعة الاسلامية يعتبر استجابة لتطلعات المسلمين في مصر، كما يعتبر خير ضمان للوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي.

ويستطرد البرنامج بقوله «ان الحزب يرفض العلمانية المنادية بفصل الدين عن الدولة لأن الدين الاسلامي انزله الله على رسوله ونبيه الخاتم ليحكم بين الناس بما رآه الله. ولذلك قاد النبي محمد صلى الله عليه وسلم الجيوش دفاعا عن المقدسات وابرم المعاهدات تنظيما للعلاقات الدولية، ودعا الى طلب العلم التجريبي في شتى مصادره، وبلغ ما انزل اليه من ربه مما يعد خير اساس لكل وزارة من الوزارات التي تسوس بها الدولة وشؤون الأمة، ولأن الاسلام هو الكفيل بترشيد السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية، وفيه خير الضوابط للنشاط الاعلامي. ولأن العلمانية انما هي دعوة نبتت كرد فعل لأوضاع غير اسلامية في بيئات منيت باخطاء صنعتها اهواء منحرفة في بيئات غريبة علينا، والحمدلله ان ديننا منها براء» هكذا اصر الاخوان على احداث مثل هذا المتغير الجذري في برنامج الوفد، والذي استجابت قيادته لمثل هذا الامر.

وبغض النظر عن كونها انتهازية مفضوحة، باع فيها الوفد بعضا من تراثه الايديولوجي، لمصلحة الحصول على اصوات الاخوان المسلمين واتباعهم في الانتخابات المقبلة، يبدو ان قوائم الحزب في محافظات بعينها ستتصدرها قوائم الاخوان. فصلاح ابو اسماعيل سوف يتصدر قائمة الجيزة والشيخ محمد الغزالي سوف يتصدر قائمة مصر القديمة، عادل عيد الاسكندرية شمس الدين الشناوي الغربية، وحاليا تجري اتصالات مكثفة وعلى اعلى مستوى لمحاولة اقناع الشيخ احمد المحلاوي وقد تردد في هذا السبيل ان الاخوان ابدوا استعداداتهم الكاملة لتوفير تمويل معركة الوفد الانتخابية.

وهكذا يمكن القول، ان سراج الدين الذي يريد ان يثبت للجميع حقيقة وضعه نجح في ان يقيم حلفه الحقيقي ضد خصومه الحقيقيين.

فهل ينجح الباشا واعوانه في جر عجلة التاريخ الى الوراء من جديد؟

ام ان المعركة المقبلة ستكون حتما معركة الجماهير الشعبية وحدها؟

ويبدو انه سؤال تبدو الاجابة عليه بحاجة الى المزيد من التروي.□

عندما يتحدث القذافي عن موسى الصدر!

بتاريخ العشرين من شباط الماضي نشرت جريدة «الزحف الاخضر» الناطقة بلسان لجان القذافي «الثورية» مقتطفات طويلة من خطاب القاه العقيد في الجلسة الصباحية لمؤتمر الشعب العام... تعرض فيه لموضوع موسى الصدر، وننقل فيما يلي الفقرة المتعلقة بذلك كما وردت حرفيا في «الزحف» حتى مع اخطائها الاملائية واللغوية:

«كما اشار الى طائفة الشيعة وقال انهم مسحوقون ومقهورون طيلة حياتهم في لبنان لدرجة ان هذه الطائفة قاتلت في ساعة من الساعات الى جانب الاسرائيليين نتيجة القهر والظلم الذي وقع عليها في لبنان.

فشاه ايران نصب على هذه الطائفة موسى الصدر لكي يكون عميلا له في لبنان وهذا الكلام قد يفجر الموقف أو يثير زوبعة في لبنان ولكنني



متعمد ان اقول ذلك هذه المرة بوضوح حتى لا تتهم ليبيا من الآن فصاعدا بالصدر... لقد مات الف صدر في لبنان وفي الوطن العربي ولم نبك عليهم فلماذا نبكي الا على موسى الصدر عميل الشاه الذي نصب في الشرق الاوسط... ومضى الاخ قائد الثورة يقول وإذا اختفى موسى الصدر فما علاقتنا بذلك سواء اختفى او لم يختفي فنحن نتمنى له الرحمة ان كان قد مات ونتمنى له السلامة ان كان حيا وإن شاء الله يكون كذلك.

وأضاف القائد يقول: ان موسى الصدر لم اره وعندما قدم الى ليبيا غضب لاننا لم نقابله منذ اول يوم أو ثاني يوم من وصوله فركب الطائرة وسافر الى ايطاليا»....

يبقى ان نطرح السؤالين التاليين على السيد العقيد:

الاول: اذا كان الصدر عميلا للشاه فلماذا كان مدعوا كضيف شرف الى احتفالات الفاتح؟

والثاني: لماذا تتبنى ايران خميني التي تربطك بها اكثر من صداقة قضية هذا «العميل» المختفي؟ □

ماذا وراء قرار منظمة العمل الشيوعي بتعليق.. نشاطها؟

علم ان «منظمة العمل الشيوعي» في لبنان التي يرئسها السيد محسن ابراهيم، اتخذت قرارا «بتعليق نشاطها» في الفترة الحالية...

والجدير بالذكر ان هذه المنظمة التي حلت قبل اشهر صيغة «اللجنة القيادية» المشتركة مع الحزب الشيوعي اللبناني - اشارت «الطليعة العربية» لذلك في حينه - قد اتخذت موقفا مؤيدا لمنظمة التحرير الفلسطينية ضد النظام السوري واتباعه خلال احداث البداوي والبارد وحصار طرابلس.

وقد تميزت مواقف هذه المنظمة عن معظم احزب الحركة الوطنية التي حلها وليد جنبلاط بعد الغزو الصهيوني، بأنها لم تنجرف بتيار الارتماء في احضان النظام السوري، بل ركزت بشدة على استقلالية الموقف الوطن اللبناني وعلى اعطاء كل الاهتمام لعملية المقاومة الوطنية اللبنانية ضد قوات الاحتلال الصهيوني.

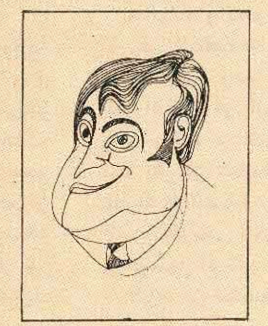
هذه المواقف كلها، تركت الكثير من العداء والحقد ضدها لدى حكام دمشق واجهزتهم... الامر الذي اخذ يظهر مؤخرا بعد تجدد نفوذ تلك الاجهزة على الساحة اللبنانية... ويبدو ان هذا الامر كان وراء قرار «تعليق النشاط»، ووراء «النفي الاختياري» الذي لجا اليه معظم قادتها، اذ غادروا بيروت واستقر بعضهم في باريس وعلى رأسهم محسن ابراهيم وفواز طرابلسي. □

عليف.. وأخبار دمشق

افادت انباء خاصة واردة من اوساط مطلعة في دمشق ان الاجتماع المنفرد الوحيد للضيف السوفياتي غيدار عليف، كان مع رفعت أسد... بينما كانت اجتماعاته الاخرى مع حافظ اسد وعبد الحليم خدام تتم بحضور اعضاء الوفدين.

كما تفيد الانباء ايضا ان مرض رئيس النظام السوري الحقيقي هو نوع من سرطان الدم غير القابل للشفاء وهذا ما يفسر احتدام التنافس في «حرب الخلافة»!

والجدير بالذكر ان مصادر طبية وعلمية كثيرة في الغرب باتت تؤكد امكانية «اصطناع»



انواع من هذا المرض بوسائل متطورة لا يمكن كشفها بسهولة... ويبدو ان هذه الحقيقة هي التي جعلت الشكوك تزداد حول وفاة عدد من الاشخاص البارزين بهذا المرض في السنوات الاخيرة. □

ربما تكشف الايام

حتى الآن لم تنشر اية معلومات عن اسباب قيام حكومة منغستو هيلا مريام في أثيوبيا بطرد اثنين من الديبلوماسيين السوفيات بداية هذا الشهر، وبينهم مسؤول المخابرات في سفارة الاتحاد السوفياتي باديس ابابا السيد إيفان بافلوفسكي.

والجدير بالذكر ان هذه الخطوة المفاجئة من قبل نظام هيلا مريام «الصديق» لموسكو، تأتي في الوقت الذي تواردت فيه انباء صحافية عن وساطة لمصالحة شاملة في القرن الإفريقي تقوم بها مصر وتشمل كلا من السودان والحبشة والصومال...□

الى متى يستمرون امام هذا الوضع؟

علمت «الطليعة العربية» ان العديد من القادة العسكريين والملالي في الجيش الايراني يتناولون وقبل ساعات معدودة من اي هجوم ايراني كمية من المخدرات، بينها الافيون وبعض الحشائش المخدرة المعروفة في ايران وتتم هذه العملية في اغلب الاحيان في جلسات جماعية لتناسي الواقع المرير الذي ينتظر مصير الهجوم المرتقب، حيث يدرك هؤلاء حقيقة الموقف من حيث الاسلوب الايراني في الهجوم الذي يفتقد الى المنطق وحتى الكثافة النارية المطلوبة في مقابل التحصينات العراقية وقوة الردع التي تجعل من المستحيل تحقيق اي نجاح يذكر بعد فقدان الآلاف من القتلى وانعدام فرصة التراجع. وفي هذا السياق - الاخير - علمت «الطليعة العربية» ايضا ان أوامر مشددة قد صدرت للقوات الايرانية باعدام كل من يتراجع امام حقول الالغام العراقية وتحت ضربات المدفعية التي تدك الحشود الايرانية المتلاحقة، وقد حدث مثل هذا في الهجوم الثاني على قاطع الفيلق الرابع في الشيب حيث ابيدت القوة الايرانية وتقدر بستة آلاف في حقول الألغام العراقية وبضربات المدفعية امام المواضع الدفاعية العراقية ولم ينج منها سوى قلة وقعت في الاسر. □

بعض ما تسرب من «لوزان»

نقلت صحيفة «لوموند» في عددها الصادر بتاريخ ١٥ - ٣ - ١٩٨٤، عن مصادر مطلعة في مؤتمر لوزان أن حافظ اسد ابلغ امين الجميل انه يؤيد «اجراء مفاوضات بين بيروت والقدس من اجل ترتيبات امنية جديدة على الحدود».



وأضافت الصحيفة ان عبد الحليم خدام مكلف من رئيس النظام السوري بـ«ضب» المعارضة اللبنانية والزامها بالانضباط ضمن حدود «اتفاق دمشق» بين الجميل والاسد. □

لا تسألوا عن.. السبب!

هاجمت صحيفة «الواشنطن بوست» العراق في افتتاحية لها تحت عنوان «حرب العراق الكيمياوية»، ودعت الحكومة الاميركية الى اتخاذ موقف اكثر تشددا تجاهه! حجة الصحيفة الاميركية كانت ما ادعته ايران حول الموضوع، ثم وصلت الى «بيت القصيد» عندما

بطاقات جديدة للاقامة... والعمل في فرنسا

اعلنت السيدة جورجينا ديفوا كاتبة الدولة لشؤون المهاجرين في فرنسا بأنه سيتم اقرار بطاقة الاقامة الموحدة الصالحة لمدة عشر سنوات للمهاجرين المقيمين في فرنسا، وذلك قبل شهر تموز المقبل (١٩٨٤). والجدير بالذكر ان ٤٠ منظمة مناصرة للمهاجرين تطالب بأن يتم ذلك عن طريق قانون يصوت عليه البرلمان، وليس عن طريق قرار وزاري قابل للتغيير بسهولة.

اما على صعيد بطاقات العمل فسيجري ابتداء من آذار الحالي اعتماد بطاقات جديدة للعمال المهاجرين تحمل بعض التحويرات للبطاقات السابقة.

البطاقات الجديدة تنقسم الى ثلاثة اصناف:

١ - بطاقة (أ) صالحة لمدة سنة وهي تسمح لحاملها بالعمل في مناطق فرنسية محددة في البطاقة.

٢ - بطاقة (ب) صالحة لمدة ثلاث سنوات وتسمح بالعمل في اي مجال وفي اي منطقة فرنسية، ويتمتع بها حامل البطاقة (أ) الذي قضى سنة في عمل مستقر.

٣ - بطاقة (س) صالحة لمدة عشر سنوات يتمتع بها المتزوجون من فرنسيات او المتزوجات من فرنسيين (او المنتمين للسوق الاوروبية المشتركة) فضلا عن الشباب المهاجر الذي قضى سنتين دراسيتين في فرنسا أو الذين اقاموا في فرنسا منذ بلوغهم سن العاشرة او الذين اقاموا في فرنسا لمدة ١٥ سنة اقامة عادية يضاف الى ذلك الاب الذي له ابن فرنسي والمعوق الذي تتجاوز نسبة اصابته في العمل ٢٠٪.

في مقابل ذلك فان اللاجيء السياسي في فرنسا لن يتمتع مستقبلا الا ببطاقة الاقامة المؤقتة ولن يكون له الحق في حمل بطاقة الاقامة صنف (س). □

تساءلت: من يشك ان العراق كان سيكون مستعدا الآن لاستخدام قنابل نووية ضد ايران، لو لم يقم الاسرائيليون بضرب المفاعل النووي العراقي«!□

«شحة الاكفان» في... ايران!

نشرت كل من مجلة «نيوزويك» الاميركية الصادرة بتاريخ ١٢ آذار الجاري (وتحمل تاريخ ١٩)، ومجلة «دير شبيغل» الالمانية الغربية الصادرة في التاريخ نفسه، نبا عن «شحة الاكفان» في ايران. يقول: إن احد المؤشرات القوية على ان خسائر ايران البشرية في حربها مع العراق كانت اكبر بكثير مما توقع خميني، هو اختفاء القماش الابيض من اسواق ايران... «ففي العام الماضي وقعت شركة سمر بنك التركية للمنسوجات اتفاقية مع طهران لتجهيزها بأربعة ملايين متر من القماش الابيض الذي يستخدمه المسلمون كغطاء للموتى، والآن اتصلت الحكومة الايرانية بالشركة التركية طالبة منها زيادة الكمية».□

جولة اللجنة المشتركة لدعم صمود الداخل

تقول اخبار عمَان ان اللجنة الاردنية - الفلسطينية المشتركة لدعم صمود الارض المحتلة قررت في آخر اجتماع لها ارسال وفد مشترك يتراسه كل من «ابو جهاد» نائب القائد العام للثورة الفلسطينية، وجواد العناني وزير



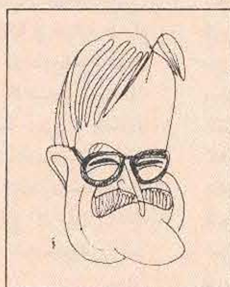
الصناعة الاردني في جولة على العديد من الاقطار العربية من اجل الوقوف على مدى المساهمة العربية الفعلية في صندوق الدعم، ووضع تصوّر دقيق لميزانية الصمود، بدل اعتماد ميزانية وهمية مسبقة قد لا تتطابق والارقام الحقيقية للمساهمة□

عن غزو لبنان... ايضا

كتاب جديد لعين في الكيان الصهيوني باللغة الانكليزية يؤكد ما كان قد نشر في العديد من الصحف من ان منظمة التحرير الفلسطينية كانت على علم مسبق بالغزو الصهيوني للبنان، وانها استعدت له. اسم الكتاب «اسرائيل تنذر لبنان» وسوف يصدر في شهر حزيران المقبل، لمؤلفيه زئيف شيف المحرر العسكري لصحيفة هاآرتس وايهودا باري مراسل التلفزيون الصهيوني للشؤون العربية. ويؤكد المؤلفان فيه ان منظمة التحرير الفلسطينية علمت بقرار الغزو من المخابرات المصرية، وان أرييل شارون اخبر بشير الجميل بقرار الغزو قبل ان تقف على تفاصيله الوزارة «الاسرائيلية» نفسها!□

«التحالف الوطني لتحرير سورية» يبرق للوزراء العرب في بغداد

طالب التحالف الوطني لتحرير سورية، مؤتمر وزراء الخارجية العرب الاستثنائي، الذي عُقد في بغداد الاربعاء الماضي بـادانة صريحة لموقف حافظ اسد ونظامه من الحرب العراقية - الايرانية..» وذلك «إنصافا لشعبنا وتبرئه لجيشنا، من جرائمه، ورفعا لغطاء الحماية الذي ما زال يستر جرائمه ضد الامة العربية...».



جاء ذلك في برقية وجهتها الامانة العامة للتحالف، الى المؤتمر سجلت فيه اسف التحالف الوطني للغياب القسري للشعب العربي السوري عن المؤتمر، الذي فرضه عليه نظام حافظ اسد بالامتناع عن حضور المؤتمر، والحضور الى جانب العدو الفارسي في ميدان القتال، وفي المحافل السياسية وقالت الامانة في برقيتها: «ان شعبنا في سورية يعتبر موقف حافظ اسد من هذه الحرب عدوانا على الامة العربية كلها، وعدوانا اخلاقيا على شعبنا نفسه، وان حافظ اسد الحق بجيشنا العربي السوري اهانة بالغة بهذا الموقف».

واشارت البرقية الى «ان حافظ اسد تلقى وما يزال معونات عربية باسم الصمود ضد العدو الصهيوني، لكنها لم تستعمل مرة واحدة ضد العدو الصهيوني، بينما هي تستعمل ضد العراق»..
واضافت: «إن للجامعة العربية ايها السادة مكتبا اسمه مكتب مقاطعة اسرائيل، توقع بموجبه الحرمان والمقاطعة على الشركات والمؤسسات التي تتعامل اقتصاديا مع العدو الصهيوني، ولو طبقت هذه الشروط على حافظ اسد الذي يقف الى جانب العدو الصهيوني ضد العراق، كما وقف في اكثر من مكان ضد الثورة الفلسطينية لاوقعت عليه الحرمان والمقاطعة».

واشار التحالف في نهاية برقيته الى انه ورغم سلسلة المواقف هذه فان هذا النظام ما زال يتمتع بغطاء عربي يستر جرائمه!□

مجمع «عكاشات» للاسمدة وفيه عمال من ٤٠ بلدا

نبه العراق الى ان الهدف الكامن وراء الحملة التي تروج لها ايران والكيان الصهيوني حول مجمع عكاشات الصناعي للاسمدة غربي بغداد، والقائلة بانه ينتج اسلحة كيماوية، هو ايجاد غطاء لضربه مذكرا بالحملة المماثلة التي سبقت ضرب المفاعل النووي عام ١٩٨١.

جاء ذلك في حديث لوزير الصناعة والمعادن العراقي فنّد فيه الادعاءات الايرانية - الصهيونية الاخيرة حول المجمع بالكشف عن ان اعداد كبيرة من العمال العرب والاجانب من ٤٠ بلدا يعملون فيه، وان عدة ملاكات فنية من جنسيات مختلفة ما زالت تعمل في المجمع، وهي من بلجيكا وانكلترا والمانيا الاتحادية وبولونية وباكستان والصين وبنغلادش اضافة الى ملاكات عربية وعراقية. وانه - اي المجمع - متخصص باستخراج الفوسفات لاغراض صناعة الاسمدة المركبة لا غير.□

صحافي نمساوي من الجبهة: لا صحة لإستخدام الكيماويات

المراسل الحربي النمساوي المعروف هاينز غاستراين، مثله مثل غيره من الصحافيين الغربيين، اثارته ادعاءات ايران باستخدام العراق لاسلحة كيمياوية ضد قواتها، ولكنه وبعض زملائه اختلفوا عن الآخرين بان اختاروا البحث عن الحقيقة بانفسهم وفي موضعها فتوجَهوا الى جبهة القتال للبحث عن آثار الغازات السامة التي ادعت ايران ان العراق استخدمها. وسجل شهادته في موضوع نشرته صحيفة «فولكس بلات» النمساوية حيث اكد انه ومن كان معه من المراسلين الاجانب لم يعثروا على اي اثر لذلك على الجثث الايرانية المنتشرة في الاهوار واحراش البردي وسهول جنوب العراق.

كما كشف «ان الجرحى الايرانيين الذي تم ارسالهم الى اوروبا مؤخرا كانوا عبارة عن متطوعين عرّضوا انفسهم للغازات السامة داخل ايران عمدا لتشويه سمعة العراق بحملة دعائية واسعة».

واكد: «ان الذي يضحي بنفسه من اجل جنون خميني ويبحث عن الموت في سوح القتال، ليس مستبعدا عليه ولا صعبا ان يتطوع لتشويه جسده بالغازات السامة في نفس بلاده لتحقيق اهداف باتت معروف».□

هذا الوطن

المجد... «للعدالة»!

آخر ما طالعتنا به أنباء «نضال القذافي» من اجل الوحدة العربية والتحرر ودحر الامبريالية في كل مكان وإقامة «اممية جماهيرية» جديدة، هو زرع القنابل الموقوتة والمتفجرات في بعض الاماكن التي يرتادها مواطنون عرب في لندن ومدن بريطانية اخرى..

وتنطلق هذه العملية من واحد من احتمالين:

الاول: ان يكون السيد العقيد قد اهتدى الى ابتكار جديد في عالم رياضيات التفاضل والتكامل، يتيح له ان يحسب بمنتهى الدقة امكانية ان يصدف مرور احد معارضي نظامه بالقرب من مكان الانفجار لحظة وقوعه تماما. ومن غير المستبعد ان يبلغ هذا التطور الرياضي المذهل درجة حساب الا يكون هناك في تلك اللحظة اي شخص بريء من «العداء للقذافي» قد يصاب، فتتلقف اجهزة الاعلام العالمية المغرضة، تلك الاصابة لستغلها من اجل تشويه «النضال الجماهيري الاخضر».

والثاني: هو ان السيد العقيد، بمنتهى البساطة، يملك قناعة تامة، بان كل من هو على الارض البريطانية من عرب وعجم وفرنجة، هم اعداء لنظامه، وبالتالي فكل مصاب متهم من قبل اللجان الثورية القذافية، حتى يشفى ويعود الى ليبيا ويثبت براءته.

والجدير بالذكر، ان خطط القذافي التحريرية العالمية تدخل في حسابها ان يكون للدولة التي سيجري فيها ذلك النضال مواطنون او مصالح في ليبيا، بحيث تتوفر مسبقا رهائن مناسبة لاستخدامها في الضغط على تلك الدولة اذا ما وقع احد «المناضلين» من واضعي المتفجرات او القتلة بين ايدي شرطتها. فتضطر صاغرة لعدم اتخاذ اي اجراء ضدهم.. بل اكثر من ذلك تعيدهم الى ليبيا معززين مكرمين ، وتدفع عنهم اجور الطائرة خلال العودة. الامر الذي يوفر على الدخل القومي للجماهيرية كثيراً من تكاليف «العمليات » التي لا يضطر منفذوها لشراء بطاقات طائرة «ذهابا وايابا»، بل يكتفون بالذهاب فقط.

فعند كتابة هذه السطور كانت المحكمة البريطانية التي تنظر في قضية الموقوفين الليبيين في متفجرات لندن قد اصدرت حكمها عليهم باثبات مشاركتهم في العملية.. وجاء الحكم متناسباً طردا مع اصابات عابري السبيل من العرب وغير العرب الذين صدف وجودهم في أمكنة التفجير.. اذ قضى هذا الحكم بترحيلهم الى ليبيا!

والمجد للعدالة!□

عدنان بدر

رغم إجراءات التقشف والمساعدات الأميركية الضخمة

الاقتصاد الصهيوني مازال في غرفة "العناية الفائقة" !

شامير يحرص على الوصول الى الانتخابات العامة دون انتكاسات جديدة تفتح لحزب "العمل" باب العودة

رغم ان الوضع الاقتصادي والمالي داخل الكيان الصهيوني قد خرج من دائرة الخطر المحدق، الذي مر بها بعد انفجار الأزمة العنيفة في بورصة «تل ابيب» خلال شهر ايلول (سبتمبر) الماضي، بفضل الاجراءات الشديدة التقشف التي لجأت اليها حكومة اسحق شامير، غير انه ما زال يعيش في غرفة «العناية الفائقة» بناء على توصيات خبراء المال والاقتصاد الصهاينة الذين يرون بأن احتمالات الانتكاسة السريعة ما زالت واردة.

والحقيقة ان الارقام التي نشرت في الآونة الاخيرة تشير الى ان الوضع المالي والاقتصادي داخل الكيان الصهيوني معرض في اية لحظة للمرور في ازمة اعنف من الأزمة الاخيرة السابقة، وبشكل قد يؤثر على الكيان الصهيوني في جميع المستويات في الوقت الذي يمر فيه بمأزق عسكري ناتج عن وجوده في لبنان ومأزق سياسي بسبب الصراعات التي تنخر القوى والكتل السياسية سواء تلك الحاكمة او تلك التي في المعارضة.

ورغم ان قيمة الاسهم في بورصة «تل ابيب» قد ارتفعت بنسبة ملحوظة (٤٦٪)، غير ان نسبة التضخم داخل الكيان الصهيوني ما زالت في ارتفاع مستمر وصلت نسبته خلال الشهر الماضي الى ١٠ بالمائة. وتشير التقديرات الى انه اذا كانت نسبة التضخم قد وصلت الى ١٩٠ بالمائة خلال العام الماضي، فانها سوف تصل الى نسبة ٤٠٠ بالمائة في نهاية العام الحالي. وذلك بالرغم من ان الحكومة الصهيونية كانت قد قررت خلال وضع الميزانيات العامة احداث تخفيضات كبيرة على نفقاتها، بحيث طالت التخفيضات ايضا الميزانية الخاصة بالانفاق العسكري، في حين ان هذه الميزانية كانت دائما خارج اطار اي تخفيضات رغم جميع انواع الازمات المالية والاقتصادية التي مر بها الكيان الصهيوني منذ نشوئه حتى وقتنا الراهن.

ويرى معظم المستثمرين الصهاينة ان معدلات الاسعار ما زالت تعاني بشدة من آثار الازمة العنيفة التي خضعت لها خلال شهر ايلول (سبتمبر) الماضي، حيث كانت قيمة الاسهم قد انخفضت بنسبة تتراوح ما بين ٨٠ الى ٩٠ بالمائة. ومع ان الاجراءات التي لجأت اليها حكومة شامير قد نجحت في القضاء على جزءكبير من هذا الانخفاض، ولكن تقديرات المستثمرين تؤكد على انه ما زال سابق لأوانه الحديث عن «العافية» في الوضع المالي الصهيوني.

وما يقال عن معدلات الاسعار يقال ايضا عن معدلات الاجور، حيث ان خبراء حكومة شامير يعترفون بان الاجراءات التي اتخذت لم تنجح في خلق التوازن المطلوب بين معدلات الاسعار ومعدلات الاجور، الامر الذي ينعكس بصورة سلبية على الوضع المعيشي داخل الكيان الصهيوني.

ويعترف خبراء العدو ان التحسن النسبي الذي شهده الوضع المالي والاقتصادي الصهيوني يعود في جزء بسيط منه الى الاجراءات الحازمة والشديدة التقشف التي فرضتها حكومة شامير، ولكنه يعود في معظمه الى المساعدات الضخمة التي اقرتها حكومة الولايات المتحدة الاميركية لـ«اسرائيل» اضافة الى التبرعات الكبيرة التي تلقتها حكومة العدو من المتمولين اليهود في سائر انحاء العالم وخصوصا في الولايات المتحدة.

ورغم الآمال الكبيرة المعلقة داخل الكيان الصهيوني على احتمالات تحسن الوضع الاقتصادي، فإن المخاوف اكبر من ان تعود الأزمة الخانقة لتسيطر من جديد. ومعظم المستوطنين الصهاينة الذين يحاولون ان ينسوا بأنهم فقدوا ثلثي قيمة الاموال التي يملكونها بعد الأزمة التي مرت في شهر ايلول ١٩٨٣، يدركون جيدا بانهم قد يفقدوا من جديد نسبا هامة من قيمة اموالهم في حال ما اذا تطورت الاوضاع العسكرية والسياسية بشكل سيء في المنطقة وداخل الكيان الصهيوني نفسه. ولهذا السبب ربما، تقف نسبة كبيرة من هؤلاء المستوطنين الصهاينة مع انسحاب القوات الصهيونية من لبنان لقاء الحصول على ضمانات امنية تنحصر في التأكيد على عدم عودة الوجود العسكري للثورة الفلسطينية الى جنوب لبنان، بعد ان تساقطت الاحلام بإمكانية خلق «حالة سلام» دائمة و«علاقات تطبيع» بين لبنان والكيان الصهيوني حتى قبل ان يقدم الحكم في لبنان على الغاء اتفاق ١٧ ايار.

وهذا الوضع بالذات هو الذي يدفع بحكومة شامير الى تحاشي الدخول في تصعيد عسكري مباشر على ارض لبنان، مكتفية باتباع اشكال غير مباشرة من التدخل عبر محاولة اثارة النزاعات بين القوى والكتل الطائفية والسياسية في لبنان والعمل على الاستفادة من هذه النزاعات وتوظيفها باتجاه اطالة أمد التواجد العسكري في جنوب لبنان، خصوصا وان هذا التواجد يعطي العدو الصهيوني فرصا كبيرة للاستفادة المالية والاقتصادية من خلال تصريف الكثير من البضائع والمنتجات الصهيونية في لبنان ومنه الى عدد من الدول العربية الاخرى عبر أساليب ملتوية وعبر التعاون مع بعض التجار اللبنانيين المرتبطين اصلا سياسيا بالعدو الصهيوني.

ومن الآن وحتى يستقر الوضع المالي والاقتصادي داخل الكيان الصهيوني، تعمل حكومة شامير على التخفيف قدر الامكان من الاعباء التي قد تثقل كاهل هذا الوضع الاقتصادي والمالي، آخذة بعين الاعتبار ان الانتخابات العامة باتت على الابواب ومن شأن اية انتكاسة جديدة ان تعطي فرصا اضافية لحزب العمل للعودة الى الحكم. هذا في الوقت الذي يدرك فيه شامير وسائر قادة حزب «حيروت» ان آمالهم في العودة مجددا الى السلطة في حال نزولهم عنها تبدو ضعيفة جدا، حيث ان المستوطنين الصهاينة لن يتذكروا من فترة حكم تكتل «الليكود» سوى الازمات، وعلى رأسها الأزمة الاقتصادية الخانقة...□



ـ الشيكل: المساعدات الاميركية انقذته مؤقتاً.



ـ الارهاب الصهيوني باسم.. «القانون»!

لعبة الديمقراطية الزائفة داخل الكيان الصهيوني

تقرير وزير العدل الصهيوني يمحي آثار تقرير "كارب"!

سلطات العدو تضخم حوادث الاعتداء على الصهاينة وتسجل جميع حوادث الاعتداء على العرب ضد.. "مجهول"!

من المؤكد ان سلطات الاحتلال الصهيوني تملك البراعة التامة التي تمكنها من صياغة مسرحيات متنوعة، خاصة عندما يتعلق الأمر بغليان شعبي، او مواجهة رأي عام شامل، او حالة استنكار عالمي، او عندما تتصاعد رائحة عنصريتها واهدافها العدوانية ضد العرب. ومسرحيات الكيان الصهيوني اصبحت مكشوفة ومعروفة بحكم تكرارها.

فعندما فاحت رائحة التواطؤ الاجرامي بين جيش الاحتلال وميليشيا الكتائب في مجازر صبرا وشاتيلا، وارتفعت الاصوات من كل ارجاء الارض، ومن داخل الكيان الصهيوني نفسه تندد بهذه البشاعة، سارعت حكومة العدو لصياغة المسرحية وكلفت عددا من رجال القانون برئاسة (كاهان) بالتحقيق في ملابسات مجازر صبرا وشاتيلا وتحديد المسؤوليات.

وخرج تقرير لجنة (كاهان) ولمح الى هذا واشار الى ذاك. لكنه بالنتيجة لم يفعل سوى شيء واحد: هو تجميع كل الغضب العالمي ضد شارون واخرج شارون من وزارة الحرب لكنه ما زال وزيرا في حكومة العدو. وهكذا امتصت حكومة العدو كل المشاعر تجاه هذه المجازر، بهذا التقرير.

وكذلك عمدت الى نفس الاسلوب عندما تصاعد الحديث عن تجاوزات وجرائم المستوطنين ضد العرب في الاراضي المحتلة، وعن الفوضى التي عمت تلك المناطق قبل عدة سنوات. لقد سارعت حكومة شامير لتشكيل لجنة برئاسة (ياهوديت كارب) مساعدة المستشار القانوني الصهيوني للتحقيق في الاحداث التي وقعت في الاراضي المحتلة ولم يتم اكتشاف فاعليها.

وهكذا، بعد عمل اكثر من سنة قدمت اللجنة تقريرها الذي يدين سلطات الجيش والسلطات العليا في الكيان الصهيوني لأنها تعرقل عمل الشرطة، وتعرقل سير التحقيقات التي تتم مع المجرمين المستوطنين. وكان الأمر بالغ الجدية، وكان سلطات العدو تقيم وزناً لهذه التقارير تظاهرت حكومة العدو انها (خائفة) من نتائج هذه التحقيقات. فعمدت الى التعتيم على التقرير. لكنها في نفس الوقت عمدت الى تسريب بعض محتوياته للصحافة.

وشغل الناس بالتقرير، وبدأ الحديث عن تجاوزات الجيش، وعن الصلاحيات وتداخلها. الى آخر هذه المواضيع.

تقرير «نسيم»:

وهنا قام وزير (العدل) الصهيوني موشي نسيم بنشر (قائمة) بالحوادث التي وقعت في الارض المحتلة، والتي يكشف النقاب عن مرتكبيها.

وطبعا، لا يخفى على احد ان الهدف من نشر تقرير وزير العدل هو خلق توازن في الرأي العام مع تقرير لجنة (كارب).

فتقرير لجنة كارب ركز على الجرائم التي ارتكبها الصهاينة ضد العرب، والتي تمت التغطية عليها والتستر على فاعليها.

اما تقرير وزير العدل يتظاهر بالحديث عن كل الحوادث التي وقعت ضد العرب واليهود والتي لم تكتشف. هذا التقرير يتحدث عن مقتل ٢٢ يهوديا وجرح ٣٢٧ آخرين ولم يتم التعرف على من قتلهم او جرحهم وفي نفس الوقت تحدث عن مقتل ٤٣ عربيا وجرح ٢٥٨ آخرين وايضا، لم يكتشف من قتلهم او من جرحهم.

وهذه الاحصائية تشمل السنوات من ١٩٧٨ ـ وحتى ١٩٨٣. وهنا يمكن الوقوف على عدد من الحقائق المستخلصة من تقرير موشي نسيم:

١ ـ انه تم قتل عربيين مقابل كل يهودي تم قتله.

٢ ـ ان عدد الجرحى اليهود هو ضعف عدد الجرحى العرب، وذلك يعود لسبب واحد وهو ان العربي عندما يجرح لا يستطيع الذهاب للمستشفى لأن اوامر الحكم العسكري تنص على محاكمة كل عربي جريح، لأنه ببساطة يكون قد جرح بفعل اشتراكه في المظاهرات. ولهذا، لا يعكس التقرير العدد الحقيقي للجرحى العرب.

٣ ـ من بين العمليات التي قتل فيها يهود والبالغ عددها ٢٢ عملية لم يتم الكشف عن مرتكبي عمليتين فقط. ومقابل ذلك هناك ٨ حوادث قتل ضد العرب لم يتم الكشف عن مرتكبيها.

وهذه مفارقة تدعو للسخرية. ذلك ان العرب يقتلون عادة بطريقتين:

- اما بواسطة اطلاق النار على ايدي قوات الاحتلال خلال تفريق المظاهرات.
- واما على ايدي المستوطنين الصهاينة.

بالنسبة لقوات الاحتلال، فهي تطلق النار عادة:

- بناء على اوامر، ومن السهل معرفة الجندي الذي قتل او جرح العرب بالتحقيق معه من قبل قادته.

اما المستوطنون الصهاينة فهم بكل بساطة لا يخضعون للتحقيق، كما ان عملية تبديل اجزاء من الاسلحة تتم بسهولة داخل المستوطنات لاخفاء آثار جريمتهم.

ان السؤال هنا:

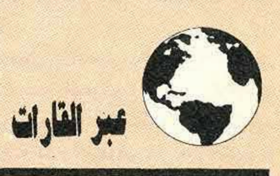
- هل سلطات الاحتلال عاجزة فعلا عن كشف المجرمين الصهاينة الذين يرتكبون جرائمهم ضد العرب؟
- ولماذا تنجح في الامساك بالعرب الذين يقومون بعمليات المقاومة بينما تدعي الفشل في كشف المجرمين الصهاينة؟

ان كل ما تفعله سلطات الاحتلال في هذا المجال، من تشكيل اللجان، ونشر التقارير ما هو الا غطاء زائف لجرائمها. فهي تريد ان تقول للعالم انها دولة ديموقراطية، وانها تسمح بالنقد، وتسمح لاجهزتها بكشف التقصير ومحاسبة المسؤولين. مع ان الحقيقة غير ذلك.

فتقرير (نسيم) يؤكد ما جاء في تقرير (كارب). وتقرير كارب، ما هو إلا (اسفنجة) لامتصاص الغضب على سلطات الاحتلال.

فليس المهم، ما يكتب في التقارير، انما المهم هو ما يتخذ من اجراءات على ارض الواقع!□

ـــــ عمان ـ شيمابرس



عبر القارات

■ على اثر تزايد اعمال العنف على ايدي جماعة السيخ الهندية في ولاية البنجاب، دعا حزبان معارضان الى تنظيم حملة اعتصامات واضراب عن الطعام في الخامس والعشرين من آذار/ مارس الحالي. وهذان هما حزب الشعب الهندي وحزب الجماهير. وصرح ناطق باسم منظمي الحملة بالآتي: «ان هدفنا هو الاحتجاج على عجز الحكومة عن حماية القانون والنظام في البنجاب، وتحويل جماعة السيخ هياكلهم الدينية الى مستودعات للسلاح».

■ عيّنت الحكومة الاميركية ١٥ شخصا لمراقبة سير اعمال منظمة الاونسكو خلال العام الحالي، بغية اعادة النظر في قرارها الصادر بتاريخ الأول من كانون الاول/ ديسمبر الماضي حول الانسحاب من عضوية المنظمة الدولية. واوضح غريغوري نيوويل، معاون وزير الخارجية الاميركية لشؤون المنظمات الدولية، ان بلاده جادة في موقفها، وان انسحابها سيتم فعلا في نهاية ١٩٨٤ ما لم يحدث تبدل اساسي في عمل المنظمة.

وكانت الحكومة الاميركية بنت قرارها على تضخم موازنة الاونسكو البالغة ٣٧٤ مليون دولار سنوياً وهيمنة دول الكتلة الشرقية عليها. وقال نيوويل مؤخرا ان مسؤولي الاونسكو لم يتعظوا بعد بالتهديد الاميركي، وانهم خصصوا هذه السنة مبلغ مليون دولار «للسلام ونزع السلاح»، وهو امر يقع خارج نطاقهم، في حين لم يخصصوا سوى ٦٠ الف دولار لمحو الامية بين اللاجئين في مختلف البلدان.

■ اتخذ مجلس نواب جزيرة غرينلاند قراراً بـاربعة وعشرين صوتا ضد صوتين بسحب عضوية الجزيرة من السوق الأوروبية المشتركة والاقتصار على التعاون مع بلدان السوق بعيدا عن الالتزام بمقرراتهم الاقتصادية. واقترح المجلس صيغة للتعاون العتيد، واصدر اتفاقا يتيح لبلدان السوق صيد السمك في مياه غرينلاند طوال السنوات الخمس المقبلة.

وجزيرة غـرينلانـد، التي انضمت الى الدنمـارك عـام ١٩٧٨ وحافظت، في الوقت نفسه، على حكمها الذاتي، هي العضو الاول الذي يهجر السوق الاوروبية المشتركة منذ تاسيسها عام ١٩٥٧ بعدما تبين، في استفتاء اجري قبل سنتين، ان اغلبية سكان الجزيرة تطالب بهذا الامر.

■ رفضت حكومة كوريا الجنوبية من جديد اقتراح كوريا الشمالية القائل بعقد محادثات بين البلدين تحت إشراف الولايات المتحدة. وفي الوقت نفسه، كررت دعوتها الى اجراء محادثات ثنائية. وكـان رئيس الوزراء الجنوبي، تشين لي جونغ، وصف اقتراح حكومة كوريا الشمالية بانه «خديعة ترمي الى تغطية ارهابهم». وهو يشير، بذلـك، الى عملية الهجوم بالقنابل التي تمت في تشرين الاول/ اكتوبر الماضي في رانغون (بورما) وذهب ضحيتها ١٧ كوريا جنوبيا، بينهم اربعة وزراء زائرين.

■ بلغت الدعاوى التي رفعها سكان جـزيرة غـرينادا الكـاريبية لتعويض الخسائر التي خلفها الغزو الاميركي لجزيرتهم في ٢٥ تشرين الاول/ اكتوبر الماضي ٥٨٠ دعوى. ومجموع التعويضات التي يُطالب بها المتضررون مئة مليون دولار.

وقد رفضت السلطات الاميركية حتى الآن مبدأ التعويض، بحجة ان ذلك التدخل العسكري انقذ الجزيرة من الزمرة العسكرية الحاكمة وأدى الى طرد اكثر من ٧٠٠ كوبي. وقالت انها ستكتفي بتعويض الخسائر التي حصلت خارج المعارك، مثل كسر ابواب المنازل ونوافذها. وهي دفعت حتى الآن ٤٠ الف دولار في هذا المجال.

استئناف المحادثات الصينية - السوفياتية

الصين تصرّ على "الخطر السوفياتي" والسوفيات متفائلون



دينغ كسياو بنغ: لو وصل الى.. موسكو!

المحادثات الصينية - السوفياتية، التي عُلقت نحو ١٨ شهرا، استؤنفت اخيرا في موسكو. وفي حين شهدت العلاقات التجارية والثقافية بين البلدين نمواً في الأونة الأخيرة، الا ان الهوة السياسية ما تزال واسعة كما كانت. وما انفكت مصادر وزارة الخارجية الصينية تصر على وجود ما تسميه «الخطر السوفياتي».

ويتوقع المراقبون ان تكون الاشهر القليلة المقبلة حاسمة في المحادثات الثنائية. والسوفيات يودون استيضاح موقف الصين الحقيقي ومعرفة ما اذا كانت اشارات بكين المتكررة الى «الخطر السوفياتي» صادقة ام ان القصد منها التمهيد لزيارة الرئيس الاميركي رونالد ريغان في شهر نيسان/ ابريل المقبل، على ان تظهر بكين مرونة نحو موسكو بعد انقضاء الزيارة.

غير ان السوفيات لا يكفون عن اظهار تفاؤلهم حول مستقبل العلاقات الصينية - السوفياتية البعيدة المدى، ويتذكرون بعض اصدقائهم الصينيين القدامى الذين ما برحوا على قيد الحياة.

وللبرهان على حسن العلاقات بين الدولتين الشيوعيتين، يستمد السوفيات امثلتهم من تبادل البعثات الجامعية والعلمية وعرض التلفزيون الصيني افلاما سوفياتية قديمة وترجمة قصص حربية روسية الى اللغة الصينية. وينزع بعض المحللين السوفيات الى تجاهل الاختلاف في الرأي، ويعزونه الى «الظروف» التي يعيشها الصينيون. ومن هذا القبيل ما قاله احد محرري صحيفة «ازفستيا» السوفياتية في مقابلة اذاعية قبل ايام: «لو وصل السيد دينغ كسياو بينغ الى موسكو غدا، فمن الاكيد ان تلغى، بعد غد، نصف المعاهدات والاتفاقات التي ابرمها الصينيون مع الولايات المتحدة واوروبا الغربية، خصوصا في حقل التكنولوجيا المتطورة».

بين دعم الزراعة ومواجهة "الثوار"

حكومة نيكاراغوا تعوّل على المزارعين لكنها.. "تطوعهم" للقتال!

فيما تضرب حكومة الولايات المتحدة حصارا شديدا على الجبهة القومية الساندينية الحاكمة في نيكاراغوا، احدى جمهوريات اميركا الوسطى، واجهت سياسة الرئيس رونالد ريغان الخاصة بالمنطقة ضربة قوية حين رفض الكونغرس اخيرا اقرار مشروع اعانة الثوار المالية.

وكان المسؤولون في نيكاراغوا اتهموا الاميركيين بمحاولاتهم المتتالية في الفترة الاخيرة لاعتراض طريق الملاحة الى نيكاراغوا ومنع السفن التجارية من دخولها، بغية عزلها اقتصاديا.

ويقول وزير الاصلاح الزراعي جايمي ويلوك ان بلاده عانت كارثتين قوميتين، هما الحرب الاهلية التي انتهت بسقوط نظام انستازيو سوموزا الدكتاتوري وتسلم الثورة الساندينية الحكم عام ١٩٧٩، والزلزال القوي الذي ضرب البلاد عام ١٩٧٢ والذي ما زالت آثاره شاهدة عليه حتى اليوم. ويضيف ويلوك: «وها هي الولايات المتحدة تستغل الازمة الاقتصادية العالمية لتجهز علينا بشدة».

وتجدر الاشارة الى ان القوات المعارضة التي تدعمها الحكومة الاميركية ركزت اعمالها التخريبية على التعاونيات الزراعية التي أنشأتها الجبهة الساندينية منذ تسلمها الحكم، ويبلغ عددها اليوم ٣٥٠٠ تعاونية. وتعول الجبهة على القطاع الزراعي من اجل النهوض بالاقتصاد.

غير ان الجبهة الساندينية لم تسجل بعد تقدما ملحوظا في مجال الاصلاح الزراعي الذي تؤمل ان يساعدها ليس من الناحية الاقتصادية فحسب، بل من الناحية السياسية ايضا. فهي تكسب ولاء المزارعين عن طريق تنظيم شؤونهم ضمن تعاونيات مختصة. الا ان محاربة الاعمال التخريبية في الارياف حتمت على الحكومة تطويع ٤٠ الف مزارع. وبهذا تدنت المحاصيل الزراعية بنسبة ٢٠ الى ٤٠ في المئة عما كان متوقعا.

لكن وضع الجبهة السياسي ليس ضعيفا. واعلامها الحمراء والسوداء التي تحمل شعارها: «الحرية او الموت»، منتشرة في كل مكان من البلاد. وقد رفعت صور شهدائها على المباني العامة. وفي شوارع العاصمة

اما الصينيون، من ناحيتهم، فيقولون ان لجوء السوفيات الى ابرام معاهدة حسن جوار لن يعني لهم شيئا. فالمهم الافعال، لا الاقوال، بدءا بممارسة ضغط على فيتنام للانسحاب من كمبوديا. والشكوك الصينية في نيات الاتحاد السوفياتي ترقى الى الخمسينات والستينات، حين رفضت موسكو مبدأ المساواة بينها وبين بكين داخل الحلف الصيني ـ السوفياتي، وحاولت الحصول على طاعة الصينيين بقطع المساعدات الاقتصادية عنهم.

وقد صرح محلل سياسي صيني امام دبلوماسي غربي في بكين بما يلي: «منذ عهد ستالين حتى اليوم، رفض السوفيات فكرة القوة والاستقلال الصينيين. وهم اليوم اقل قبولا لهذه الفكرة، خوفا من ان يفقدوا السيطرة على فيتنام في حال تحسن علاقاتهم مع الصين». والمحلل نفسه يظن ان الاميركيين ايضا يخشون قوة الصين واستقلالها.

ويقدر السوفيات ان في استطاعتهم امداد الصين بالتكنولوجيا الملائمة لصناعتهم التي نشأت في الخمسينات بفضل الاتحاد السوفياتي. غير ان هناك من يعتقد ان دينغ كسياو بنغ ركز انظاره بشدة على الغرب كمصدر للتكنولوجيا الجديدة، بما فيها التكنولوجيا العسكرية التي وعده بها وزير الدفاع الاميركي كاسبار واينبرغر خلال زيارته بكين في ايلول/ سبتمبر الماضي. وليس من قبيل المصادفة ان يكون كلام الصينيين حول «الخطر السوفياتي» بدأ ذلك الحين.□

مناغوا، لا يقل عدد افراد الجيش الشعبي والشرطة والميليشيا الساندينية عن عدد المدنيين.

وهناك حرية اقتصادية الى حد. غير ان العديد من رجال الاعمال يقولون ان دورهم بات اداريا محضا. وللمواطنين حق الانتماء الى اي حزب سياسي. وللمعارضة حق اصدار الصحف بشرط الا تسيء الى الثورة. والرقابة على الصحافة تمنع، على وجه الخصوص، نشر اي شيء حول الوضع الأمني والنقص الغذائي.

واذ تستعد السلطة لاجراء انتخابات ديمقراطية في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، يستبعد ان يسجل اي من احزاب المعارضة المحدودة النطاق فوزا ملحوظا، خصوصا لأن هذه الاحزاب استعانت بالدعم الخارجي. ويقول وزير الداخلية بورج: «اذا كان حزب ما في السلطة، فله ملء الحق في ان يحاول البقاء حيث هو. واذا كان خارج السلطة، فله حق العمل للوصول اليها. والجبهة القومية الساندينية ستبذل كل ما في وسعها للبقاء في السلطة. والتأييد الشعبي الواسع الذي تحوزه الجبهة يمنع تبني التعددية السياسية حاليا».

ونظرا الى هذا التأييد والى عدم ارتكاز احزاب المعارضة على قاعدة شعبية قوية، يتوقع المراقبون فوزا ساحقا للجبهة الحاكمة في الانتخابات الوشيكة. اما احزاب المعارضة فلم تتفق بعد حول ما اذا كانت ستقاطع الانتخابات تعبيرا عن استنكارها.□

معركة الحزب الديمقراطي لانتخابات الرئاسة الأميركية

هارت ومونديل في سباق حادّ.. على الفوز

قبل ثلاثة اسابيع فقط، كان السناتور غاري هارت يتخبط في الاستفتاءات الاولية لمعركة الرئاسة في الولايات المتحدة، من غير ان يحرز سوى ٢ في المئة من اصوات الناخبين. وبدا آنذاك ان ولتر مونديل، نائب الرئيس في عهد جيمي كارتر، يتقدم جميع مرشحي الحزب الديمقراطي. الا ان النصر الذي أحرزه غاري هارت في استفتاء ولاية نيوهامبشير تبعته انتصارات في اكثر من ولاية رئيسية، حتى بات الناخبون يتساءلون ليس عما اذا كان اختيار الحزب الديمقراطي في تموز/يوليو المقبل سيقع، نتيجة الاستفتاءات الاولية، على هارت عوضا عن مونديل، بل عما اذا كان هارت سيفوز على الرئيس الحالي رونالد ريغان في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٤، موعد انتخابات الرئاسة الاميركية.

والسناتور غاري هارت يمثّل ولاية كولورادو في مجلس الشيوخ. الا ان العديد من الاميركيين لم يعرف شيئا عنه قبل اليوم، والكثير منهم لم يسمع باسمه. وهو بدأ المعركة على أساس افكاره الجديدة التي تكون صلب نظرته المستقبلية الى اميركا. وقد طرح تلك الافكار في كتاب صدر العام الماضي بعنوان «ديمقراطية جديدة».

وقد أمضى غاري هارت، البالغ السابعة والاربعين، السنوات التسع الاخيرة عضوا في مجلس الشيوخ. والخطابات التي ألقاها في المجلس وفي الاندية السياسية لم تحد عن خط الحزب الديمقراطي المعروف. والجديد في أفكاره لم يتجاوز بعض التفاصيل.

واقتراحات هارت التي اشتهرت بين زملائه في الكونغرس يتعلق معظمها بادخال اصلاحات على المؤسسة العسكرية. وهو موضوع تعمّق فيه غاري هارت الذي يدعو الى خفض مصاريف الدفاع عبر العودة الى الاسلحة التقليدية ورفع نوعية تدريب القوات المسلحة من ناحية، وحَدّ السلاح النووي من ناحية اخرى.

وهو على نقيض مونديل، يؤيد هارت مبدأ التفاوض مع موسكو على حَدّ التسلح عن طريق إتلاف صاروخين قديمين مقابل كل صاروخ جديد يتم انتاجه.

وهو يعارض سياسة ريغان الخاصة باميركا الوسطى، التي عيّن لها لجنة استشارية من الحزبين الديمقراطي والجمهوري برئاسة وزير الخارجية الاسبق هنري كيسنجر. ويذهب الى انه، بين المرشحين الديمقراطيين، كان الاول الذي دعا الى سحب القوات الاميركية من بيروت، قبل وقت طويل من اندلاع الاحداث الاخيرة التي أدّت الى سحبها. وهو يدعو الى عقد لقاءات قمّة منتظمة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.

ومن أفكاره الاخرى اقتراحه تعديل النظام الضريبي بحيث يقع ثقل الجباية على المؤسسات والافراد الاثرياء.

وهذه المعركة التمهيدية على كسب ترشيح الحزب الديمقراطي كسفت المرشحين الديمقراطيين الآخرين، مثل جون غلين وجسي جاكسون، وابرزت ولتر مونديل وغاري هارت الى المقدمة. وقد برزت حدة التنافس بين الاثنين بعد معركة الثلاثاء ١٣ آذار/مارس الجاري في تسع ولايات، والتي جاءت نتيجتها لمصلحة الاثنين. ومن الولايات الكبيرة التي فاز فيها مونديل ولاية جورجيا في الجنوب الاميركي. اما هارت فقد سجل فوزا كبيرا في ولاية ماساتشوستس. ويتوقع المراقبون ان تستمر المنافسة العنيفة حتى نهاية الشوط. وفي حين ليس من المؤكد تماما من سيكون مرشح الحزب الديمقراطي، الا ان معظم المراقبين باتوا ينظرون ناحية غاري هارت.

والمنافسة بين هارت ومونديل اعادت الى الاذهان المنافسة التي جرت بين جون كينيدي وهيوبرت همفري في الستينات. وقد عرف هارت كيف يستغل الموقف حين شبه نفسه بالرئيس الراحل كينيدي.

والواقع ان ولتر مونديل، الذي مارس السياسة طوال السنوات العشرين الاخيرة، لم يعرف في حياته العامة منافسة من هذا النوع. وحين سُئل عن انطباعه حيال ما يجري، اجاب: «لقد ربحت معظم السباقات التي خضتها في تاريخي السياسي. واملي ان اربح هذا السباق ايضا. ولدي الكثير من الاهداف التي أود تحقيقها في الحياة العامة. واذا لم يتسن لي تحقيقها عن هذا الطريق، فلسوف احققها في اي حال. ويكفيني ان لي عائلتي الرائعة وارتباطاتي المتعددة».

وتجدر الاشارة الى ان رونالد ريغان، الذي استهل حملته الانتخابية بتأييد يتجاوز الـ ٥٥ في المئة، فقد بعض شعبيته، وبات يخشى انتصار مرشح الحزب الديمقراطي عليه□

في الذكرى
السادسة والعشرين للوحدة

الوحدة العربية.. والفكر القومي

(٢)

انتصار العراق وصمود المقاومة الفلسطينية وجماهير الارض المحتلة وضع الأمة العربية أمام قدر الوحدة من جديد

العروبة أقدم من أية قومية أوروبية.. والقومية الجرمانية وهي أقدم قوميات أوروبا لايتجاوز عمرها عشرة قرون

د. الياس فرح

في الحلقة الاولى من هذه الدراسة، والتي نُشرت في العدد الماضي من «الطليعة العربية» تحدث الدكتور الياس فرح عن معنى الذكرى السادسة والعشرين للوحدة، محددا ان العرب لن يحققوا وحدة النضال ما لم يمارسوا نضال الوحدة... وفي هذا الجزء الثاني والاخير من الدراسة، يطرح الدكتور فرح مسألة «العروبة» من خلال استنادها الى خلفية تاريخية، ومن خلال حاجتها الى «ساحة فكرية» لبناء استراتيجية النضال الوحدوي.

الفكر القومي.. ونضال الوحدة

ان الفكر القومي، هو بطبيعته، فكر مناضل. لذلك كان لا بد ان تنعكس عليه آثار النكسات وما يداخل العمل القومي من قصور او خلل في التنظيم أو التخطيط، وما يتعرض له من ازمات، ولكننا لا نستطيع بالمقابل ان نتجاهل دور الفكر القومي الايجابي في تحقيق الانتصارات ايضا، وفي تقدم المسيرة الوحدوية وهي تحارب على جبهتي الانحطاط الداخلي والتآمر الخارجي، وكذلك دوره في قيادة العمل الوحدوي الى تجاوز إزماته والصعود فوق معطيات التجزئة... فالفكر القومي هو محصلة لنضال الأمة ومعاناتها مع واقع مناقض لحقيقتها لذلك كان من الخطأ الاكتفاء بدراسة نصوص الفكر القومي بمعزل عن المعاناة التي انضجتها، أو قياس الفكر القومي العربي بمقاييس ايديولوجية خالصة لأن نصوص تكثيف تجارب وحوار جدلي مع الواقع، واجوبة على اسئلة.. لذلك كان الفكر القومي يتفتح وينمو حيثما كانت تنضج الظروف الموضوعية والذاتية لعمل نضالي على طريق الوحدة والنهضة. كما انه كان يتراجع وينتكس حيثما تعرض ذلك العمل للاجهاض من داخله او للتآمر من خارجه.

وقد رأينا كيف انتقلت حركات قومية عربية من اطار ايديولوجي الى نقيضة. وكيف تجمدت حركات اخرى عند شعارات ليس لها مضمون واضح، ولا نظرة علمية شاملة أو فلسفة محددة. ولكن الفكر القومي العربي، بقي يتطور مع تطور التجربة النضالية العربية، ويعبر عن موج متصاعد بالرغم من الانتكاسات والانكسارات.

وها هي تجربة البعث في العراق تقدم الدليل على توازن النضج النظري والعملي، وعلى توق في الفكر يداخل الابداع في العمل، وعلى اصالة في النظرة، تواكب البطولة في المواقف. لأن هذه النظرة قد عبرت عن نضج في مسار التجربة القومية ككل، وعلى الصعيدين الفكري والنضالي. فهي تجربة يقودها الفكر القومي الوحدوي، والروح القومية الوحدوية، والتطلعات القومية الوحدوية. «فالوحدة العربية» ليست شعارا او هدفا نظريا في عراق البعث بل هي واقع متحقق في «وحدة ابناء الامة» على ارضه، وفي وح ة كفاحهم على حدوده، وهي قائمة في وحدة الماضي والحاضر. انها الوحدة الانبعاثية التي تفتح نوافذ المستقبل المطلة على الوحدة الثابتة الصاعدة. ان اعداء الوحدة والنهضة القومية، قد نجحوا في هذا الظرف القومي، في ان يعقدوا حلفا فيما بينهم وما يشبه الحلف مع قوى التجزئة والتخلف والاغتراب والضياع، في داخل الوطن العربي، وان يجعلوا من نكسات النضال القومي مادة للمزيد من المراهنات على المصير العربي.

فأزمة النضال القومي، بل ومأساته تتجلى في عدم اكتمال شروط انضاج «التحالف الستراتيجي» بين قوى النضال العربي، حتى الآن. لذلك فان التشاؤم والتفاؤل يتقاسمان حالة الامة وواقعها اليوم. فالذي ينظر الى ما في الواقع العربي من تردي تغيب امامه صورة الوجه الآخر، الذي يشير الى حقيقة الأمة. هذه الحقيقة التي تعبر عن نفسها في كل مكان يبرز فيه النضال على مستوى الحياة والموت، على الارض العربية.

فاللحظة التاريخية التي تمر بها الامة العربية، تشهد حالة صراع لم تشهده من قبل، بين تلك الشعل المضيئة وبين عوامل الانحطاط المدعومة بمخططات العداء.. انها لحظة الآلام الكبيرة، لأنها لحظة ولادة مرحلة جديدة من النضال على طريق الوحدة والنهضة، مرحلة تجاوز العفوية والتمركز حول الذات، الى مرحلة التبلور العميق والموضوعي لنضال الوحدة. والفكر القومي، هو ذاته جزء من عملية الولادة التاريخية هذه.

فاين الفكر القومي العربي من «نضال الوحدة» في هذه اللحظة التاريخية؟

يتميز الفكر القومي العربي، بكونه يستند الى خلفية تاريخية بعيدة في الزمن. ومن هنا جاء خطأ البعض من القوميين العرب المعاصرين الذين لم يدركوا هذه الحقيقة ادراكا كاملا. فاكتفوا باستلهام التجارب القومية في الغرب وايديولوجياتها. وكذلك خطأ اولئك الذقن ردوا على ذلك الخطأ، بارتكاب خطيئة الحكم على «القومية العربية» ذاتها بأنها نظرية مقتبسة من اوروبا القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

فالعروبة اقدم من اية قومية اوروبية، لأن القومية الجرمانية وهي اقدم القوميات الاوروبية لا يتجاوز عمرها العشرة قرون، والعروبة من طرف آخر، هي اقدم من الديانات التي نشأت على أرضها والتي استقبلت الوحي، وتميزت بانها كانت قاعدة لثورة روحية متواصلة توجتها ثورة شاملة حمل لواءها الاسلام. **فقد تميزت العروبة قبل اية قومية اخرى ببعدها الروحي الانساني. فهي قومية اقترنت برسالة تجاوزت من خلالها ذاتها. فاصبحت بنية ثقافية حضارية منفتحة متجددة. ومفهومها الحديث متصل اتصالا عفويا بتراثها، بقدر**

ما هو متصل بالآفاق الحضارية لهذا العصر.

فالعروبة اذن هي تحقيق للشخصية العربية الحضارية عبر التاريخ، وليست مجرد رد فعل على التحديات الخارجية كما ان هذه التحديات لا تبدأ مع السيطرة العثمانية والاستعمار الغربي والصهيونية، بل انها تصعد الى التحديات الشعوبية قبل اثني عشر قرنا، وكذلك التحديات الفارسية والرومانية والحبشية قبل الاسلام عندما بدأت القبائل العربية تتجمع تحت راية «ملك لكل العرب» منذ القرن الثالث الميلادي، فاذنية وجزيمة وعمرو بن عدي وامرؤ القيس... قد مهدوا «لذي قار» في اوائل القرن السابع. هذا القرن الذي شهد اكثر من انتصار جزئي للعرب على الفرس، فقد تحقق فيه انتصار العرب على انفسهم، ومن خلالهم، انتصار الانسانية على نفسها، وتفجر المعجزة الحضارية الجديدة بقيام ثورة الاسلام.

فالفكر القومي العربي يستند الى خلفية تراثية حضارية، والى معاناة نضالية جماهيرية، واستعداد للتجدد الاصيل، كامن في الامة العربية. لذلك فهو يمتلك شخصية نضالية حضارية، تؤهله لاحياء تراثه العظيم وللحوار العميق مع معطيات العصر.

وقد تطور الفكر القومي في المشرق من خلال المعاناة المزدوجة مع الهزيمة العثمانية التي حاولت ان تطمس هويته، ومع الاستعمار الغربي الذي عمل على تجزئة الوطن العربي، وعلى تشويه اصالة النهضة العربية المعاصرة. لذلك تكامل نضج الفكر القومي، وفكرة العروبة الحديثة وعلاقة العروبة بالاسلام، ضمن اطار حركة النهضة العربية، واتضح التمايز والتكامل بين مفهوم الوطنية والقومية، وبين القومية والدين، وبين التراث والمعاصرة، ضمن اطار منظور انبعاثي وحدوي ذي مضامين ديمقراطية شعبية ونزعة تقدمية انسانية.

الفكر العربي في المغرب العربي

أما في المغرب العربي فقد كانت المعاناة محصورة بشكل مباشر مع الاستعمار الغربي الذي مارس حربا على الهوية القومية والحضارية أخذت شكل «صليبية جديدة» قائمة على اقتلاع الارض والشعب، والتاريخ واللغة من الجذور، ولاسيما في الجزائر. لذلك اندمج البعد القومي بالبعد الوطني والبعد الديني اندماجا كاملا في حياة الجماهير وفي نضالها وتعرض الفكر القومي نتيجة الاصطدام الحاد بين التراث والمعاصرة الى عملية انشطار داخلية، بين التراثيين الذين لاذوا بالتراث ليحافظوا على الهوية وبين الذين تحول الاغتراب الثقافي لديهم الى هوية مستحدثة.

وقد رافق هذا السياق محاولات لاحكام القطيعة مع الفكر القومي في المشرق وتشجيع لكلا التيارين، «السلفي» الذي ينظر الى التراث نظرة شكلية جامدة، ونظرة لاهوتية اطلاقية، ويتحفظ من العروبة وعليها، لأنها صُوِّرت له تصويرا عنصريا... وكذلك «التيار المغترب» الذي اندفع نحو محاربة التعريب، وتشويه الشخصية الثقافية وافقارها وطمس هويتها القومية.

كما تركزت المحاولات الرامية الى اضعاف الفكر القومي، على خنق آفاق الانتفاضات والثورات التي قامت في المغرب العربي، وتشجيع التقوقع القطري، والانصراف عن التوجه القومي، ودفع الشعور الوطني دفعا مصطنعا نحو الاقليمية الضيقة وتوسيع الخلافات فيما بين اقطار المغرب العربي، حتى تصبح وحدة المغرب العربي اكثر صعوبة من حلم الوحدة العربية الشاملة.

بيد ان محاولات التشويه تلك قد اصطدمت بحقيقة عميقة كانت اقوى من الاصطناع. فنحن نشهد بالرغم من ذلك كله، بوادر وعي قومي جديد لدى جماهير المغرب العربي، وريادات فكرية متمثلة بجيل من المفكرين المدركين للدور التاريخي والحضاري للمغرب في النهضة القومية المعاصرة للأمة العربية... ان هذا التيار الصاعد للمفكرين القوميين يحتل مكانته بجدارة في عملية احياء التراث وفي الحوار الحضاري مع الفكر المعاصر، متجاوزا بذلك كلا من الفكرين السلفي والمغترب... فهو يجد فرصته للتعبير عن الآفاق القومية لحركة الجماهير في المغرب، تلك الآفاق التي عجزت التيارات الاخرى عن النفاذ اليها... فالفكر القومي يتقدم في المغرب العربي، وله رواده البارزون الذين يتابعون الخط الاصيل الذي رسمه ابن خلدون، ثم جيل النهضة أمثال خير الدين التونسي، وعبد العزيز الثعالبي، وعبد القادر الجزائري، وابن باديس وغيرهم من الرواد الاوائل.

ان معركة الفكر القومي مع الفكر المغلق على الماضي، ومع المثقفين بالثقافة الفرنسية، هي معركة مع ازمة الثقافة من جهة ومع ازمة الهوية من جهة اخرى، وهي المعركة التي سوف تقرر انتقال اجيال المغرب العربي من مرحلة تاريخية الى مرحلة جديدة. فتجاوز الفكر القومي للفكر التراثي التقليدي وانتصاره على الفكر المغترب هو انتصار على مرحلة من التطور كانت تشجع الاتجاهات التي تعادي العروبة بلغات ثقافية مختلفة بعضها تقليدي قديم وبعضها تقليدي يساري حديث. لأن العروبة تمثل وحدة التراث والمعاصرة ضمن اطار المعاناة الثقافية للأمة في حالة النهضة. اي في حالة الابداع، والاصالة، والشخصية المنبعثة من جديد. في حين ان اتجاهات الرجعية تعتمد على بقايا الماضي المنقطع الصلة بالحاضر. وفي حين ترتكز الاتجاهات المغتربة على نتاج المرحلة الاستعمارية ومخلفاتها.

الانتصارات وقدر الوحدة

وسوف يكون انتصار الفكر القومي في المغرب انتصارا عظيما لأنه سوف يزيل التشوه التاريخي الذي لحق بالأمة جراء ابتعاد جناحي الامة طيلة قرون، بفعل عوامل الانحطاط والاستعمار. وسوف تنتصر معه فكرة الوحدة والانبعاث الحضاري للأمة.

ان الفكر القومي في المشرق ينتظر ساعة اللقاء الجديد هذه بتفاؤل، لأن تحديات النهضة القومية قد تكسرت على صخرة الصمود التاريخي للأمة. فنشوء البعث وثورة مصر الناصرية وثورة الجزائر والثورة الفلسطينية وتجربة العراق الثورية التي انضجت كل هذا المسار القومي، انما هي اجوبة تاريخية على تلك التحديات.

ان التقاء الفكر القومي في المغرب العربي الذي يتميز بمنهجيته العلمية وثقافته المعاصرة، وبتعامله العلمي مع التراث، بالفكر القومي في المشرق الذي تميز بارتباطه بحركة النهضة القومية وباستناده الى النضال القومي المنظم ونظرته الشمولية للأمة ومنظوره الانبعاثي... ان هذا اللقاء الذي يأتي بعد تجدد الوعي القومي داخل مصر، بعد محنة السنوات الاخيرة ونضج معادلات التعامل مع التراث



هذا الواقع المتردي يُضعف مناعات الأمة في وجه المؤامرات



مسؤولية الجماهير في مواجهة التحدي أكبر من مسؤولية اي قطر لوحده

والمعاصرة، هو الاطلالة الجدية على مرحلة جديدة من العمل القومي. لأن في هذا اللقاء، قضاء على العوامل الرئيسية في تجزيء الوعي العربي والشخصية القومية، وفي تعطيل عملية تجديد الصلة الحية بين الفكر القومي وحركة الجماهير العربية ونضالها.

فساحة العمل القومي هي في هذه اللحظة، «ساحة فكرية» قبل كل شيء لانها تتعلق ببناء جديد لاستراتيجية النضال الوحدوي لذلك فان دور الاجيال المثقفة والمفكرين القوميين على امتداد الوطن العربي، هو دور قيادة الوعي القومي والارتفاع بـه الى مستوى استخلاص الدروس النضالية، واستشراق آفاق النضال القومي المستند الى نظرية علمية ثورية، والمفجر لطاقات الجماهير التي تعلن عن ذاتها في هذا القطر أو ذاك من خلال المجابهات الحادة مع الانظمة الغارقة في مستنقع التجزئة.

فالمخاض التاريخي الراهن هو مخاض الولادة الجديدة للوعي وللنضال القومي على طريق النهضة والوحدة.

والعراق اليوم، هو المؤهل لقيادة هذا المخاض، وهو بتوجهه الوحدوي نحو تعبئة الفكر القومي على الساحة العربية، وتعبئة قوى النضال، انما يفتتح عهدا جديدا للعمل القومي، بعد ان افتتح عهدا جديدا للبطولة... فانتصار العراق على التحدي الشعوبي، الصهيوني، الايراني، وعلى تحدي الانحطاط في الواقع العربي، يفتح من جديد ابواب الوحدة، وحدة الدم العربي، والفكر العربي والعبقرية العربية بعد مرحلة من التردي، اغرت أعداء نهضة الامة، وقوى الانحطاط الداخلية بالكشف عن كل دوافع العدوان ونوايا الشر والادوار الخيانية. فالوضوح الذي اصبح سمة مرحلة، والذي تمثل بالاسفار الوقح عن كل مكونات المخططات المعادية لوحدة الامة، لا بد ان توظفه قوى النهضة والوحدة في الامة الى منطلق لهدم هياكل التجزئة والانحطاط بقوة الفكر الموحد، والجماهير المنظمة المعبّأة المنطلقة من جديد، للقيام بدورها التاريخي.

لقد وضع انتصار العراق الرائع على العدوان الايراني، وانتصار المقاومة الفلسطينية المعجز على المؤامرات المتعددة الاطراف، وانتصار مصر على الانحراف، والانتفاضات الجماهيرية في معظم الاقطار العربية، وفي الارض المحتلة.. لقد وضع ذلك كله الأمة امام قدر الوحدة من جديد.. ولكنها الوحدة التي يصنعها الفكر المناضل والآلام العميقة والشباب المدرك لمسؤوليته التاريخية... أنتم.

أمام مسؤولية الامة: ماذا فعلنا؟

ان المؤامرة تتركز على الوحدة، وحدة الشعب العربي، وهي كبيرة وخطيرة ومستمرة، واخطر ما فيها انها تحاول ان تنحرف بخط النهضة العربية برمته، وان تزعزع ثقة الامة بنفسها وباستعدادها الحضاري، عن طريق التفتيت الطائفي للمجتمع العربي، ولكن نقطة الضعف الاساسية في مخطط التآمر هذا هي في انكشاف ابعاد المؤامرة للجماهير العربية، وفي صمود القوى الحية فيها، وفي اتجاه هذه القوى المناضلة نحو المزيد من التضامن ووحدة النضال، وضمن اطار هذا التوجه، تكمن «الروح الوحدوية» الاصيلة المناضلة المجددة لذكرى الوحدة المتطلعة نحو المستقبل بثقة. لأن اساس هذا التوجه، هو الفكر العلمي والمحبة للشعب، والشعور بالمسؤولية القومية.

ان التحدي الذي تواجهه الامة اليوم، هو اكبر من ان يواجهه قطر، او تنهض باعبائه قوى نضالية لا تجمعها سوى المناسبات الظرفية.

وهذا الواقع المتردي الذي يضعف مناعات الأمة في وجه المؤامرات ليس من صنع المخربين والمنحرفين والمتآمرين وحدهم. فقد شاركنا جميعا، أفرادا وجماعات، وبنسب مختلفة في خلقه.

واذا كان المبادرون الى تحويل اقطارهم الى مقابر، وسجون، ومدن مدمرة، والذين يشاركون الاجنبي مشاريعه في تشتيت شمل الامة وتفتيتها تفتيتا طائفيا، والذين يتحالفون مع الاجنبي ضد بني قومهم، ويحاصرون المقاومة ويعملون على تمزيقها واغتيال قضيتها وقيادتها، ويتخذون من الشعارات القومية، القومية ـ الوحدوية، ستارا للتضليل... اذا كان هؤلاء من أنظمة ومنظمات وأحزاب وافراد داخل الوطن العربي، قد فعلوا ما فعلوه تحت وطأة انحرافات في الفكر، وتشويه في التكوين القومي، وانحطاط في النوازع... فانهم جميعا قد اشاروا الى السؤال الذي تطرحه مخططات تآمرهم علينا: ماذا فعلنا؟، وهل يكفي ان نكتفي بموقف الضحية أو بموقف رد الفعل الضعيف الذي يزيد القاتل شراسة؟ ان القاتل لن يرضى حتى ولو رضي القتيل، ولن يشفي غليله الا بتحطيم كاشفي جريمته، الشاهدين عليها، العاجزين عن الثأر.

... وتلك هي مسؤولية ابناء الامة الغيارى على مصير امتهم ونهضتها ووحدتها.

انها مسؤولية فكرية أولا فقد استطاعت التجارب المريرة في السنوات الاخيرة، ان تدفع الاتجاهات الفكرية، التراثية المتفتحة والقومية الانبعاثية والتقدمية الأصيلة والناصرية الوحدوية وجماهير المثقفين بوجه عام الى المزيد من الاقتراب بعضها من بعض. فهي موحدة على مساحة كبرى من المنطلقات وهي موحدة بدوافعها الخيرة الا انها وحدة ما تزال تفتقد التركيز والقدرة على رسم الحدود الفكرية لعمل نضالي وحدوي ناهض جديد.

وهي مسؤولية «سياسية» ايضا، لأن الجماهير العربية باتت في موقع الانتظار لتضامن وطني قومي، يضع الاحزاب والحركات والمنظمات الوطنية والقومية، على طريق عمل منظم مستوعب لطبيعة المؤامرة ولمستوى التحدي، قادر على ان يحقق الحد الادنى من الصمود والثقة بالجماهير. وقد عبر الرفيق صدام حسين في «الاعلان القومي» قبل عدة سنوات عن هذه الحاجة الى وضع حد ادنى صاعد باتجاه وحدة النضال العربي، ثم ان المسؤولية هي «اخلاقية وحضارية». لأن ما تراكم من كذب وغش وخداع وتضليل في العمل السياسي، لا يمحوه الا عمل على مستوى يستوحي ويستلهم الامثولات الرائعة في تاريخنا القومي ويستنهض الحس الاخلاقي فينا، والنظرة الحضارية التي تجدد روح النهضة في داخل الانسان العربي.

وأخيرا، فاننا مدعوون لأن نستلهم في هذه الذكرى السادسة والعشرين للوحدة وان نتعلم الكثير من روح العراق البطولية، ومن صلابة المقاومة الفلسطينية ومن ذكرى بطولات عبد الناصر، ومن نضال شعبنا في الارض المحتلة ومن اوجاع لبنان، ومن آلام حماه، ومن تضحيات شعبنا في سورية ومن انتقام شعبنا في مصر، من المرتدين، المشوهين لدوره في نضال الوحدة وفي النهضة القومية...

وان يكون استلهامنا لهذه الرموز الحية دليلا للدخول في مرحلة جديدة من مسيرة النضال القومي، نحو الوحدة والحرية والاشتراكية.□



منظمة الوحدة الافريقية: اكثر من مشكل يهدد وجودها.

في الدورة ٤٠ لمجلس خارجية الدول الافريقية

الافارقة في مواجهة مصاعب شتى والشكوك حول مصير قمة كوناكري!

تشهد القارة الافريقية في الاسابيع الاخيرة مجموعة من الانشطة الكبرى، والتي يتحرك جلّها على الصعيد السياسي وعلى الخصوص في اطار التنظيم القاري الذي يجمع الافارقة.

ففي اديس ابابا ابتدأت منذ ٢٧ شباط (فبراير) الماضي الدورة الاربعون لمجلس وزراء خارجية الدول الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية. وتخصص هذه الدورة عادة لدراسة المسائل الادارية والمالية والاقتصادية التي تعني الافارقة في اطار منظمتهم. غير ان الدورة الحالية اكتسبت اهمية خاصة وذلك راجع الى تعدد المشاكل والقضايا المعروضة خلالها من جهة، ولانها لم تقتصر على الجوانب التقنية والمالية، كما هي العادة، من جهة ثانية.

ان آفاق الاعداد للقمة الافريقية التي من المنتظر ان تنعقد في نهاية شهر ايار (مايو) بالعاصمة الغينية كوناكري هو ما جعل الدورة العادية لاديس ابابا تتحول الى قمة صغيرة او تمهيدية تم في كواليسها التداول حول اعقد النزاعات السياسية التي تشغل القارة، بل وتهدد مصير المنظمة الافريقية نفسها.

على الصعيد المالي، اولا، حضّر السيد بيتر اونو الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية بالنيابة ملفاته ليدق ناقوس الخطر امام كل الاعضاء ملفتا نظرهم الى ان المنظمة ستجد نفسها عاجزة عن الاستمرار في اعمالها الادارية ونشاطاتها المختلفة اذا لم يسددوا التزاماتهم المالية السنوية المتراكمة، وذلك بعد ان بلغ العجز في الميزانية ٤٢ مليون دولارا، ونبه الى ان متأخرات الاشتراك تتزايد سنة بعد سنة. وحذر السيد أونو من ان المنظمة تجد نفسها في وقت قريب عاجزة عن دفع مرتبات موظفيها.

وبالنسبة للميزانية المقترحة والمدرجة في جدول الاعمال للسنة الجارية فهي تقدر بـ٢٥,٣ مليون دولار، وهي الميزانية التي تمت المصادقة عليها.

من ناحية ثانية رسمت المناقشات التي جرت بخصوص المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تجابه القارة صورة قاتمة عن الوضع الاقتصادي في افريقيا حيث ان هناك ٣٦ دولة افريقية تعاني من الجفاف والتدهور الخطير في الانتاج الفلاحي والغذائي، وتدني معدلات النمو بالاضافة الى انعدام سياسة عادلة في شروط التجارة الدولية بالنسبة لافريقيا.

وقدمت تقارير لمجموعة مختلطة من الخبراء الافارقة والاوربيين عن وضعية الجفاف المهلكة التي تضرب بلدان الساحل، والمشكل الساحق للمجاعة المترتب عن هذه الوضعية، بما يتطلب تآزر كل الافارقة، وتطبيق كثير من المقررات المعلقة والحصول على الرساميل الضرورية لذلك.

ومن ناحية ثالثة فان مجلس وزراءخارجية الدول الافريقية اتفق على مجموعة من القرارات الهامة، ومن ضمنها مساندة ودعم الدول الافريقية ودول الكرايبي والمحيط الهادىء في مفاوضاتها مع المجموعة الاقتصادية الاوروبية للوصول الى اتفاق يخلف اتفاق لومي الثانية.

وصادق المجلس الوزاري على تقرير الامانة العامة حول التعاون العربي ـ الافريقي. وقد تركز التقرير على نشاط اللجنة الدائمة للتعاون المختلطة، وهو النشاط الذي لوحظ انه سجل جمودا تسببت فيه وضعية المؤسسات التي انيط بها التأطير المادي للتعاون.

واقترح المجلس، انشاء مجموعة مشتركة في الأمم المتحدة، ومجموعة عدم الانحياز ومجموعة ٧٧، وانشاء صندوق ثقافي ومعهد افريقي للبحث الثقافي، واعتبر خطة عمل لاغوس واستراتيجية عمان كاطار اولي للتعاون الاقتصادي والمالي والفني، واكد ضرورة تعزيز التجارة العربية الافريقية. كما تم التأكيد على اهمية توفير الظروف الملائمة في القارة لتقوم التنمية على اساس الاكتفاء الذاتي. ومن هنا اهمية اعداد الدراسات الاولية لاحداث سوق افريقية مشتركة في افق سنة ٢٠٠٠ في الجانب السياسي، كان الرئيس الاثيوبي منغستو هيلي مريم، هو الذي افتتح الدورة الاربعين لمجلس وزراء خارجية الدول الافريقية، بخطاب ركز فيه على القضايا والمصاعب الاقتصادية التي تواجه القارة، ولكنه جعل خطابه يأخذ منحى سياسيا لدى توقفه عند نزاعي الصحراء الغربية وتشاد. وركز الرئيس الاثيوبي، الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية، على النزاع الصحراوي وقال بانه بات يهدد وجود المنظمة نفسها.

ولم يكن هيلي مريم، في الحقيقة، سوى من يعطي الصدى للحملة الدبلوماسية الجزائرية، المكثفة منذ عدة اسابيع، والتي سبقت انعقاد المجلس الوزاري الافريقي، ولا تزال متواصلة الى الوقت الراهن، والساعية الى استقطاب مزيد من الاجماع الافريقي حول «الجمهورية العربية الصحراوية» الموجود مقرها بالجزائر، ورغبتها في اجراء مفاوضات مباشرة بين المغرب وجبهة البوليساريو قبل تطبيق مسطرة الاستفتاء في الصحراء. وكانت الجمهورية المذكورة، التي تعد عضوا معلقا في المنظمة الافريقية، قد قررت عدم المشاركة في مجلس اديس ابابا من اجل تجنب تعقيد الامور، فيما استلمت الدبلوماسية الجزائرية مهمة تحريك الموضوع، ومحاولة فرضه كنقطة مركزية في جدول الاعمال.

وبالفعل، فان ما قاله الرئيس الاثيوبي في خطاب الافتتاح ليس بعيدا عن حقيقة الشكوك بشأن مصير المنظمة الافريقية، وحظوظ انعقاد مؤتمر كوناكري الذي لم يحسم بعد في التاريخ المحدد له. واذا كان المشكل التشادي قد بات من اختصاص لجنة الوساطة التي تتزعمها الغابون والتي ستقدم تقريرها حول المصالحة بين تشاد وليبيا في القمة القادمة، فان المشكل الصحراوي ما يزال بعيدا حتى الآن عن اي حل. وربما سعت الجزائر مع اثيوبيا نفسها وبلدان اخرى موالية لها الى تأجيل انعقاد قمة كوناكري خاصة وان الرئيس سيكوتوري مناصر للمغرب. ولأن كل امكانات الحلول المقترحة حتى الوقت الراهن لا ترضي اي طرف في النزاع قد يؤدي الى افشال القمة او تجدد احتمال انهيار المنظمة الافريقية.□

سليمان الزواوي

الاستثمارات العربية في مصر - ٣ والأخيرة

مطالب المستثمرين العرب قابلتها .. استجابة مصرية

عدا طلب الموافقة على شراء الاراضي الزراعية وافقت الحكومة المصرية على الطلبات ولكن.. ماتزال رؤوس الأموال مترددة!

تعرضت «الطليعة العربية» في عدديها السابقين الى مسألة الاستثمارات العربية في مصر، متوقفة امام تطور هذه الاستثمارات وحجمها، وعن المجالات الاقتصادية التي تتوجه اليها، واخيرا تقييم المسؤولين المصريين لدور رؤوس الاموال العربية في عملية التنمية.

وفي هذه الحلقة الثالثة والاخيرة تعالج هذه الدراسة اسباب تردد رؤوس الاموال العربية في القدوم الى مصر، وماهية طلبات المستثمرين العرب.. وردود الحكومة المصرية على تلك المطالب.

في غضون خمس سنوات قفزت رؤوس الاموال العربية التي قرر المستثمرون العرب توظيفها في مصر، ووافقت السلطات المصرية عليها من ١٥٣ مليون جنيه عام ١٩٧٧ الى ١١٢٨ مليون جنيه في العام الماضي.

ورغم ذلك ظلت هذه الاموال العربية تمثل نسبة صغيرة في رؤوس اموال مشروعات الانفتاح المصرية التي تمت الموافقة عليها في اطار قانون الاستثمار والمناطق الحرة بمصر. حيث تساوي تقريبا ثلث مساهمة رأس المال المصري(العام والخاص معا) في هذه المشروعات، بينما صدر هذا القانون مستهدفا في الاساس تشجيع رأس المال العربي ثم من بعده رأس المال الاجنبي على القدوم الى مصر والاستثمار فيها.

مبادرات مصرية

ولذلك بذلت خلال السنوات السابقة محاولات مصرية عديدة لحث المستثمرين العرب على زيادة حجم استثماراتهم في مصر، والاسراع في تنفيذ تلك الاستثمارات التي اعلنوا عن تنفيذها وحصلوا على موافقة هيئة الاستثمار المصرية لتنفيذها.

ولقد تركزت هذه المبادرات، بالاضافة الى تعديل قانون الاستثمار عام ١٩٧٧ - على عقد المؤتمرات للمستثمرين العرب والاجانب والمصريين للتشاور حول العقبات التي تواجه المستثمرين في مصر، واتاحة الفرصة للمستثمرين لعرض مطالبهم وسماع رأي المسؤولين المصريين فيها.

ومنذ اعلان سياسة الانفتاح الاقتصادي، والسماح للمستثمرين العرب والاجانب باستثمار اموالهم في مصر، عقدت عدة مؤتمرات للاستثمار شارك فيها المستثمرون العرب، ونجحوا من خلالها في الحصول على موافقة السلطات المصرية على عدد كبير من مطالبهم مثل تأجيل حساب فترة الاعفاء الضريبي من اول سنة تالية للسنة التي بدأ فيها تشغيل المشروع، وليس بدءا من هذه السنة، والحصول على الطاقة باسعار مخفضة وتأجيل تنفيذ الاسعار العالمية لمدة خمس سنوات، بالاضافة الى ازالة الكثير من العقبات الادارية والبيروقراطية الخاصة بالحصول على موافقه للاستثمار في مصر. او اقامة مشروع استثماري عربي فيها.

الا ان مشاركة المستثمرين العرب في هذه المؤتمرات الدورية للاستثمار التي حرصت هيئة الاستثمار المصرية على تنظيمها سنويا لم تدم. فقد توقفت منذ عام ١٩٨٠، على اثر توقيع معاهدة كمب ديفيد، وقيام الحكومات العربية باعلان القطيعة مع مصر، والمقاطعة لمؤسساتها واجهزتها.

صحيح ان المستثمرون العرب لم يتوقفوا عن استثمار اموالهم في مصر، بل وزادت هذه الاموال، رغم سنوات القطيعة والمقاطعة، من ٣٢٠ مليون جنيه عام ١٩٨٠ الى ١١٢٨ مليون جنيه عام ١٩٨٢، الا ان الامر اقتصر على ذلك فقط، بينما قاطع المستثمرون العرب مؤتمرات الاستثمار واللقاءات الجماعية التي كان يعقدها المسؤولون المصريون مع المستثمرين غير المصريين باستمرار لحل مشاكلهم.

ولذلك فعلى مدى اكثر من عامين انقطعت الجسور بين المستثمرين العرب والمسؤولين المصريين. فلم توجه لهم دعوة مصرية للمشاركة في لقاءات او مؤتمرات للاستثمار على غرار المؤتمرات السابقة التي شاركوا فيها قبل عقد اتفاقيات كمب دافيد. ولم يبادروا هم بالحضور الى مصر بدون دعوات!

مبادرة عربية

ولكن لم يدم هذا الامر طويلا. فقد قرر حوالي ٥٧٦ مستثمرا عربيا برئاسة الشيخ أحمد الدعيج رجل الاعمال الكويتي خرق المقاطعة العربية لمصر، والانعزال المصري عن العرب، وذلك حينما بادروا بطلب الحضور الى مصر وعقد مؤتمر مشترك للمستثمرين العرب والمصريين في القاهرة للتشاور والحوار حول مستقبل الاستثمارات العربية في مصر.

ورد المسؤولون المصريون بشكل ايجابي على المبادرة العربية، فعقد مؤتمر المستثمرين العربي في الصيف الماضي وسط حفاوة مصرية واضحة، واهتمام ملموس من المسؤولين المصريين بالمستثمرين العرب.

ولقد حرص المستثمرون العرب على ان يؤكدوا في الورقة التي اعدوها للمناقشة في المؤتمر على ان هدف زيارتهم لمصر هو ازالة جبل الجليد بين مصر والعرب اساسا، ومد جسور الحوار الذي انقطع اكثر من العامين بين المستثمرين العرب وبين المسؤولين المصريين، بغرض اعطاء دفعة للاستثمارات العربية في مصر.

وجاء في مقدمة هذه الورقة ان هدفهم هو (تعميق وتوثيق توظيف رؤوس اموالهم في المشروعات المتفرقة داخل مصر، ايمانا منهم بارتباط المصالح



مطلب شراء الاراضي الزراعية من قبل المستثمرين ... وحده لم توافق عليه ا

العربية). (ولذلك قرروا القيام بزيارة الى مصر بقصد الحوار والتشاور فيما يعترض الاستثمار من معوقات، وكيفية التغلب عليها حتى يصبح تدفق رؤوس الاموال العربية الخاصة امرا عاديا ويسير حسب الاصول والقواعد المرعية ولا يحتاج الى جهود خاصة).

كما اهتم المستثمرون العرب بان يسجلوا في صدر ورقة العمل التي تقدموا بها الى المؤتمر في يومه الاول (ان الملاحظات والاستفسارات والمطالب التي يطرحونها ليست جديدة، وانما يعيدون طرحها من منطلق عربي وبحيث تختلط المصالح بالمشاعر).

استفسارات ومطالب عربية

ولقد تركزت استفسارات رجال الاعمال العرب (الخليجيين) التي تضمنتها ورقتهم على الاستثمار في مجال الزراعة والسياحة فقد طالبوا بان توضح الحكومة المصرية تصورها لما يمكن ان يلعبه المستثمرون العرب من دور في الزراعة المصرية. لان الوضع - كما تقول الورقة - مبهم بالنسبة لحق الانتفاع بالارض والتصرف بالانتاج والعلاقة مع الفلاحين والمزارعين وهي كلها من الامور التي لا



يستطيع المستثمر العربي ان يفكر فيها دون توجيه وارشاد من السلطات المصرية نفسها.

كما ابدوا رغبتهم في معرفة خطة وزارة السياحة المصرية في هذا المجال خاصة بعد ان كثرت الآراء حول الاولوية التي تعطيها السلطات المصرية لهذا القطاع، حتى لا يتخبط المستثمرون العرب.

اما قائمة المطالب التي تقدم بها المستثمرون العرب فقد شملت المطالبة بتقديم المعلومات الدورية من قبل الاجهزة المصرية المسؤولة للمستثمرين عن المشروعات المقترح اقامتها واختصار الجهات التي توافق على المشروعات الصناعية بحيث تنحصر كلها في هيئة الاستثمار او هيئة التصنيع وان يكون لدى اي من هاتين الهيئتين الصلاحية والقدرة على توفير ما يحتاجه المستثمرون لمشروعاتهم من اراض وطاقة وخدمات وحماية من الجهات الحكومية الاخرى. وتخلي هيئة الاستثمار المصرية عن اصرارها على نسبة معينة لمشاركة المصريين في المشروعات، وترك الامر حرا لانه قد يكون هدف المستثمر العربي وتقييمه لبعض عناصر المشروع منطلقة من قناعات خاصة به وقد لا يجد من يشاركه من المستثمرين المصريين هذهالقناعات، وبالتالي يتعرض المشروع لخطر التوقف.

وشملت قائمة مطالب المستثمرين العرب ايضا طلبا خاصة بانشاء جهاز له صفة الضبطية القضائية ضمن هيئة الاستثمار يكون هو صاحب سلطة البت في المنازعات التي تنشأ في اطار الشركات الخاضعة لقانون الاستثمار او بينها وبين الجهات الاخرى.

كما شملت المطالب ايضا محاسبة المستثمر العربي حين يحين موعد إعادة تصدير رأسماله او أرباحه خارج مصر بنفس سعر الصرف للجنيه الذي دخل به، خاصة وان التغييرات التي تطرأ على سعر صرف الجنيه الرسمي تحدث عادة نتيجة لقرارات ادارية، بالاضافة الى المطالبة بتوحيد سلطة الاختصاص فيما يتعلق بالضرائب بالنسبة للمشروعات الاستثمارية. حيث يشعر - كما تقول ورقة المستثمرين العرب - العديد منهم ان جهاز الضرائب في مصر يتصرف في بعض الاحيان بمعزل عن قانون الاستثمار. اي لا ينفذ روح ونصوص هذا القانون بخصوص الاعفاءات الضريبية للمستثمرين العرب.

اما اهم مطلب تضمنته ورقة العمل، فقد كان هو المطلب الخاص بالا تخضع عملية شراء الاراضي المصرية لموافقة هيئة الاستثمار المسبقة ويكتفي فقط بان يشترط الشهر العقاري بان يقوم المشتري - اذا كان غير مصري - بتعمير الارض خلال فترة زمنية معقولة. فحتى الآن لا يتم تسجيل اي عقود شراء للاراضي المصرية يقوم بها المستثمرون العرب او الاجانب الا بعد موافقة هيئة الاستثمار.

ويقترن بذلك ايضا الطلب الخاص بتملك الشقق والمساكن في مصر. فقد طالب المستثمرون العرب بالغاء الشرط الخاص بضرورة موافقة مجلس الوزراء المصري على ذلك، بسبب تاخر هذه الموافقة.

وخلال المناقشات التي تمت في جلسات المؤتمر الذي استغرق ثلاثة ايام، اضاف المستثمرون العرب مجموعة جديدة من المطالب كان اهمها المطالبة بتجزئة الاسهم لتشجيع صغار المدخرين على المشاركة في الاستثمارات والحصول على الطاقة باسعار مخفضة والحصول على نصيب من القروض الميسرة، وايضا منحهم حق تملك الاراضي الزراعية في مصر. وهو الامر الذي يحظره القانون المصري حتى الآن.

.. واستجابة مصرية

ولقد استجاب المسؤولون المصريون لمعظم هذه المطالب التي تقدم بها المستثمرون العرب خلال المؤتمر.

فقد وافقوا على فكرة تجزيء الاسهم وعلى تبسيط اجراءات الموافقة على المشروعات، واعادة النظر في الموافقة المسبقة لهيئة الاستثمار على تملك الاراضي العقارية، والتخلي عن نسبة معينة يجب الا تقل عنها المساهمة المصرية في المشروعات المشتركة مع رأس المال العربي.

ووافقوا ايضا على فكرة انشاء جهاز خاص في اطار هيئة الاستثمار لحل المنازعات بين شركات الاستثمار، وحث مجلس الوزراء على سرعة الموافقة على الطلبات العربية المقدمة اليه لتملك شقق ومساكن في مصر، وذلك حتى يتم تغيير القانون الذي يشترط هذه الموافقة.

وأوضح المسؤولون المصريون للمستثمرين العرب ان مجالات الاستثمار مفتوحة امام المستثمرين العرب في الميدان الزراعي وتشمل زراعة الخضر والفاكهة والزهور والنباتات الطبية وتربية الدواجن وتنمية الثروة الحيوانية وانتاج مستلزمات الانتاج، وهي مفتوحة ايضا في مجال الاسكان والتعمير لاستغلال الاراضي وبناء المدن وانتاج مواد البناء.

ولم يرفض المسؤون المصريون للمستثمرين العرب سوى طلبا واحد وبشكل قاطع، هو الطلب الخاص بالسماح لهم بشراء الاراضي الزراعية في مصر. وقد تفهم المستثمرون العرب الهدف من وراء عدم الموافقة، لانها قد تثير مشاكل اجتماعية داخل مصر، لان الملكية الزراعية في مصر تخضع لقوانين الاصلاح الزراعي.

النتائج

وهكذا تمخضت هذه المبادرة العربية عن مزيد من الاستجابة المصرية لمطالب المستثمرن العرب لتشجيعهم وحثهم على زيادة استثماراتهم في مصر. خاصة وان الحكومة المصرية ما زالت تراهن على قيام المستثمرين العرب بتنفيذ نسبة كبيرة من الاستثمارات المصرية خلال الخمس سنوات القادمة. فلقد احتجزت خطة التنمية المصرية لهذه السنوات حوالي ربع كل الاستثمارات المقررة بالخطة لرأس المال الخاص المحلي والعربي والاجنبي، اي حوالي ٨,٥ مليار جنيه. ولقد اثمرت هذه الاستجابة المصرية فعلا عن مزيد من الاقبال للمستثمرين العرب على مصر، حينما تمخض المؤتمر عن موافقة الجانبين المصري والعربي (الخليجي) على انشاء شركة استثمارية كبيرة لا يقل رأسمالها عن نصف مليار دولار، تقوم بالاستثمار داخل مصر والبلاد العربية الاخرى.

ولكن رغم ذلك فما زال اقبال المستثمرين العرب على مصر محدودا حتى الآن، ولا يتناسب والآمال المعقودة عليه على طريق تدعيم التعاون الاقتصادي العربي. □

(انتهى..)

اجتماع أوبك في فيينا

لا جديد .. في فترة حرجة

بقاء معدلات الإنتاج والأسعار على حالها.. وسوق النفط تعيش على وقع حرب الخليج



أوبيك : حالة انتظار أم ترقب المجهول؟

بينما كانت الانظار ما تزال مشدودة الى منطقة الخليج العربي، ومضيق هرمز احد الشرايين الاساسية في تزويد العالم بالنفط، كانت لجنة المتابعة المنبثقة عن منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك»، تجتمع في العاصمة النمساوية يوم الجمعة الماضي ٩/٣/ ١٩٨٤ لتتابع التطورات الحاصلة في سوق النفط العالمية.

والحقيقة ان التزامن بين حالة التوتر القصوى التي ما تزال تسيطر على منطقة الخليج، ومعها الاوساط النفطية العالمية من جهة، وبين اجتماع فيينا المذكور من جهة اخرى، قلل من صدى الحدث الاخير - وان لم يكن هناك رابط مباشر بين الاثنين - اذا ما قورن ذلك بالاجتماعات الاخرى لبلدان المنظمة التي ظلت تشكل خلال سنوات خلت حدثاً غير اعتيادي يستحوذ على اهتمام العواصم واوساط الاقتصاد والمال، والاعلام.

ومثل هذه المفارقة تعبر اكثر ما تعبر اليوم على ان موقع الخطر او مركز الثقل والقرار، لم يعد في مكاتب منظمة اوبك، او في ما يصدر عن احد اقطابها البارزين كما كان الأمر من قبل، بل في قيام احداث غير محسوبة، كما هو الحال اليوم، امام امكانات الانفجار المتزايدة في منطقة الخليج والاحتمالات المتعلقة باغلاق مضيق هرمز، الذي يعبر من خلاله ما لا يقل عن ٢٠٪ من الاحتياجات العالمية من النفط، بعدما عرفته الحرب الايرانية العراقية من توسع، وتصاعد.

نقطة الخطر

ومما اكد هذه الحقيقة التصريح الذي ادلى به الشيخ احمد زكي اليماني وزير النفط السعودي يوم ٨/٣/ ١٩٨٤ اي قبل يوم واحد على اجتماع فيينا، حيث اكد ان اسعار النفط قد تشهد ارتفاعا كبيرا اذا ما تم اغلاق المضيق. وقد استند الوزير السعودي في تنبئه الذي اتخذ طابع تحذير لكل الاطراف الدولية وجذب نظرها لخطورة ما يجري في المنطقة، الى دراسة اعدتها الجهات المختصة في وزارته، تشير بشكل واضح على ان السوق النفطية قد تشهد هبوطا في كمية العرض - وحتى في حالة زيادة البلدان النفطية غير الاعضاء في المنظمة من انتاجها - يتراوح بين ٢ و٤ مليون برميل يوم، اذا ما اخذ بعين الاعتبار ان ما يقارب من ٨ مليون برميل/ يوم تعبر من خلال المضيق.

انه لمن المؤكد ان ما قاله السيد يماني والذي يعبر عن حقيقة جلية، قد جاء ليزيد من حالة الثقة بالنفس بالنسبة لبلدان منظمة اوبك، في ظل ازمة محتملة لن يدفع ثمنها بشكل اساسي سوى البلدان المستهلكة، بعدما عرفته البلدان المنتجة للنفط وخصوصا الاعضاء في المنظمة من تدهور في مكانتها على مستوى القرار في السوق العالمية منذ نهاية ١٩٨١، وخصوصا منذ عام، اثناء انعقاد مؤتمر لندن الشهير، حين وجدت تلك البلدان نفسها مضطرة الى تخفيض الاسعار بمعدل ١٥٪، وتحديد سقف الانتاج بـ ١٧,٥ مليون برميل/ يوم.

تفاؤل أم ترقب

من هنا فان ممثلي البلدان الاربعة الاعضاء في لجنة المتابعة (الجزائر وفنزويلا، واندونيسيا والامارات العربية المتحدة) بالاضافة الى وزير النفط النيجيري الجديد الذي حضر جزءا من الاجتماعات للتداول بخصوص القضايا التي تخص بلاده، قد واجهوا بمزيد من التفاؤل المسائل المطروحة امام اللجنة، بعد ما ترددت كثيرا خلال الاشهر القليلة الماضية الانباء، والتصريحات التي تنبأت بانهيار الاسعار من جديد.

لقد عبر السيد مانع سعيد العتيبة، وزير نفط دولة الامارات العربية، ورئيس اللجنة عن حالة الارتياح الجديدة بالنسبة للبلدان المنتجة، عندما اكد على ان الوضع في السوق النفطية قد تحسن بشكل ملحوظ خلال العام المنصرم على الرغم من كون الطلب العالمي على النفط قد ينخفض بشكل طفيف خلال الاشهر القادمة، اذا ما استمرت الامور على ما هي الآن، اي في

مع بداية هبوط العملة الأميركية

الدولار: خطوة الى الأمام وخطوتان الى .. الوراء!

كبار المسؤولين الأميركيين ضد سياسة العجز ولو ادى ذلك الى هبوط العملة

تأرجح الدولار في هبوطه اليوم مثلما في صعوده الأمس يشد اهتمام المراقبين في البلدان الغنية والفقيرة، في الاوساط الاقتصادية كما السياسية، لأن كل خطوة الى الامام او الخلف لها وقعها الخاص، وانعكاساتها الكبيرة، السلبية لهذا الطرف والايجابية لذاك الآخر، ولا عجب في ذلك بعد ان اصبحت العملة الاميركية منذ بداية السبعينيات بمثابة العملة العالمية الاساسية عمليا.

واذا كانت هذه الحقيقة بحكم المسلم بها منذ فترة

حال عدم وقوع ازمة نفطية غير محسوبة كما هو الحال الآن امام احتمال وقوع ذلك في منطقة الخليج العربي.

ومما يعزز هذه القناعة لدى رئيس لجنة المتابعة ومعه جميع الاعضاء في المنظمة ان كل المؤشرات التي وقعت في السوق خلال الشهور القليلة الماضية، كانت عموما ايجابية بالمقارنة مع التوقعات المتشائمة سابقة الذكر.

فمن جهة اولى اشارت الاوساط النفطية الغربية، ان درجة تصريف الخزين في الدول الصناعية، كانت معتدلة في هذه الفترة ولا تتجاوز ١,١ مليون برميل/ يوم بالمقارنة مع ٣,٤ مليون برميل لنفس الفترة قبل عام.

كما ان موجة البرد التي اجتاحت اميركا الشمالية في مطلع هذا العام، وخصوصا عودة الانتعاش الاقتصادي الى الولايات المتحدة الاميركية، والى بعض الاقطار الاوروبية ولو بشكل محدود... قد دعمتا الطلب على النفط.

واضافة الى ما سبق فان حالة التوتر المستمرة في منطق مضيق هرمز قد لعبت دورا هاما في زيادة الطلب، وجعلت ـ بمشاركة العوامل السابقة ـ سوق النفط الحرة تشهد اتجاها نحو صعود الاسعار، الأمر الذي يشكل بحد ذاته، مؤشرا ايجابيا بالنسبة للبلدان المنتجة.

فلقد اشارت الاوساط النفطية المطلعة بخصوص النقطة الاخيرة، ان معدلات الاسعار في السوق الحرة وبعدما عرفته من تقهقر خلال الربع الأخير من العام الماضي، اخذت ترتفع لتساوي ـ وحتى تتجاوز في بعض الاحيان ـ الاسعار الرسمية.

ولاكمال هذه الصورة لا بد من الاضافة الى ما سبق ان معدل انتاج البلدان الاعضاء في منظمة اوبك وبعد ان بلغ في نهاية العام الماضي ١٩٨٣ حوالي ١٨,٦ مليون برميل، هبط اليوم الى مقدار ١٧,٦ مليون برميل/ يوم بفعل السياسة المتعلقة التي فرضتها بلدان المنظمة على نفسها، الأمر الذي يمنع وجود فائض في السوق ويساهم بتدعيم الاسعار باتجاه الصعود.

العامل المجهول

وتتوجب الاشارة اخيرا ان هذه التطورات الايجابية بالنسبة للبلدان المنتجة لا تخلو بالتأكيد من بعض الفجوات التي قد تفعل فعلها السلبي مستقبلا، كرغبة بعض اعضاء المنظمة في زيادة حصصها من الانتاج وعلى الخصوص نيجيريا بعد الصعوبات المالية الكبيرة التي عانت وتعاني منها والتي شكلت احد الاسباب التي دفعت الجنرال بوهاري ورفاقه للقيام بانقلابهم العسكري والسيطرة على الحكم في لاغوس قبل حوالي ثلاثة اشهر.

الا انه يبدو مع ذلك ان بلدان المنظمة قادرة اليوم على التغلب على مثل هذه العقبات اذا ما وقعت.

وانطلاقا مما سبق فان النتائج التي توصلت اليها لجنة المتابعة كانت تتسم قبل كل شيء بغياب الخلافات الكبيرة التي كانت تطفو على السطح في الماضي وتهدد المنظمة بالانهيار والانقسام في كل مرة، فقد قرر ممثلو اوبك بالحفاظ على معدلات الاسعار وسقف الانتاج على ما هي عليه اليوم بانتظار التطورات في المستقبل القريب.

فأي تطورات ستكون تلك ؟

إن ما من شك فيه ان الانظار التي تتوجه اليوم نحو حرب الخليج ومن خلالها الى مضيق هرمز تعرف ان المفاجأة ستأتي من هناك سواء في حالة الحرب او السلم.□

حنا إبراهيم

ليست بالقصيرة فان السنوات الثلاث الماضية اعادت الى الاذهان الموقع الخاص والمؤثر الذي يلعبه الاقتصاد الاميركي داخل الاقتصاد العالمي (بغض النظر ـ الى بعض الحدود ـ عن كتلة البلدان الاشتراكية) بشكل عام، والدور الكبير الذي يلعبه الدولار الاميركي على ساحة النقد العالمي على وجه الخصوص، بكل ما يؤدي اليه ذلك من خلل وتقلبات عالمية لا تنفصل بأي شكل من الاشكال عما تعانيه العديد من البلدان من ازمات حادة ومصاعب اقتصادية كبيرة، كمثال البلدان النامية المستدينة التي تضررت بشكل كبير من جرّاء صعود الدولار مؤخرا.

فخلال الثلاث سنوات الماضية ارتفع سعر الدولار بشكل لم يسبق له مثيل، حتى ان قيمته تضاعفت تقريبا فيما بين ١٩٨١ ونهاية ١٩٨٣ بالمقارنة مع الفرنك الفرنسي في سوق العملات في باريس.

وقد اثارت حركة الصعود تلك، النقاشات بين المختصين والمباحثات والمناقشات بين الدول المعنية حول آثار ذلك، وسبل ايجاد الحلول المناسبة للمشاكل النقدية المطروحة حتى انها كادت تفضي الى قيام خلاف عنيف بين بعض البلدان الاوروبية وفي مقدمتها فرنسا، والولايات المتحدة الاميركية لما ادت اليه السياسة النقدية الاميركية من مصاعب بالنسبة لها.

وقد تعددت التوقعات والاجتهادات في تلك الآونة حول تطور العملة الاميركية، الى ان جاء شهر شباط/ فبراير الماضي مع ما سجله من بداية في هبوط سعر الدولار ليقطع الطريق امام تلك التوقعات نحو الزيادة، ولتبدأ المراهنات من جديد، باتجاه الهبوط هذه المرة.

فخلال الاسبوعين الماضيين عرفت العملة الاميركية هبوطا معتدلا تخلله بعض الصعود بين آونة وأخرى، وان كان الهبوط هو الصفة الغالبة منذ قرابة الشهرين وحتى اليوم.

والجديد في الأمر ان انعكاس حركة التيار في مجرى تطور العملة الاميركية يقترن في هذه الآونة، ومع اقتراب انتخابات الرئاسة الاميركية في خريف هذه السنة، مع الخلافات بين كبار المسؤولين الاقتصاديين الاميركيين حول حالة الدولار والوضع الاقتصادي الاميركي.

القيمة الحقيقية للدولار

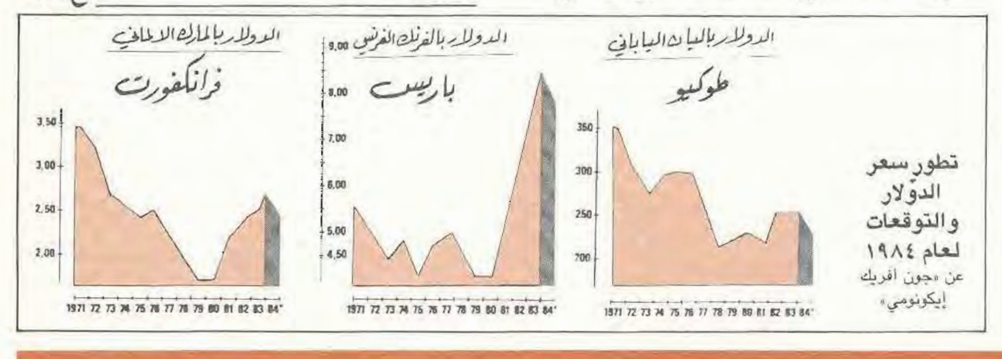
والنجم الجديد الذي دخل ساحة الاضواء في واشنطن حول هذا الموضوع هو مارتان فيلدشتاين Martin Feldstein، رئيس المجلس الاقتصادي في البيت الابيض وكبير مستشاري الرئيس ريغان، الذي كان قد صرح منذ فترة قصيرة ان السعر الحالي للدولار يتجاوز قيمته الحقيقية بنسبة تتراوح بين ٢٥ و٣٠٪، ولم يتوقف كبير المستشارين عند هذه الحدود فقد تنبأ خلال الاسبوع الماضي ان يفقد الدولار ما بين ٣ و٤٪ خلال العام الحالي، دون ان يستبعد مع ذلك كما قال «امكانية هبوطه بنسبة ٢٠٪».

ولقد ادت تصريحات فيلدشتاين الى عزوف العاملين في اسواق العملات داخل الولايات المتحدة وخارجها عن الدولار، خصوصا وان بول فولكر رئيس مجلس الاحتياط الفيدرالي (البنك المركزي الاميركي) كان قد ادلى بتصريحات مشابهة، واستنكر بشكل او بآخر مثل زميله سياسة العجز النقدي التي تتبعها ادارة البيت الابيض بعد ان تم تقدير عجز الخزينة لهذا العام باكثر من ١٨٠ مليار دولار، في الوقت الذي بلغ فيه العجز التجاري حوالي ١٠٠ مليار دولار.

في الوقت ذاته كانت المباحثات مستمرة استعدادا لطرح مشروع الخزينة على مجلس الشيوخ، وهو المشروع الذي يحرص ريغان من خلاله على عدم اتخاذ قرارات غير شعبية، قبيل الانتخابات كزيادة الضرائب من اجل تخفيف العجز.

والسؤال المطروح اليوم لم يعد الى اي حد سيهبط الدولار، بل هل بمقدور الرئيس الاميركي ان يمنع هبوطه، لأن من شأن ذلك هبوط الاثنين معاً في الانتخابات القادمة؟ خصوصا وان صعود الدولار وبعض المؤشرات الاقتصادية الايجابية ـ اميركياً ـ كانت الانجاز الوحيد للرئيس ريغان خلال فترة ولايته؟□

ح. ا.



تطور سعر الدولار والتوقعات لعام ١٩٨٤
عن «جون أفريك إيكونومي»

اوراق ليبية



رؤية نقدية هادئة

المعارضة الليبية حركة رفض أم مقاومة؟

لماذا لم يتحول تيار الرفض التلقائي لدى الجماهير الليبية الى مرحلة المقاومة المسلحة؟

أبو غسان

ترددت كثيرا قبل ان أقرر الكتابة في هذا الموضوع الذي يطرح رؤية نقدية هادئة، ويعرض رأيا موضوعيا هادفا ومصدر ترددي لسببين رئيسيين: اولهما، الخشية من إساءة الفهم والقصور في الاستيعاب، ان لم يصل الامر لدى البعض الى الحساسية - ولا اقول سوء النية في التأويل، وثانيهما: ان الكتابة في هذا الموضوع الآن يجعل المرء شديد الحذر في اختيار ما يمكن ان يقال، الامر الذي يحد من القدرة على اعطاء الصورة كامل ابعادها... ولكن في النهاية قررت الكتابة تحت وطأة الشعور بانه بدون ممارسة النقد الذاتي الموضوعي لن نتمكن من تحريك اي واقع والسير به نحو الافضل، ولن تستطيع اي حركة نضالية ان تتابع خطواتها النوعية اذا لم تعتمد الوضوح والصدق والتحليل العلمي، وذلك حتى تكون نتائج اي نضال عادل - كالذي تخوضه المعارضة الليبية - مُؤسسة على مقومات صحيحة وسليمة.. وعليه فان محاولتنا هذه سوف تهدف اولا واخيرا - وفي حدود ما تسمح به الظروف - الى القاء أضواء كاشفة على جسم المعارضة فيما يشبه عملية التشخيص التي هي جزء من علاج كافة مواطن الخلل والعلل، لتبقى حركة المعارضة الليبية تيارا واعيا قويا يقود شعبنا نحو الخلاص من مأساته تحت حكم القذافي ويعَبرُ به من واقع التخلف والقهر الى آفاق التحرر والتقدم الحضاري.

دروس التاريخ

يعتمد شعبنا في نضاله العادل اليوم على رصيد تاريخي مشرّف في مقاومة كافة انواع التسلط والطغيان، وعلى سجل زاخر بالتضحيات في وجه اي قوة غازية، او حكم مستبد عبر حقب تاريخه الطويل... فمن ثورة قبائل (لواقه) الليبية سنة ٥٣٥م ضد الرومان، الى ثورة المدن الثلاث ضد الحاكم «سرجيوس» سنة ٥٤٤م والتي ادت الى طرد الرومان من طرابلس، ثم - في العصر الحديث - ثورة غومه المحمودي ضد استبداد الاتراك والذي قاد انتفاضة عارمة ضد الوالي التركي طاهر باشا سنة ١٨٥٩ مما اجبر الأخير على ان يرضخ لمطالب الثوار ويرفع عن كاهل الاهالي بعض المظالم... كما نجد ايضا حركة ابراهيم سراج الدين سنة ١٨٨٣ كنموذج للمقاومة السياسية المنظمة، وذلك بتأسيسه لأول تنظيم سري في ليبيا - بالمفهوم الحديث، بهدف مقاومة طغيان ولاة بني عثمان، وربط ليبيا بحركة التحرر العربي من نير الاتراك.. وحين غزت ايطاليا بلادنا سنة ١٩١١م هب الشعب الليبي في ثورته العارمة المظفرة والتي لسنا بحاجة الى ذكر تفاصيلها واحداثها بعد ان سطرها التاريخ في ملحمة خالدة تتوارثها الأجيال، مستلهمة منها معنى البطولة والكفاح رغم ظروف الفقر والسلب والارهاب.. فيكفي ان شعبنا قدم اكثر من نصف تعداده قربانا لحرية الوطن. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وخضوع ليبيا لحكم الادارة البريطانية كانت مظاهر الرفض والمقاومة اشمل وأعم، فمن الرفض لمشاريع التقسيم، الى انشاء الاحزاب الوطنية لتناضل من اجل الاستقلال بقيادة (حزب المؤتمر الوطني في طرابلس وجمعية عمر المختار في بنغازي)... وفي فترة الحكم الملكي كان الرفض الشعبي اكثر وعياً وتأثرا بالمفاهيم السياسية والنضالية ومتبلورا في صور جديدة متأثرا بما كان يزخر به الشرق العربي من مد قومي وتيار وعي وطني.. فكانت التنظيمات السياسية «بعث، اخوان مسلمون، يساريون.. قوميون عرب... الخ..» والتي لعبت دورا هاما في التوعية السياسية. واستطاعت ان تستقطب مجموعات من الشباب الوطني الى صفوفها وطرحت بالتالي - وبشكل تنظيمات سرية - ايديولوجياتها وبرامجها تمهيدا لخلق رأي عام وطني ملتزم. ولكن نتيجة للسلبيات الذاتية والموضوعية التي صاحبت تكوين هذه التنظيمات والنابعة من الظروف التاريخية والواقعية الخاصة بليبيا ظلت هذه التنظيمات - في اغلبها - مجرد تجمعات مثقفين دون ان تنجح بشكل فاعل في ايجاد ارضية جماهيرية لها، ودون ان تستطيع بناء كوادر شعبية واسعة، وان تتغلغل في خلايا البنية الاجتماعية، الامر الذي جعلها مرتكزة في اذهان المثقفين فكرياً، وفي المدن الكبرى جغرافياً، بعيدا عن اعماق الريف والبادية. وحيث اننا لن نتناول هذا الموضوع هنا الا بما يسمح به السرد التاريخي لنضال شعبنا، فاننا نكتفي بالقول بان جهاد ورفض ومقاومة شعبنا هي حلقات متصلة تتطور بتطور الظروف والمعطيات الخاصة بليبيا، كما تتأثر بمجرى الاحداث في المنطقة العربية والعالم الا انها في مجملها خطوات واعدة على الطريق الصحيح.

محاولة الاجهاض

من هذا المنطلق فاننا ننظر الى انقلاب سبتمبر سنة ١٩٦٩ على اساس انه محاولة لاجهاض هذه الخطوات وكسر هذه الحلقات وذلك بقطع الطريق على مسيرة نضال شعبنا ووأد آماله واغتيال طموحاته. ومن ثم قام «الانقلابيون» بأكبر عملية تزوير وتدمير فكري وثقافي «فمن تشويه واستبدال لكل الشعارات الحقيقية لنضال الوطن وافراغها من محتواها وتحويلها الى يافطات.. وهتافات ومسيرات».. وفي عين الوقت اعتماد اسلوب الدم والقمع وخنق الحريات لاسكات كافة الاصوات الشريفة. فبدأ مسلسل من الدم ما زال النظام والغاً فيه حتى اليوم، كل ذلك خدمة لاهداف مخطط رهيب تمسك خيوطه مصالح الاحتكارات والدوائر الاجنبية، بهدف ابقاء ليبيا تحت مظلة احتكاراتهم والمتمثلة - في الغزو الفكري - والاحتواء السياسي - والاستنزاف الاقتصادي ثم - كما اسلفنا - مصادرة الطريق امام كافة محاولات الاصلاح والتغيير والتي ستقود حتما الى الثورة الحقيقية كمحصلة نهائية لحلقات النضال الوطني والتي استعرضناها بايجاز. فكان ان نُكبت ليبيا بالنظام الحالي الذي يهيمن بتحالفاته المشبوهة على مقاليد الامور منذ (١٤ سنة)، ورغم حقيقة هذه الوضعية التي افرزها المخطط الدولي، فاننا لسنا من انصار (البعبع واللعبة الدولية) التي لا نستطيع

منها فكاكا والتي يروج لها البعض!! ويعتمد عليها البعض الآخر!! ولكننا على ثقة اولا واخيرا بان ارادة الشعوب ونضالها المرير الشاق ـ دون اغفال بالطبع لدور وخطط القوى الاستعمارية ـ هو الطريق الذي تستطيع به الجماهير الخروج من دائرة القهر والاستلاب معتمدة على روحها النضالية والتي كما يقول الاستاذ الكبير قسطنطين زريق في كتابه «معنى النكبة مجددا» تنبعث من مصادر متعددة في النفس تقوى وتضعف تبعا لقوة هذه المصادر... ومن هذه المصادر «وضوح الغاية وتغلغلها في النفس وبروزها في الذهن على اية غاية اخرى» ومن هنا فان جوهر موضوعنا اليوم يتصل باقرار وابراز هذه الحقيقة في محاولتنا لتقديم رأي نقدي ورؤية مستقبلية لحركة المعارضة الليبية.

مظاهرة للرعايا الليبيين في الخارج ضد الارهاب الرسمي الليبي.

الرفض

اذا تجاوزنا الشكليات اللفظية التي ارتبطت في القاموس السياسي بمدلول كلمة «المعارضة»... فانه يمكننا ان نعرّف حركة المعارضة الليبية تعريفاً عاماً «بانها تيار رفض تلقائي لاستبداد القذافي وحكمه، تتحول تدريجياً الى حركة مقاومة» وذلك انطلاقا وانسجاما من مقتضيات العلاقة الجدلية بين حالة الرفض والمقاومة، وما اقصُده بالطبع بالتيار العام هو تفاعلات الداخل والخارج ـ بما في ذلك التجمعات والرموز التي اعلنت عن نفسها خارج ليبيا.

كما اود ان ابين ايضا ـ ازالة لأي لبس او ابهام ـ بان ما اقصده بالتلقائية ليس بمعنى العفوية، وانما عدم وجود اطار تنظيمي يحكم تيار المعارضة الدافق في البداية.

بعد هذه الاشارات التوضيحية فانني اقول بان شعبنا وان كان قد رحب «وبشكل تلقائي ايضا» بالتغيير سنة ١٩٦٩ الا انه وعي مبكرا حقيقة المأساة، واكتشف الوجه الحقيقي للنظام، وذلك عندما شاهد آماله وطموحاته تتهاوى تحت وقع الاحذية الغليظة وشاهد السجون تفتح لمئات من شبابه ومناضليه ورأى المشانق تنصب في الشوارع، وجثث ابنائه تعلق في الميادين حتى انتهى الأمر الى محاربته في خبزه اليومي، وتهديم كافة مؤسساته الاجتماعية والدينية والسياسية. رأى شعبنا ما رأى ـ مما لا سبيل لحصره ولا جديد في تكراره ـ فكان ان تبلور تيار رفض عام تلقائي غير منظم واتخذ المواطن موقفا مبدئيا وقطعيا، ولم تعد هناك اية مساحات مشتركة للقاء بين النظام والجماهير.

المقاومة

من هنا يرد السؤال الذي يطرحه كثير «ممن لا دراية لهم بالظروف الخاصة بالواقع الليبي» لماذا لا يدخل الشعب الليبي مرحلة المقاومة المسلحة.. لماذا يظل تيار الرفض التلقائي هو العنصر الغالب على حركة الجماهير الليبية.. والحقيقة انه اذا اخذنا في الاعتبار واقع التركيبة الاجتماعية وخريطة الوعي السياسي في ليبيا، وضعف التنظيمات السياسية في الماضي ولذلك البناء السيكولوجي للمواطن الليبي والتوزيع الجغرافي للسكان فانه يمكننا القول بكل ثقة ـ بان شعبنا قدم تضحيات كثيرة وما زال يقدم، ولعل فشل النظام الذريع في كسب اي شريحة اجتماعية او احتلال اي ارضية جماهيرية او بناء كوادر جادة واعية خير دليل على ذلك ـ كما ان انتفاضات الضباط والجنود والطلبة وغيرهم تقدم دليلا آخر ـ كما يمكننا ان نقرر باطمئنان كامل ـ حقيقة اخرى وهي ان تجربة شعبنا مع اجهزة القمع القذافية جعلته يطور اساليبه وادواته في المقاومة مبتعدا قدر الامكان عن استنزاف طاقاته في معارك رد الفعل التي يحاول ان يجره النظام اليها وكذلك اعتماد اسلوب العمل السري المنظم بعيدا عن اسلوب «البطولات الفردية»!!.

وفي النهاية يستطيع اي مجادل في حجم تضحيات شعبنا ان يراجع البيانات والنشرات التي تصدرها بعض المنظمات الدولية المهتمة بحقوق الانسان، وكذلك ادبيات واعلاميات حركة المعارضة الليبية المنشورة في الخارج مبرزة حجم المقاومة رغم شراسة القمع ـ وتواطؤ جهات عديدة عربية ودولية!!» وطريقة النظام في ضرب اي مبادرة في مهدها كاسلوب للحفاظ على وجوده.

المعارضة في الخارج

وهنا ايضا يطرح سؤال آخر متوالد عن التساؤل الأول.. لماذا لا تقوم حركات المعارضة الليبية في الخارج بتوجيه ضربات لرموز واهداف النظام؟ خاصة وانها تملك حرية اكبر للتحرك والمبادرة؟؟

ووجهة نظري في هذا التساؤل انه يحتوي على «قصور في التفكير وضبابية في الرؤية تجعل حركة المعارضة عصابات مسلحة تتبع خطوات النظام الارهابية دونما وعي للواقع الأمني لأماكن تواجدها». وفوق ذلك فان الاحساس بمسؤولية المشاركة في معركة مصيرية وكذلك ثقل الأمانة النضالية يحتمان على القول.. بأن أغلب هذه التنظيمات ـ ولا اقول كلها ـ قد نشأت كرد فعل على موجة الارهاب القذافية ضد المواطنين الليبيين في الخارج سنة ١٩٨٠ والتي اغتيل على اثرها عدد من الليبيين مما اشعر التجمعات الليبية المهاجرة بخطر الملاحقة والتصفية مما ألجأ الكثير منهم الى جهات متعددة في محاولة لضمان امنهم الشخصي، وفي الوقت نفسه اثبات وجودهم في وجه النظام والرد على تحديه ـ كحق شرعي ومشروع في الدفاع عن النفس... وباستثناء بعض التنظيمات ذات الخط الوطني والنضالي الواضح والتي تملك رؤيا وقناعة نضالية خاصة بها وكذلك برنامج عمل يحكم طريقها وتوجهاتها وكوادرها فان هناك تنظيمات اخرى كانت افرازا لالتقاء ظرفي تربطه علاقات مصلحية او جهوية وكذلك محاولات البحث عن دور ما... ورغم تقديري الكامل لأي جهد مهما بدا ضئيلا في مقاومة العسف ـ اقول ان هذا الواقع جعل هذه التجمعات وبكل اسف ـ تعيش جملة من التناقضات الذاتية التي لا مبرر تاريخيا او موضوعيا لها واظهرت على السطح طفحاً من المناوشات والاختلافات ذات الطابع الشخصي، كما اوجدنا امام واقع يفرز وبصورة «شبه دورية» منظمات ومجموعات جديدة تفتقد الى اية جذور جماهيرية داخل التربة الشعبية الليبية.

.. وبعد

رغم ما قد تبدو من سلبيات الصورة التي عرضناها فاننا انطلاقا من ايماننا بجدوى واهمية بل وقدسية النقد الذاتي لعبور اية عقبة ومواجهة اي قضية نقول ان المرحلة الماضية شكلت مخاضا وزخما هائلا صحح كثيرا من المفاهيم وطرح جملة من الحقائق.

ومن جهة اخرى ابرز قدرات كانت محجمة وحجم «اوهاما» كانت بارزة مما اتاح للمعارضة وقفة مراجعة نحو الانطلاق بعد ازالة كثير من الشوائب وتصحيح كثير من الانحرافات ـ لعل ابرزها محاولات الاختراق من قبل اجهزة النظام ـ والتي كان مصدرها حرص البعض على الحشد الكمي دون الفرز النوعي للعناصر وذلك في دوامة من الرؤية القاصرة والتنافس الشخصي.

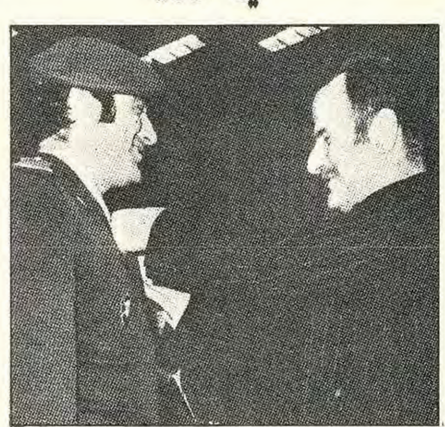
ورغم ما قلنا «وما لم نقل!!» فان ما سبق تجربة لا بد منها وممر لا غنى عن عبوره للوصول الى مرحلة ناجحة بدأت تتجسد بشكل عملي ـ محاولات تشكيل الجبهة المتحدة ـ التصدي لقمع النظام في اطار وحدود الدفاع الشرعي عن النفس والذي تقره كافة القوانين والشرائع، ولا شك لدينا في ان آفاق المستقبل مشرقة وايجابية امام كافة المناضلين الصادقين لتخليص بلادهم من مخطط رهيب وانقاذ شعبهم من واقع مرير.

وفي النهاية ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد. □

THE GUARDIAN

الغارديان

الصراع على السلطة في سورية



منذ ليلة السابع والعشرين من شهر شباط/ فبراير الماضي، حين سُمعت طلقات نارية متقطعة بالقرب من اسوار قصر الرئاسة في دمشق، كشفت معركة الخلافة في سورية النقاب عن وجهها للمرة الاولى. وهي معركة بين كبار ضباط الجيش وزعماء الحزب الحاكم من جهة، ورفعت اسد، الشقيق الاصغر للرئيس السوري، من جهة اخرى.

وتقول مصادر دبلوماسية غربية وعربية في العاصمة السورية ان الأزمة بدأت منذ اصابة الرئيس السوري بنوبة قلبية حادة في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، اجبرته على ملازمة المستشفى بضعة اسابيع. ومنذ ذلك الحين، لم يدخر اخوه رفعت (٤٧ سنة) فرصة الا استغلها لضمان الخلافة لنفسه، مسخرا لذلك «سرايا الدفاع» التي تعمل تحت امرته والتي يبلغ عدد افرادها ٢٥ الفاً.

وبالرغم من الرفض الواسع الذي يلقاه رفعت في صفوف الجيش والحزب، الا ان سرايا الدفاع تمنحه قوة هائلة. وهي عبارة عن ألوية قوية مجهزة بأحدث الاسلحة السوفياتية الصنع التي لا يملك الجيش النظامي مثلها. وهذه «السرايا» هي قوة عسكرية رديفة ترابط حول دمشق لتحمي النظام وتؤمن له خط دفاعه الاول. وطالما عبر قادة الجيش النظامي عن استيائهم من هذا الوضع الخاص الذي يتمتع به رفعت، وانتقدوا طريقة حياته المتهتكة.

وتقول مصادر عليمة في العاصمة السورية ان هذا الاستياء لا يقتصر على الجيش، بل يتعداه الى قادة الحزب الحاكم الذين يقدرون ان وصول شقيق الرئيس الأصغر الى السلطة من شأنه ان يسبب حرباً اهلية بين الجيش النظامي وسرايا الدفاع، بحيث تكون دمشق نفسها ارض المعركة. وهي حرب كادت ان تحصل فعلا قبل ايام، حين عمد الفريقان الى اتخاذ مواقع متقابلة على اثر الظهور المفاجىء لعدد كبير من الحراس المزودين بالسلاح الثقيل في باحات القصر الجمهوري، وهو امر غير معهود.

وهذا الحرس، الذي يبلغ عدد افراده نحو ثلاثة آلاف، يعمل بقيادة عدنان مخلوف، شقيق زوجة حافظ، وهو ينتمي ايضا الى الطائفة العلوية التي تشكل ١٣ في المئة من المواطنين السوريين البالغ عددهم عشرة ملايين. وكان مخلوف معاوناً لرفعت في قيادة سرايا الدفاع قبل ان يقصيه عنها عام ١٩٧٩. ومنذ ذلك الحين نشأت بينهما عداوة شخصية. وبرزت تلك العداوة بوضوح عندما وقف رجال الحرس الجمهوري على سلاحهم، ووقفت على بعد ٢٠٠ متر قبالتهم وحدات من سرايا الدفاع. وفي الحادية عشرة من تلك الليلة، ثم في الواحدة بعد منتصف الليل، سمع اهالي المحلة طلقات نارية متفرقة. وفي الصباح عمدت كل مجموعة الى تعزيز مواقعها في البنايات التابعة لها في العاصمة. وتحولت وزارة الدفاع في ساحة الأمويين القريبة من قصر الرئاسة، والتي تؤوي السفارات، الى قلعة تحصنها اكياس الرمل. وتولت فرقة تابعة للجيش النظامي، وهي تضم مئة جندي بقيادة ضابط علوي اسمه علي حيدر، تثبيت استحكاماتها على سطح الوزارة.

في تلك الاثناء كان شقيق الرئيس الاصغر ينصب صواريخ سام ٨ ارض - جو على تلال جبل قاسيون المطلة على دمشق. كما سير عشرين دبابة سوفياتية من نوع ت - ٥٥، رابطت على بعد ٢٥ كيلو مترا شمال العاصمة، وبذلك اعترضت الطريق الى «القطيفة»، مركز الفرقة الثالثة من الجيش السوري التي يقودها قريب آخر لحافظ اسد، هو الضابط العلوي شفيق فياض المعروف بحقده الشخصي والسياسي على رفعت.

وبعد ان تمت تلك الاستعدادات كلها على مرأى سكان دمشق، تدخل حافظ اسد اخيرا. ويقول بعضهم انه قابل شقيقه رفعت سرا ليلة ٢٨ شباط/ فبراير وطلب اليه وقف المواجهة. وفي المساء التالي، حين كان الرئيس اللبناني امين الجميّل يزور العاصمة السورية، عقد «المجلس القطري» للحزب الحاكم جلسة طارئة، برئاسة حافظ اسد، استمرت حتى الخامسة صباحا. وعمل ذلك الاجتماع على امتصاص النقمة من الشوارع، غير انه لم يحسم مسألة الصراع على السلطة.

ولم يُعرف بعد ما الذي ابرز الصراع داخل الجسم السياسي العلوي الى المقدمة. ويظن معظم المراقبين في دمشق ان السبب المباشر للصراع الاخير كان اعتزام ادخال تعديلات على القيادة العسكرية. والخطة وضعها حكمت الشهابي، رئيس الاركان السني، وهو اقرب المقربين الى حافظ اسد. كما شاع خبر حول وشوك تعيين رفعت وزيرا للدفاع. وقد خلقت هذه الاشاعات بلبلة شديدة في اوساط الحكم والجيش. وقاوم الجيش النظامي فكرة تعيين رفعت وزيرا للدفاع، بحجة ان الجمع بين هذه الوزارة وقيادة سرايا الدفاع يمنحه سلطانا لا ينازع. ومن ناحيته، رفض رفعت التعديلات المقترحة في القيادة العسكرية لأنه رأى فيها محاولة لاقصاء انصاره عن المراكز الحساسة. وهذا ما دفعه الى عرض عضلاته العسكرية امام شقيقه وقيادة الحزب.

ويمكن القول ان حافظ اسد دفع ثمناً باهظاً للانتصار السياسي الذي حققه في لبنان، وهو الصراع داخل صفوف الاقلية العلوية الحاكمة الذي يبدو انه لن يُحسم بسهولة، حتى بعد تعيين ثلاثة نواب للرئيس، احدهم شقيقه رفعت. □

Herald Tribune

INTERNATIONAL

الهيرالد تريبيون

ياسر عرفات: «لا نزال هنا»

كانت فلورا لويس، وهي كاتبة في صحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية حول شؤون الشرق الاوسط، بين مجموعة صحافيين زاروا السيد ياسر عرفات، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، في تونس قبل ايام. وعادت بالتقرير الآتي الذي نشر في صحيفتها وفي الـ«هيرالد تريبيون»:

أحب شيء حول ياسر عرفات عناده. ويفخر رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بمحاربة «الاسرائيليين» طوال ٨٨ يوما في جنوب لبنان وفي بيروت، في ما يسميه «اطول حرب عربية - اسرائيلية». كما يفخر بمقاومة رجاله الحصار السوري ٤٨ يوما في طرابلس، شمال لبنان.

وبابتسامته المعهودة يقول: «اننا لا نزال هنا».

والحق انه ما يزال هناك. غير انه اليوم يستقبل الزوار ليس في مقر قيادته العسكري، بل في منزله بالقرب من العاصمة التونسية.

وحين سألناه عما حداه على الانسحاب من طرابلس وقبل ذلك من بيروت، اجاب عرفات ان السر يكمن في الاطفال: «هؤلاء هم قوتي وضعفي. واني أقرأ المستقبل في عيونهم. وعندما رأيت الرعب في اعينهم في بيروت، قررت الا ابقى هناك».

وتابع القائد الفلسطيني: «انا شخص مؤمن. الا تذكرون ان الاطفال كانوا يذهبون الى يسوع المسيح؟ آنذاك، كنا نحن الفلسطينيين تحت الحكم الروماني. وارسلنا الى روما صياد سمك اسمه بولس الرسول، لم يكتف باحتلال عاصمة الامبراطورية، بل احتل قلوب اهلها ايضا».

ولكن لماذا يعول عرفات على التاريخ اليهودي - المسيحي؟

«اليهودية ليست عرقاً»، يقول، «انما هي دين تبناه عدد من اسلافنا، كما تبنى آخرون المسيحية والاسلام. ونحن كلنا ساميون».

لكن عداء عرفات لاميركا و«اسرائيل» لم يتبدل. وقال، كمن حقق نصرا شخصيا، ان الملك حسين

والرئيس حسني مبارك عادا من زيارتهما الاخيرة الى واشنطن صفر الأيدي.

وفي حديثه مع الصحافيين، الذي دام نحو اربع ساعات، بدا مرحا ومتفائلا معظم الوقت. غير ان مشاعر الانقباض والألم والكآبة ظهرت على وجهه من حين الى آخر. وتكلم عن صديق فلسطيني مات حديثاً في لندن، وعن صعوبة وجود مكان لدفنه.

واضاف: «الحق اني لا اعرف انا ايضا اين سأدفن عندما تحين ساعتي. ولا احد منّا يعرف اين سيكون مثواه الاخير».

وعن الاميركيين، قال: «انهم يهينوننا ويعاملوننا كما لو كنا فئرانا او هنودا حمرا». واستفاض في الكلام عن «امثولة سيئة جدا» اعطتها الولايات المتحدة عام ١٩٧٧، حين اجرت مفاوضات مع مصر وسورية على يد وزير خارجيتها آنذاك سايروس فانس.

وتابع عرفات انه كان قد اعلن عن استعداده لقبول قرار الأمم المتحدة ٢٤٢، مع بعض تحفظ، بشرط ان تفتح الولايات المتحدة حوارا مع منظمة التحرير الفلسطينية وتعترف بها وتتعهد بمساعدتها على انشاء دولة فلسطينية مستقلة. غير ان الحكومة الاميركية تراجعت عن وعدها.

واشار عرفات مرارا، خلال حديثه، الى بركان من الغضب والكبت في العالم العربي، قال انه على وشك الانفجار. كما عبر عن اسفه لأن الولايات المتحدة ارخت الحبل كثيرا لابنتها المدللة «اسرائيل».□

Le Monde

لوموند

ازمة لبنان الاقتصادية

بقلم لوسيان جورج

المؤسسات الاقتصادية اللبنانية تعيش، بل تصارع للبقاء، من يوم الى يوم وقد فقدت اسواقها الداخلية والخارجية، كما استنفدت اموالها الاحتياطية. ويبدو ان الجولة الاخيرة من المعارك ادت، من بين امور اخرى، الى سحق البقية الباقية من الآمال التي عوّل اللبنانيون عليها وادهشوا العالم بها طوال سنوات الحرب.

وفي رأس المؤسسات التي فقدت الأمل شركة طيران الشرق الاوسط التي ما برحت طائراتها تقلع وتهبط وسط القذائف من اجل ان تُبقي بيروت مفتوحة على العالم الخارجي. هذه الشركة الشجاعة، التي ظلت تسجل الارباح حين اعلنت شركات طيران عالمية كثيرة عن خسائر هائلة، باتت على عتبة الانهيار، علما ان اقفال المطار الاخير هو الاقفال السادس الطويل. والواقع ان هذه الشركة، التي بلغت خسائرها خلال العام الماضي وحده ٢٥٠ مليون ليرة لبنانية لم تصمد الا بفضل حكمة مديرها وموظفيها الذين، حتى هذه اللحظة، يرفضون الرضوخ لليأس ويصرون على الاستمرار.

وادارات الدولة، من ناحية اخرى، لم تحرم موظفيها رواتبهم وعلاواتهم المستحقة سنة بعد سنة بمن فيهم عناصر الجيش التي انضمت الى المعارضة خلال احداث الشهر الماضي. وهي تؤمن لهم الرواتب من المصرف المركزي الواقع في الجزء الغربي من بيروت، حيث تبسط القوات المناوئة للحكومة سلطانها العسكري. واذ لم تشأ الحكومة الاقتراض من المصارف الخاصة لئلا تترتب عليها خسائر هي في غنى عنها وسط هذه الظروف، اقتصر اقتراضها على المصرف المركزي الذي بلغت ديونها منه ٢٥ مليار ليرة لبنانية.

وفعلت الحرب فعلها في مختلف القطاعات الاقتصادية، من خدمات وتجارة وصناعة وزراعة ومصارف. غير ان المصارف بدأت تتحفظ حيال تمويل المشاريع منذ اندلاع حرب الجبل في ايلول/ سبتمبر الماضي. وصرح لنا احد المصرفيين بالتالي: «لقد اخذت معالم الشح والافلاس تظهر. وفي حين ان ٩٠ في المئة من المصارف ظلت تمول ٩٠ في المئة من المشاريع في مراحل الحرب جميعا، الا ان الحال تختلف اليوم، اذ نجد نصف المصارف فقط يمول نصف المشاريع. وهذا يعني ان العديد من مديري الشركات لا يعرفون ماذا يفعلون في نهاية كل شهر... افلا يعني هذا اننا سائرون نحو افلاس شامل؟ أليس ثمة خوف من ان يصبح صمود المصارف وهماً؟».

والحق ان لبنان لم يغذ اللبنانيين طوال السنوات التسع الاخيرة، لكن اللبنانيين انفسهم هم الذين غذوا لبنان وابقوه حياً.

وها هو البلد الصغير يشهد هجرة واسعة النطاق. فكل يوم يغادر بين ٣٠٠ و٥٠٠ لبناني من مرفأ جونيه الى قبرص ومن هناك الى اماكن مختلفة، فضلا عن ٢٠٠ مواطن يتبعون الطرق الملتوية الى دمشق ويطيرون منها الى عواصم العالم. وهناك ١٥,٠٠٠ لبناني على الاقل يغادرون لبنان شهريا، ومعظمهم يترك الى غير رجعة.

اما الصناعة فتلقت اقوى ضربة. والمنطقتان الصناعيتان، وهما مثلث المكلس ـ الدكوانة ـ الجديدة (في ضاحية بيروت) والشويفات، كانتا ساحة حرب. فالشويفات، التي يعسر الوصول اليها منذ شهور والتي لا يبلغها سوى ٣ في المئة من العمال، اقفلت ثلث مصانعها وعلقت معظم انتاجها. ومثلث بيروت الصناعي عرضة للقصف الدائم، علما ان المصانع التي صمدت حتى الآن يسري عليها تقنين الكهرباء. وبعد ان بلغ عدد عمال المصانع اللبنانية ١٣٥ ألفاً قبيل ١٩٧٥، بات ٥٥ ألفاً عام ١٩٨٣. وهو اليوم لا يتجاوز الاربعين ألفاً من العمال الذين لا يتقاضون سوى جزء من رواتبهم.

حتى المواد الغذائية طالتها الأزمة، لا من ناحية وفرتها ولكن من ناحية ثمنها. فالاسعار تتجاوز قدرة المواطنين الشرائية. والمحلات فقدت عددا كبيرا من زبائنها بسبب الهجرة. ومن هذه المحلات «سوبر ماركت» الاشرفية (بيروت الشرقية) الرئيسي الذي خسر ثلثي زبائنه في الآونة الاخيرة.

وعبّر مزارعٌ عن خيبته وانقطاع موارده حين قال: «لقد صمدنا تسع سنوات، ولم يعد في استطاعتنا الصمود. واذا كانت رغبة سورية و«اسرائيل» ان تقضيا على لبنان، فيبدو ان هذه الرغبة تحققت لهما».

ولكن أيفقد اللبنانيون تلك البقية الباقية من الأمل؟□

afrique asie

افريك آسيا

الحرب لا تفيد إلا العدو المشترك

في عددها الاخير، نشرت مجلة «افريك ـ آزي» (افريقيا ـ آسيا): مقالا حول الحرب العراقية ـ الايرانية، هنا مقاطع منه:

منذ اربع سنوات، حوّلت الحرب العراقية ـ الايرانية هذين البلدين المجاورين عن المعركة الحقيقية ضدّ العدو الصهيوني وحلفائه، وخصوصا الولايات المتحدة، وما كانت تل ابيب لتتجرأ على غزو لبنان ومحاولة تصفية المقاومة الفلسطينية لو لم تعطها حرب الخليج المناسبة لذلك.

ولم تقتصر منفعة هذه الحرب على «اسرائيل»، بل تجاوزتها الى الولايات المتحدة التي استغلت الخلافات المحلية الناجمة عن الصراع العراقي ـ الايراني لبسط نفوذها على المنطقة وتوسيع الانشقاق في جسم الامة العربية ووضع حدّ لتقدمها... هذا كله من اجل فرض الحلول الاميركية القائمة على حفظ مصالح الولايات المتحدة وتجاهل حقوق الشعوب، ولا سيما الشعب الفلسطيني.

كما استغلت الولايات المتحدة حرب الخليج لابقاء دول اوروبا الغربية واليابان في فلكها، عبر ايهامها بالدفاع عن المصالح الاقتصادية الغربية في حال إقفال مضيق هرمز. وهذا الاستغلال للظرف مكن الرئيس الاميركي رونالد ريغان من املاء شروطه على معظم الحكومات الغربية الحليفة التي عمدت الى رفع موازناتها الدفاعية بالرغم من الازمات الاقتصادية التي تعانيها. وفي الوقت نفسه، اضطرت تلك الحكومات، من اجل حماية تجارتها الخارجية، الى الرضوخ لارتفاع قيمة الدولار وفوائده، هذا الارتفاع الذي لم يكن ليحصل لولا حرب الخليج.

ولا نكير ان هذه الحرب التي فُرضت على العراق جاءت في مصلحة العدو المشترك للشعوب العربية والاسلامية، الا وهو الولايات المتحدة وحليفتها «اسرائيل». ولقد حان الوقت لكي تسخر منظمة الامم المتحدة جهودها من اجل وضع حد لهذه الحرب.

والواقع ان العراق اعلن، قبل وقت طويل، عن استعداده للتقيد ببنود اتفاق الجزائر الذي تم بين الحكومتين العراقية والايرانية عام ١٩٧٥. ولا شك ان كلا الشعبين الايراني والعراقي يطمحان الى سلام عادل ودائم ومرتكز على مبدأ التعايش السلمي وحسن الجوار. وهذا السلام لا يتم الا عبر وقف القتال ومباشرة المفاوضات□



غلاف الكتاب.. ديكارت ليس مغربياً أو نمو التخلف في المغرب

ديكارت ليس مغربياً

تأليف: فيليب بروشيه □ عرض وتحليل: احمد بنبور

المؤلف ينفي عروبة المجتمع المغربي متناسياً جذوره الحضارية والتاريخية والقومية ويتنكر لجهد الشباب المغربي في كسر طوق التخلف.. والجمود!

«ديكارت ليس مغربياً» كتاب أصدره الفرنسي فيليب بروشيه، وفيه يحاول ان يقدم جملة من الآراء في الوضع الديمغرافي والاقتصادي للمغرب، عبر عدد من المرتكزات التي ينبغي ان لا تمر دون مناقشتها، خاصة وان الكتاب قد حظي باهتمام واسع من قبل وسائل الاعلام الفرنسية... هنا قراءة نقدية في مجمل طروحات بروشيه، ومحاولة لنقد مفاهيمه وخلاصات افكاره.

هذا الكتاب ظهر حديثا في باريس ولقي ترحيبا كبيرا في الاوساط الاعلامية فقد خصصت له صحيفة «لوموند» خبرا هاما في صفحتها الثالثة الشيء الذي يعتبر استثنائيا كما ان مجلة النوفيل ليترير تحدثت عنه باستفاضة وخلال الاحداث الاخيرة التي عرفها المغرب تمّ استدعاء المؤلف من طرف التلفزة الفرنسية لاستجوابه ومعرفة رأيه في خلفية تلك الاحداث باعتباره «متخصصا» في الشؤون السياسية والاقتصادية المغربية وكذا فعلت ايضا مجلة النوفيل ابسرفاتور وغيرها من الصحف الفرنسية..

وسوف نعرض من جهتنا اهم الافكار الواردة في الكتاب ثم ندلي برأينا في الموضوع محاولين جهدنا تجنب السقوط في جدل عقيم مع المؤلف خصوصا وانه يتعامل مع الواقع المغربي من منظور نعرفه جيدا ويكاد يشكل مدرسة وتقليدا متبعا لدى جانب هام من النخبة الفرنسية المنفتحة على مشاكل العالم الثالث.. ولعل عنوان الكتاب يرفع جانبا من الستار عن هذا التقليد المتبع..

بقي ان نقول ان المؤلف اشتغل استاذا للاقتصاد في الجامعة المغربية خلال سنتين وانه ينتمي حاليا للمركز القومي الفرنسي للبحوث العلمية..

حلقة التخلف المفزعة

...«الشيء الوحيد الذي ينمو ويتطور في هذه البلاد لهو القمع والفساد.. فالعام ١٩٨١ لم يعرف نمو الانتاج الوطني خلاله اي تقدم يستحق الذكر بل يمكن القول انه كان سلبيا في مجمله هذا في اللحظة التي يعرف فيها النمو الديمغرافي تطورا بنسبة ٣,٥٪ اي زيادة تعادل ٩٠٠,٠٠٠ الف مواطن في السنة مما يعني ببساطة حسب هذه المعادلة ان التخلف قد تقدم بما لا يقل عن ٥٪ خلال سنة واحدة!!».

في هذه الاسطر القليلة يشخص المؤلف الوضعية المأساة التي يعيشها الشعب المغربي وياليت المأساة توقفت عند هذه الحدود فالكاتب يفسر ان هذه الارقام لا تكاد تعني شيئا لانها تترجم النسبة المتوسطية وهذه الاخيرة تفقد كل دلالاتها في مجتمع كالمجتمع المغربي حيث «الفوارق الطبقية لا يمكن تسميتها فوارق وانما هوى تفصل بين فقير يتردى في شبه مجاعة دائمة وغني يزداد ترفاً وغنى».

فما هي الاسباب التي ادت الى هذه الوضعية المأساة؟ للاجابة على هذا السؤال يقول المؤلف: يجب الغوص في بنيات المجتمع المغربي لاكتشاف الازدواجية على مستوى قطاعين: احدهما تقليدي والآخر عادي اما الاول فهو لم يتعرض الا القليل القليل لتأثيرات الثورة التقنية وهو يشمل زراعة الفلاح المغربي التي تتم بأسلوب بدائي والصناعة القتليدية الحرفية والتجارة الصغيرة. وهذا القطاع تعيش منه الاغلبية الساحقة للشعب المغربي حوالي ٧٠٪ ولكنه لا يساهم الا بقدر ضئيل في حقل الانتاج الوطني اما القطاع العصري فهو يشمل الزراعة العصرية والمناجم والصناعة التحويلية والقطاع العصري للشغل والاعمال الحرة والتجارة الخارجية والادارات والبنوك وهذا القطاع يساهم في اكبر نسبة مئوية من الانتاج ولكن المستفيدين منه قلة لا تتجاوز ٧٥ أو ٢٠٪ من المواطنين.

وقد استمرت هذه الازدواجية بين القطاعين تغذي التخلف وتتغذى منه فلا القطاع العصري بقادر على استيعاب القطاع التقليدي وجره اليه لاحتوائه ونفخ الحياة فيه ولا هذا الاخير بقادر على احتضان الأول ودمجه في حلقاته مما يعمل على تثويره وتفجير الهياكل المتخلفة نحو منظومة انتاجية منسجمة ومندمجة في حركة نمو وطني عام.

وفي هذا المجال يواصل المؤلف مكتشفا ان هذه الازدواجية كانت لها عواقبها البعيدة المدى على تطور المجتمع ليس فقط على المستوى الاقتصادي ولكن ايضا على المستوى الاجتماعي، والأمر هنا لا يتعلق بصراع مثمر او تناقض جدلي بين نمطين من التفكير ولكنه وضع خصوصي ناتج في العمق عن الكيانات القبلية المحتفظة بكل قوتها على مستوى المؤسسات النابعة منها والتي لها كامل المصلحة في استمراريتها وفي تعايش النمطين الآنفي الذكر.

وهنا يتطرق المؤلف للوضع القبلي في فصل كامل فيكشف عواقب ذلك على المستوى الديمغرافي اذا اخذنا بعين الاعتبار ان العقلية القبلية ترى في ازدياد النسل عامل قوة ثم عواقب هذه العقلية القبلية على مستوى المؤسسات السلطوية فرجال الادارة بحاجة الى تشكيل جيش من الاتباع والخدام والادوات التي تساهم في الحركة الآلية لنظام البيعة والخضوع الذي يجعل كل معاملة ادارية لا تتم بغير «بقشيش» فما هو حق في النظام الرأسمالي الليبرالي يعتبر هنا امتيازا اذ ان مفهوم الملكية غير موجود فما تملكه معطى لك ومتبرع به عليك ومن واجبك مقابل ذلك ان تعترف بفضل المؤسسات وان تبايع وان تنحني... ان المبادرات المبدعة والنزاهة الاخلاقية.. كل ذلك ينعدم في كل علائق لا عقلانية من هذا النوع.

فهل من غريب الصدف ان لا يكون لذلك انعكاسه على مستوى القطاع العصري؟ يقول المؤلف ان هذا الاخير وجد نفسه مشلولا في ظل سيادة هذا الوضع. ان التقنية لا تستوعب الا اعداد محدودة من اليد العاملة بالاضافة الى هذا فان هذه الاخيرة لا تملك من المؤهلات التكوينية شيئا وليس هناك بل ولن يكون برنامج كفيل ب«تحقيق هذا ما دامت الصناعة بعيدة عن الاستجابة لحاجات العمل لدى جماهير الفلاحين الذين يشكلون ٦٠٪ من الجماهير الشعبية والذين يعتبرون مصدر مدن القصدير ومصدر الفائض الخطير في الجانب الديمغرافي والذين يعتبر مرضهم في اي بلد محرارا للصحة الاقتصادية الوطنية.. ان الصناعة القادرة على دمج هؤلاء في آلياتها هي التي من شأنها ان تؤدي لتحسين الوضع المعاشي لهؤلاء مما يكون له الأثر الحميد على مستوى الوعي التربوي ومن ثم التقلص الديمغرافي واعطاء الاقتصاد الوطني النفسي الذي يجعله قادرا على الوقوف على قدميه..

لا شيء من ذلك قائم في المغرب فالطريق الذي ينهجه هو طريق مسدود فالشرط الاساسي للتنمية، يقول المؤلف هو الآخذ بعين الاعتبار ثلاثة اسس رئيسية: «التصنيع فالفلاحة فالوضع الديمغرافي وهذه العوامل الثلاثة لم تدرس وتوضع لها الحلول المعقولة في اطار برنامج سياسي كفيل بالتعامل معها وفق معطياتها معاً، من شأنه ان يعجل بتكسير طوق التخلف الذي يمضي بخطى حثيثة نحو التعمق».

وقد نتساءل من المسؤول عن كل هذا؟ يجيب المؤلف وبصراحة عارية تشوبها قناعة راسخة لديه بأن «المغرب هو المسؤول عن تخلفه نظرا لقدريته

واتكاليته. اما اولئك الذين يتهمون الدول المتقدمة والشركات المتعددة الجنسيات كمصدر للويلات التي يتخبطون فيها فهم يقومون بحفر قبورهم بـأياديهم لانهم لا يفتحون عيونهم جيدا فينظرون الداء المتغلغل في كيانهم والذي مصدره بالاساس الهياكل الطفيلية والطبقات الحاكمة المتفسخة والفاسدة».

ويواصل المؤلف طالقا العنان لتشاؤم قاتل: «اما اولئك الذين يتكلمون عن ديناميكية العالم الثالث فشخصيا لم ار في المغرب الا ديناميكية البؤس ومدن القصدير وديناميكية الجهل وديناميكية المجاعة وديناميكية العجز الخارجي»!!.. الخ.

ماذا بعد هذه اللوحة القاتمة؟

لعل لقائل ان يقول بعد هذه اللوحة الغاربة في القتامة:

ترى ماذا يتبقى لهذا الشعب المغربي المسكين غير ان ينزوي في «تخلفه» و«جهله» و«مجاعته» منتظرا الموت البطيء القادم لا محالة...

واذا كانت للاخفاق بالتأكيد جذوره الذاتية أفليس التساؤل في ذلك يبعث على اكتشاف موضوعيته السياسية فموضوعية المجتمع وموضوعية التاريخ؟ ام اننا نطالب المؤلف بمشروع يتجاوز الوقت القصير الذي امضاه في دراسة واكتشاف «تخلف» المغرب.

ان هذا الاخير يأخذ في هذه اللوحة القاتمة صفة شيخ عجوز انهدت قواه ووهن عظمه تحت ثقل امراض وادواء لا عد لها ولا حصر ولم يعد امامه الا ان يقف في نهاية طريق مسدود يتنفس الصعداء من الكرب والاعياء ويتطلع في اتكالية للسماء علها تجود بغيث عميم!.. ولعل هذه الصورة الضاربة في اليأس تتناقض مع تعبير يلازم ريشة الكاتب والمتعلق بالانفجار الديمغرافي فهل يدري المؤلف ان هذا الاخير يمحي صورة الشيخ العجوز فاسحا المجال لهذا الفيض الهائل من الشباب الذي يملأه الحماس لبناء الغد وتكسير طوق التخلف والاجهاز على هياكل الجمود؟..

بالتأكيد المؤلف لا يرى في الانفجار الديمغرافي الا افواهاً جديدة مفتوحة للاستهلاك ومن ثم تعميق التخلف ناسياً الافواه الجديدة تصاحبها اياد تنتج وعقول تدبر وان المستهلك الحق لهو الطبقات المتبرجزة المتفسخة والطفيلية.

...نعم هذه قضايا اقتصادية ومستقبلية تناقش وقد نتفق فيها او نختلف وان كان المؤلف يعطي فيها احكاما قاطعة!.. ولكن الغريب هو عندما يتطرق للثقافة الوطنية فيضعها في خانة العوامل المركزة للتخلف دون ان يحدد اي ثقافة يعني؟ هل هي الثقافة الرسمية والتي تعمل جاهدة على الحفاظ على مراكزها بمعايشة الواقع ام الثقافة الجديدة التي تتفتح منذ ازيد من عشر سنوات في المسرح والسينما والأدب والبحوث الجامعية تستنطق الواقع وتعلن عن وجهها واصالتها العربية مكسرة طوق الاغتراب ومعبرة عن آلام المخاض في مجتمع يطمح للانعتاق؟

ثم ماذا يعني المؤلف بقوله عندما يؤكد: «ان المجتمع المغربي اذا بحثنا في جذوره لا نجد له من الانتماء العربي الا القليل» ماذا يعني هذا لو طبقناه على المجتمعات البشرية والفرنسية بالذات.. الا ننتهي لمسخ هذه الشعوب عندما نعود الى الدرجة الصفر في وجودها ضاربين صفحاً عن التراكمات الحضارية والتصاهرات والوشائج الانسانية خلال العصور اي كل تلك العوامل التي اعطتها اليوم شخصيتها المميزة وطابعها الحضاري الخاص؟..

ثم ماذا يعني هذا الحكم في مرحلة يكتشف فيها الشباب المغربي وكل القوى الوطنية الحية ان التحرير الاقتصادي والسياسي والثقافي لن يتم بدون استعادة الهوية الوطنية وهو المشروع الذي لن يتحقق بدون وضع حد للتبعية نحو الغرب والاتجاه بكل ما نملك من قوة لربط الاواصر مع الجناح الشرقي والمغربي من الأمة العربية...□



المجتمع المغربي.. تطلعات نحو مستقبل افضل

نافذة

ضجيج الدون الهادىء

حين يذكر النقاد اسماء ابرز الروايات العالمية، لا بد وان تكون رواية «الدون الهادىء» واحدة من تلك الروايات التي لا تغيب عن اذهانهم، ليس لانها رواية متميزة تذكر الى جانب «الحرب والسلام» لتولستوي فحسب، بل ولان كاتبها هو ميخائيل شولوخوف احد كبار الفن الروائي السوفياتي المعاصر.

ميخائيل شولوخوف مات قبل ايام بعد ان لازمه مرض عضال في الجسد والروح، في الجسد بحكم الشيخوخة والوهن وامراض الزمن العضوية، وفي الروح بحكم التهمة الخطيرة التي وجهها اليه «زملاؤه» في الكتابة الروائية والتاريخية، والتي انصبت حول توجيه اصابع الاتهام الى روايته «الدون الهادىء» تحديدا، والتي قال عنها هؤلاء «الزملاء» انها مسروقة من يوميات ومذكرات الاديب الروسي الراحل فيدور كروكور الذي توفي عام ١٩٢٠ حيث سطى عليها شولوخوف ناسبا اياها لنفسه.

العلّة في الاتهامات ليست ادبية صرفة وانما هي علّة سياسية في قوامها الهيكلي، وفي دعامتها النقدية، ذلك لان هؤلاء «الزملاء» انما هم المنشقون الروس عن السياسة السوفياتية الراهنة، والذين اشاعوا هذه التهمة للتقليص من اهمية شولوخوف الادبية خاصة بعد حصوله على جائزة نوبل للآداب في العام ١٩٦٥.

هؤلاء المنشقون الذين يناهضون الحكم السوفياتي يعتبرون شولوخوف رمزا من رموز النظام، فضلا عن كونه احد مؤسسي التيار الواقعي الاشتراكي في الادب، وهي تهمة لا تطال شولوخوف وحده، وانما تطال مذهب الواقعية الاشتراكية برمته، هذا المذهب الذي يعارضه السوفيات المنشقون، قديما وحديثا، وآخرهم في القائمة سولجنستين، ومنهم ايضا، المؤرخ المنشق روامدفيف صاحب الاتهام المباشر لشولوخوف.

شولوخوف، الذي له رواية هامة اخرى في تيار الادب السوفياتي الجديد وهي رواية «أراضي مستصلحة» سيكون موته حافزا جديدا لبعث تلك التهمة القديمة ـ الجديدة، حول «الدون الهادىء» ومناسبة اخرى لفتح ملف الاتهامات بين مؤيدي النظام السوفياتي في الداخل ومعارضيه في الخارج «طبعا» من الادباء والفنانين، غير ان «الدون الهادىء» الرواية الشهيرة، ستظل رغم كل هذا الضجيج، نصا ادبيا من ابرز ما قدمه هذا المذهب، سواء بقيت الشكوك حوله او اندثرت.

والفلاح القوقازي، شولوخوف، الحائز على نوبل الآداب، سيظل اسمه مرتبطا بالدون الهادىء ولن تستطيع او تجرؤ أية دار نشر على ان تمحو اسمه من غلافها لتضع بديلا عنه اسم كروكور او غيره□

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

مصطفى العقاد وفيلم عن عبد الناصر

الشركة السينمائية التي اسسها المخرج العربي مصطفى العقاد ستتولى انتاج فيلم جديد، بدأ العقاد بتصوير مشاهده الاولى، عن حياة جمال عبد الناصر.

العقاد اعلن انه سيتعامل مع هذا الفيلم بطريقة تختلف عن فيلميه السابقين الشهيرين «الرسالة» و«عمر المختار»، خاصة وانه سيستعين بمئة ساعة تصوير وثائقية التقطت لعبد الناصر خلال حياته□

فنون العمارة العربية باليابانية

رسالة الدكتوراه التي سبق ان تقدم بها الدكتور مؤيد سعيد رئيس مؤسسة الآثار العراقية الى جامعة ميونيخ عام ١٩٧٢ بعنوان (تطور فن عمارة الابواب والبوابات في العراق القديم) ستتم ترجمتها الى اللغتين اليابانية والانكليزية.

اعلنت ذلك جامعة كوكوشيكان اليابانية، تقديرا منها لاهمية الدراسة، وسيقوم بكتابة مقدمة لها ولي عهد اليابان الامير بيكاسا، رئيس جمعية آثار الشرق الادنى في اليابان، والمعروف باطلاعه الواسع على علوم الآثار واهتمامه بالفنون القديمة□

كتاب عن مراد الداغستاني

باللغتين العربية والانكليزية، سيصدر قريبا أول كتاب عن المصور الفوتوغرافي الكبير مراد الداغستاني، من ابناء مدينة الموصل العراقية، والذي مات مؤخرا، بعد ان حصل على عدة جوائز عالمية.

الكتاب من تأليف القاص نجمان ياسين، ويضم دراسة متأنية في اعماله التصويرية الفنية، بالاضافة الى اضمامة تم انتقاؤها من بين العشرين الف صورة التي خلفها الداغستاني، مع قصيدة رثاء كتبها الشاعر امجد محمد سعيد□

مسابقة موسيقية

المجمع العربي للموسيقى اعلن عن تنظيم مسابقة موسيقية من خلال المنبر العربي الثاني الخاص بارتجال العزف على الآلات الموسيقية العربية وبالشروط التالية:

١ ـ ان يقدم المرشح تسجيل «ارتجال» على شريط دائري لمدة ستين دقيقة.

٢ ـ ان يكون العزف على آلة موسيقية عربية تقليدية.

٣ ـ ان تكون المعزوفة جديدة وغير مستثمرة.

٤ ـ ان يكون العزف نابعا من الموروث الموسيقي العربي.

٥ ـ ان لا يتجاوز سن العازف عن الثلاثين عاما.

المنبر العربي الثاني للموسيقى العربية لم يتحدد بعد موعد اقامته، وسيعلن المجمع العربي للموسيقى عن موعد اقامته في وقت لاحق□

عائد كتب الغيطاني والقعيد للمجهود الحربي العراقي

القاهرة / خاص

الروائيان المصريان، يوسف القعيد، وجمال الغيطاني، قررا تخصيص عائد جميع مؤلفاتهما للمجهود الحربي العراقي، ابلغا رئيس شعبة المصالح العراقية في القاهرة، والمستشار الاعلامي بقرارهما، كتعبير منهما عن مشاركة الشعب العراقي جهوده من اجل صد العدوان الايراني على الارض العربية.

يوسف القعيد صدر له اثنا عشر كتابا بين مجموعة قصصية وروايات طويلة، وقد نشرت اعماله الادبية في اكثر من طبعة، وترجمت عدد من رواياته ونشرت على اوسع نطاق في الاتحاد السوفياتي.

جمال الغيطاني صدرت له ست روايات طويلة، وسبعة مجموعات قصصية، وخمسة كتب تجمع بين ادب الرحلات والمذكرات، والاهتمام بالآثار الاسلامية والعربية، وقد ترجمت اعماله الى العديد من اللغات العالمية.

ومن المعروف ان القصاص الكبير الدكتور يوسف ادريس اعلن من قبل عن تخصيص عائد كتبه لدعم المجهود الحربي العراقي□

كتب من القاهرة

«ترانيم في ظل تمارا» آخر عمل أدبي كتبه الاديب الراحل محمد عفيفي صدر مؤخرا في القاهرة، وكان عفيفي قد أوصى بالا يطبع هذا العمل الذي يضم قصصا وخواطر فنية الا بعد وفاته.

الاعمال الكاملة للشاعر امل دنقل، صدرت ايضا عن مكتبة مدبولي، ويضم المجلد جميع ما كتب الشاعر الراحل منذ صباه وحتى احتضاره في الغرفة رقم ٨ بمعهد السرطان في القاهرة□

الحضارة العربية في منطقة الخليج العربي

الجـزء الاول من كتاب (تـاريـخ وحضارة دول الخليج العربي) صدر مؤخرا بالفرنسية من تأليف جوزيف شيلود.

هـذا الجزء مخصص لتاريخ اليمن، شعبا وحضارة، خـلال الف عام، منذ دولة سبأ وحتى الآن.

الجزء الثاني من الكتاب سيتم تخصيصه لدراسة تاريخ عدد آخر من اقطار الخليج العربي□

«حدث في مصر» يرد على فيلم «السادات»

ردا على فيلم «السادات» الذي انتجته شركة كولومبيا الاميركية، والذي يشوّه القيم التاريخية للشعب العربي في مصر، تقرر ان يبدأ في القاهرة تصوير فيلم جديد بعنوان «حدث في مصر».

قصة الفيلم مأخوذة من رواية بنفس الاسم ليوسف القعيد وقد رُشح لادوار البطولة فيها نور الشريف وسعاد حسني□

شاعر عربي بالفرنسية

الشـاعر العـربي الجاهـلي سلامة بن جندل الحارثي التميمي، صدرت مؤخرا الترجمة الفرنسية لقصائده في كتاب بعنوان «الديوان».

تـرجم القصائد كليمون هيـوارت، ولقد كان سـلامة بن جنـدل بـارعـا في وصف الخيل والمفاخرة بمآثر قومه□

أفلام من المغرب العربي

المركز الثقافي الجزائري في باريس اعلن ضمن برنـامجه الثقـافي الجـديـد تخصيص ايام لعرض عدد من الافلام التي انتجها واخرجها فنانون من اقطار المغرب العربي

من الافـلام التي عرضهـا المـركـز في السابع والعاشر من الشهر الجـاري فيلم «عمـر كاتـلاتو» لمـرزاق علوش، وفيلم «شمس الضبـاع» لرضـا البـاهي الـذي سيعرض في الواحد والعشرين والـرابع والعشرين من هذا الشهر ايضا□

قصائد في هوى فلسطين

صدرت للشاعر محمد القيسي مجموعة شعرية للفتيان بعنوان «قصائد في هـوى فلسطين».



في هوى فلسطين.. قصائد للفتيان

المجمـوعة التي اصدرتهـا دار الافق الجديد بعمان تضم ثلاث قصائد طويلة بالاضافة الى مجموعة رسوم للفنان زهير ابو شايب.

يقول الشاعر في احدى قصائده:

يا أطفال بلادي المرتاحين
هذا أول درس لي في حب فلسطين
فليبحث كل منكم عن درس
كي نمحو ذل الامس
وننال جميعاً غفران فلسطين

المؤتمر العام لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين

يعقـد في اواخر شهر آذار «مـارس» الجاري في صنعاء، عاصمة الجمهـورية العربية اليمنية، المؤتمر الوطني العام لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين.

هذا المؤتمر الذي يحضره عادة عدد كبير من الصحـافيين والكتّـاب الفلسطينيين ستتخذ فيه الترتيبات الخاصة بـاستكمال انتخابات ممثلي الفروع، ويعقـد المؤتمر برعاية الـرئيس اليمـاني علي عبـد الله صالح.

مجمع اللغة العربية

مجمع اللغة العربية في القاهرة احتفل مؤخرا بعيده الخمسين، حيث شاركت في هـذا الاحتفال وفـود من مجـامـع اللغـة العربية في الاقطار العربية، بالاضافة الى وفود من جامعات اوروبا واميركا.

آخـر تـوصيـة للمجمـع تؤكـد عـلى ضـرورة اعتناء المعـاهد والجـامعـات في الوطن العربي باللغة العـربية وتـدريس المواد العلمية بها، وان تغذي الجامعات والهيئات العلمية، المكتبة العربية بمؤلفات جـديـدة في مختلف العلوم والمعـارف الاسـاسية، وتـرجمة الكتب الاجنبيـة المتخصصة في مختلف العلوم والآداب الى اللغة العربية□

الجمعية الثقافية العربية ـ الفنلندية

بعد الكتاب الـذي اصدرتـه الجمعية الثقافية العـربية ـ الفنلنـدية عن «نـدوة الادب العـربي ـ الفنلنـدي»، اصـدرت الجمعية كتابا جديـدا بالفنلندية بعنـوان «اشعار» يتضمن قصائد للشاعر صالـح مهـدي عمـاش، السفـير العـراقي في فنلندة.

ترجمت القصائد السيدة ايفا سليم، ونقح الترجمة الاديب الفنلنـدي هانـو نيكلنـدر ورسم لـوحـات الكتـاب الفنـان سعـاد سليم.

الصحف الفنلندية تحدثت مطولا عن قصائد عمـاش، وقد وصفت صحيفـة هلسنكي سانومات المستقلة الشاعر بانـه «لا ينسى معركته مع العدو الصهيـوني، وقد جسد ذلك في قصيدته ـ الى فلسطين ـ و ـ الى الـطفل الفلسطيني ـ حيث صور مـأساة هـذا الشعب وتشريـده من وطنه وضرب اسرائيل لمخيماته في لبنان»□

رافائيل والعائلة المقدسة

خلال قيامه باجـراء الترميمـات على ثـلاث لوحـات زيتية من اعمـال الفنان الايطالي رافائيل، اكتشف متحف ميونيخ وجود النسخة الاصلية للوحة «العـائلة المقـدسـة» التي رسمهـا رافـائيـل عـام ١٥٠٧.

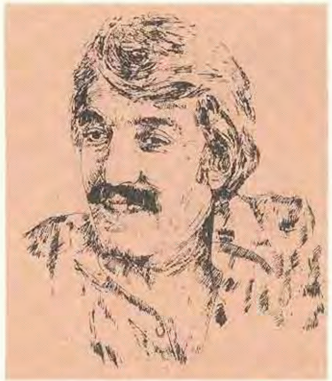
هذه اللوحة التي تعود تاريخياً الى القرن السادس عشر قد طمست ملامحها بفعل عوامل بيئية متعددة خلال القرن الثـامن عشر، وتقوم ادارة المتحف الآن باجـراء الاصلاحات الضرورية على هذه اللوحة الثمينة.□



مصطفى العقاد



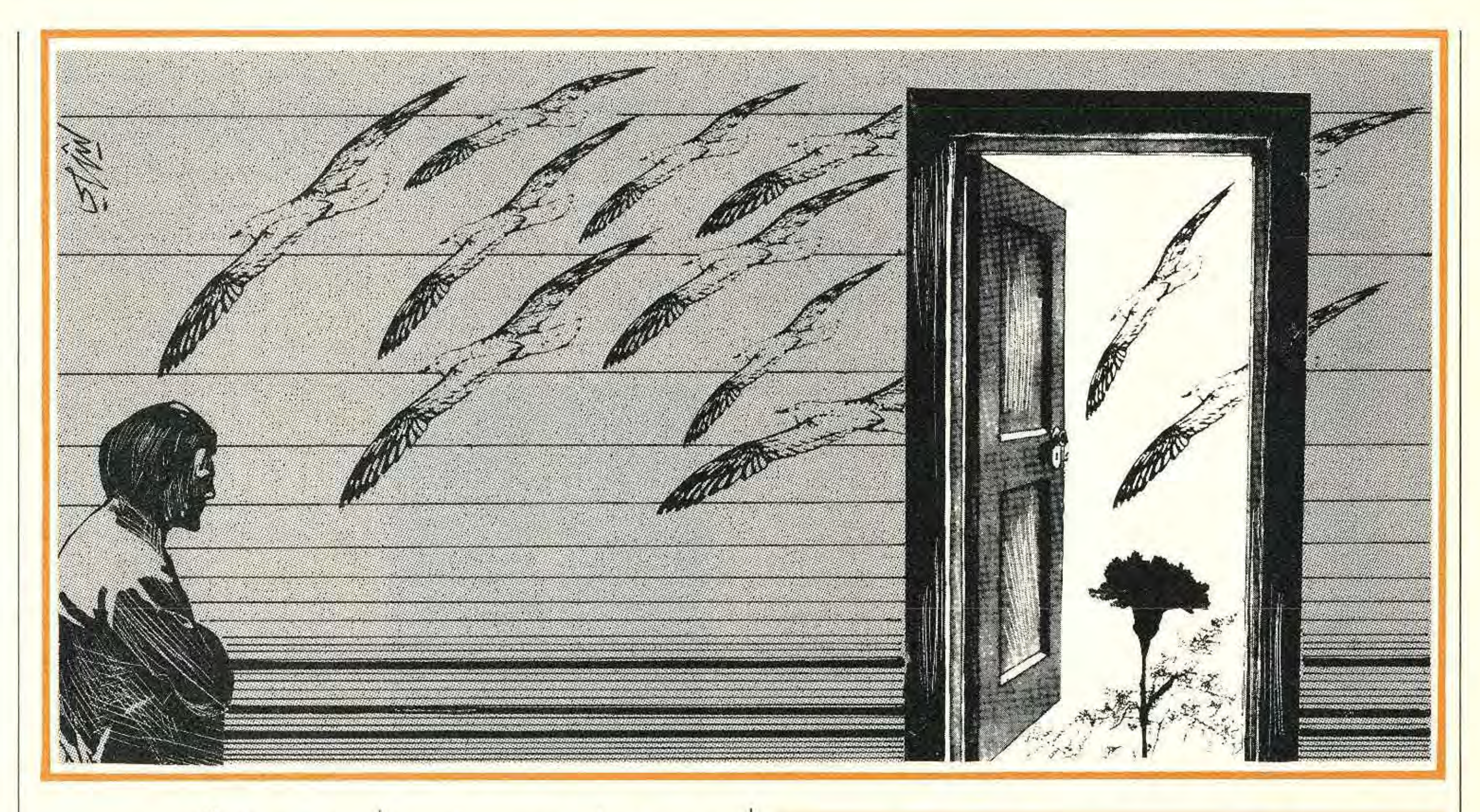
د. مؤيد سعيد



محمد القيسي



نجمان ياسين



قصيدة

فتوحات الجسد المرابطِ وحدَهُ

شعر: حسن النجار - مصر



هذا الصباحُ شربتُ ماء الرافدين، وقلتُ
للجسد الذي يتأبط الأنهارَ:
هذا الطميُ نعرفه،
ونعرف أنه في النّيل كان مَقام أغنيةٍ
وكان لنا مناداة الجميلةِ إذ يطول غيابُها
وأنا الذي ناديتُ، ألقيتُ القصائد جملةً في
حضرة الشعراء، قلتُ تلمُّنا أشعارُنا:

حين اختليتُ بوردة الأنهار
لم تُحسن يداي اللمس ..
فانفجر الدم النيليُّ تحت مواطىء
الرئتين ..
سيدتي أنا أجّلتُ موتي كي أرى
عينيكِ تغتسلان من وجعٍ،
شربنا خمرةَ الوادي الذي جُبناهُ
ثم أقمتُ في جسدي حضارةَ عشقه
وشددتُه نحوي ألامسُ شعبهُ يمشي
إليَّ،

فنرتقي أرضاً موطَّأةً لخيل عناقنا.
ودعوتُ أهلي كي يروا جسدي يهمُّ
إلى ملاقاةِ الجميلةِ..
كان صوتُكِ هارباً منّي،
وصوتي مهرةٌ أطلقتُها في مسحب الخيل المرابطةِ،
احتويتُكِ في دمي مطر السخونةِ، واتكأتُ على
ذراع الجندِ ..
آه تواصلي مدداً، وكوني رعشةَ الجسدِ المرابطِ
وحدَه شرراً.

***

إنني المتواصلُ الموصولُ بين اللحم والسيفِ،
احتويتكِ في دمي مطر السخونةِ واتكأتُ
على ذراع الجندِ..
يا امرأةً تُبايع نسلَها الشعراءُ،
أولدُ أو أموتُ وأنتِ سيفُ أبي وسيفي.
كان صوتُكِ هارباً منّي،
وصوتي مهرةٌ، ويداي طَرْقُ الريح فوق

درابك الأنهار.. أدخل في لباس العرس
محتشداً، ألفك في حشائش لحمي البرّاق،
قلتُ تلّمنا أعراسُنا:

***

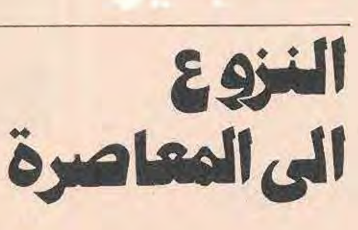
هدأتْ أقدامُ الماشين
فارتحتُ على حجر الأشعار أروِّضُ في
جسدي لغةَ الموّال على طبلةِ أسماع
الليل،
وأرقص عرياناً تحت ثريات الدلتا.
ناديتكِ من جوف التابوت الوادي:
هل عاد إليكِ دمي في الصوت اللاغي؟
طرنا في طرف جوادين، الدلتا كانت نائمةً
والقلب تَخطَّفه الجوع الليليُّ، فأمسك عوداً
من حجر وأدقُّ الشمس طيوراً فوق النهدين
(الأنثى كانت في ثوب الملكات
وكانت عطشى للحب الريفيِّ،
فندخل أحراشَ الليل ونعقد زيجتنا)
يا حارس هذا الوادي:
إن نحن أتانا الصبحُ ولم ننجب بعدُ،
دعنا نسترخي في ظلِّ النخلة..
يا ريش الأحصنةِ الخضراء:
عبِّيء بهواكَ البحرَ وأرسلنا سفن الأحمالِ
ونَجِّ الغرقى من غرقٍ..
يقرصنا جوعُ البحر وجوعُ الظلماتِ،
فنأكل أحجاراً..

***

كان صوتُكِ هارباً منّي،
وصوتي غرغرات اللحم في الطرق المناداة،
انتظرتُكِ في قرى جسدي المقيم على أسرَّةِ
عشقه.. قومي إليَّ أنا المرابطُ في هوى
الأشعار، أرسم نيلكِ الشجرَ المقاتل،
ثم يشربني المدى.

فنون تشكيلية

معرض الفنان علاء بشير



النزوع الى المعاصرة





علاء بشير.. العالم باللون

بغداد من: سلمان داود الشهد
تصوير اللوحات: طالب جخيور

الدكتور علاء بشير فنان عراقي يمتهن الطب، يعرف تفاصيل الجسد حيا، قبل ان ينقله الى اللوحة، وهو حين يتخيله ماثلاً في قماشة اللوحة، يقيم حوله طقس معاناته الازلية... في معرضه الاخير الذي اقيم في قاعة الرواق ببغداد ثمة لوحات تتحيز للانسان، تشريحا وتذكراً.. هنا رؤية نقدية عن اربع عشرة لوحة ضمها المعرض.. وعن رؤية الفنان الطبيب علاء بشير للعالم من خلال الفرشاة.

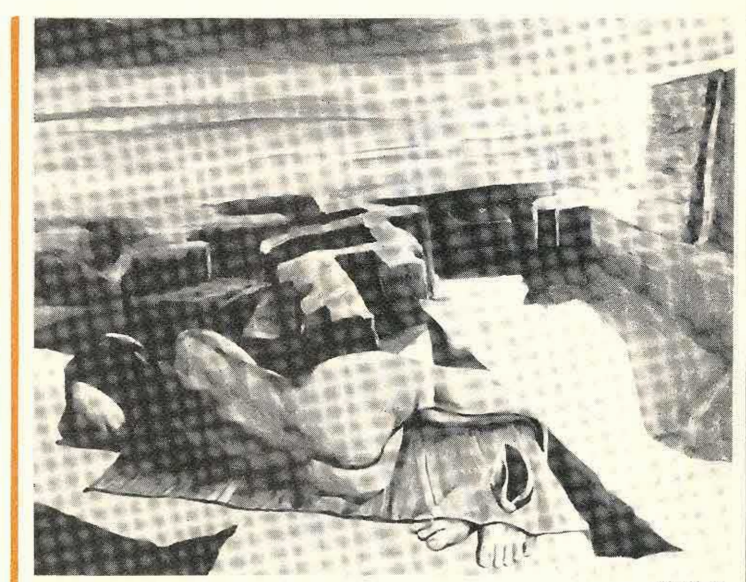
يذهب العديد من نقاد ومفكري الادب والفن الى فهم السريالية على انها العالم الذي يعوّض النقص في العالم الواقعي، فاذا فرغت ما يسمى عادة بالحياة الحقيقية او الواقعية من المعنى، او صارت تمثل جوا مزيّفا للفكر الانساني عند ذاك يظهر عالم كامل يهدف بصراحة الى الهرب من الواقع وتركيب واقع جديد يقوم على ارض غريبة تماما.. هذا الواقع الجديد نجد فيه ان ابطاله (شخوص) غير منسجمين.. انهم حالمون.. رافضون.. يقترفون افعالا غير منطقية..

ولعل عالم السريالية او ما يعرف بـ(فوق الواقعية) الذي صاغ مدياته الرحبة على انقاض «الدادائية» فيما بين الحربين العالميتين ليجد له مساحة غير محددة من الاستقطاب والتمجيد، قد وجد في هذا القرن تقيما كبيرا وأثار جدلا حول فلسفته والطروحات التي افصح عنها من خلال تلك الثورة التي اشعلها في الادب والفن والفكر ذلك لأن هذا العالم بما يمتلكه من آفاق هو اشد ضرورة وتجديدا بسبب مزاوجته بين الفلسفة الروحية والفلسفة المادية..

لم أشأ ان اجعل من هذه المقدمة مدخلا لبحث يتعلق بالفن السريالي وفلسفته وانما اردت ان ادخل الى عالم الفنان العراقي الدكتور علاء بشير الذي اقام معرضه الشخصي على قاعة الرواق ببغداد واستمر



الرأس والهدهد



انسان وزمن . .

عرضه حتى اواخر شباط المنصرم.

من خلال اربعة عشر عملا فنيا شكّلت نسيجا متكاملا من حيث وحدة الموضوع والاسلوب قدم لنا د. علاء بشير معرضه هذا متنقلا عبر الزيت والاكريليك بموضوعات انسانية ملحة شكلت محور اهتمام الفنان . .

لقد قدّم الفنان وبتحليل مُسرف ودراسة متمعنة دواخل يحكمها القلق والخوف بل والصراخ في وجه عالم مجنون تسكنة الجريمة والاغتصاب . .

وعلى الرغم من ان الفنان كان قد اتخذ هذا الاسلوب منذ عدة سنوات وتدرج في تطويره الا انه لم يقع اسير الشكل السريالي البحت، اذ نراه يجنح احيانا الى التعبيرية او لنقل انه يسكن زوايا الحيرة بين عالمين . . التعبيرية والسيريالية . . ومع ذلك فان الدكتور علاء بشير في محاولاته هذه كمن يريد ان يفلت من قبضة الشكل المتزمت بالتقاليد السيريالية الى مناخات اخف وطأة من العدمية التي هي احد اوجه السريالية، فهو يحاول ان يحقق طقسا شعريا سرياليا يخاطب الواقع من زوايا خيالية ومثالية احيانا . . .

ففي لوحة (العرس) يلخص الفنان صرخته الاحتجاجية باستخدامات لونية تقترب من الاتجاه التأثيري في معاملة اللون وتنوء بالهم التعبيري كأفق ينتشر فوق مساحة الفكرة . . انها لوحة تكاد تنسلخ الى حد ما عن مجمل السياق المنسجم في المعرض، واعتقد ايضا انها محاولة جديدة فيها الجهد الواضح الذي بذله الفنان ربما بعفوية تامة لخلق اسلوب جديد يكاد يفلت من طقسه السيريالي الذي اشرنا اليه . .

يلعب الطائر (الهدهد . . الغراب) دورا فلسفيا في طروحات الدكتور علاء بشير فهو الحالة المتحركة الوحيدة في عالمه الذي يسكنه الصمت والسكون . . الطائر يشكل حالة الانفلات الوحيدة من الاسر الضاغط (الجدران . . السقوف . . الاعماق السحيقة) وهو قوة الصوت الذي ينبعث في الآفاق (لوحة ذاكرة مهجر) و(الرأس والهدهد) . .

لقد كان الفنان يرنو الى ان يخلق حول نفسه عالما لا واقعيا وان يعيش حرفيا في هذا العالم متدخلا في مكنوناته غائصا في احلامه الواعية من اجل الوصول الى حقيقة العالم الواقعي الذي يحيط بنا ومداهمة هذا الواقع بسياط التعبير لاحداث اهتزاز زماني ومكاني في واقع يكاد يخنق الاشياء.

لقد ادرك الفنان الدكتور علاء معنى ان يقف الفنان بذكاء وارضية صلبة بوجه قبح العصر وهجمة الرذيلة التي تحاول ان تسرق الحرية وان تستبدل الحضارة بالجهالة وان تحرق القصائد وتسكت اصوات العصافير . . ادرك جيدا ان على الفنان ان يكون اشد دهاء من مغتالي النهوض والحركة والامل . . لذلك فاننا نراه وقد تمثل موضوعات قريبة من هموم الانسان المعاصر بشكل عام والعربي بشكل خاص وتنعكس ايضا موضوعة الحرب وتناقضاتها على جملة اعمال المعرض بشكل جلي . . مثل (انسان وزمن «رقم ١») و(انسان وزمن رقم ٢) وكذلك (صراخ أخرس) و(الحلم والكابوس) . .

يأتي هذا المعرض ليؤكد حقيقة نزوع الفنان العراقي نحو الالتزام بقضايا امته وشعبه بلغة معاصرة قوية تستطيع ان تنفذ الى العقل وتحاوره بشجاعة ودقة . . □

مؤتمرات أدبية

المؤتمر الرابع عشر للأدباء والكتاب العرب في الجزائر

لغة الثقافة ولغة الإعلام

بحوث ودراسات ونقاشات حادة
. . بينما بعض الأقطار شارك بوفد من "أديب واحد"!
مصر تشارك بصورة غير رسمية
والملاحظة الأولى: كيف "يقتل" الأدباء وقتهم!

الجزائر: من مراسل «الطليعة العربية»:

في الثالث من آذار ١٩٨٤ وقرب البحر الابيض المتوسط، تلاحم موج البحر مع امواج الادباء العرب القادمين من مصر وبغداد ودمشق وبيروت والمغرب والكويت وتونس وفلسطين وليبيا والبحرين، الى ارض الجزائر حيث انعقد المؤتمر الرابع عشر للأدباء والكتّاب ومهرجان الشعر السادس عشر تحت شعار «الأدب العربي بين الثقافة والاعلام» . . وقد ساهم وشارك في هذه التظاهرة الفكرية ما يزيد على مائة اديب وشاعر ومفكر اضافة الى ادباء الجزائر . .

وعلى امتداد الجلسات الخمس المنعقدة في قصر الأمم في ضاحية (زيرالدة) المطلة على البحر الابيض، كان الادباء يناقشون هموم الثقافة والمثقفين في كل قطر عربي على ضوء التقرير السنوي الذي قدمه الأمين العام لاتحاد الكتاب العرب السيد علي عقلة عرسان والذي جاء فيه شرح اعمال ونشاطات وميزانية واصدارات (الاتحاد العام للادباء والكتّاب العرب) خلال عامي ٨٢ و١٩٨٣.

ولعل من ابرز المقترحات التي وافق عليها المؤتمرون مشروع نظام جائزة بيروت او جائزة الاتحاد العام للادباء العرب . . وهي جائزة سنوية مقدارها ١٥ الف دولار تمنح لكاتب أو أديب عربي على مجمل انتاجه الفكري، ومن شروط هذه الجائزة ان تكون لهذا الكاتب اعمال فنية وادبية عالية تعكس الواقع الموضوعي لعصرنا . . وان يشكل انتاجه اضافة جديدة الى ثقافتنا وحضارتنا في صراعنا الحضاري ضد الصهيونية ومصادر دعمها . .

البحوث والدراسات

اما البحوث التي استمع اليها لادباء

وتوزعت (مطبوعة) عليهم، فقد اثارت اكثر من قضية وكان معظم هذه البحوث من نوع الدراسات المثمرة التي توضح الجهد الحقيقي لكاتبها. ولا بد - هنا - من الاشارة الى بحث الدكتور محسن الموسوي - من العراق - والذي كان بعنوان «تأثير وسائل الاتصال في الانتاج الأدبي: المتغير «الاتصالي» في الرواية العربية الحديثة» وقد استغرق النقاش حوله فترة ليست قليلة من وقت الجلسة الرابعة وايضا كانت هناك الدراسة القيّمة الذكية التي قدمها وليد ابو بكر - من فلسطين - تحت عنوان بسيط هو «بين لغة الأدب ولغة الاعلام» وكان لهذه الدراسة حضورها المتميز بين بقية الدراسات..

ومع ان الاشارة لا تكفي لتقييم العديد من محاضرات ومقالات ودراسات المؤتمر، نرى من المعقول ان نذكر دراسة الدكتور يوسف بكار «الاطار الشعري وفلسفته في نقدنا القديم» التي حاول فيها (بكار) ان يقارن بين ماضي الشعر وحاضره من خلال المتغيرات التي تجابه الفكر عموما - والشعر بنوع خاص - وقد كان موفقا حين اختار كلمة البداية على لسان (ابن قتيبة الدينوري) إذ يقول: «من اراد ان يكون عالماً فليطلب علماً واحداً ومن أراد ان يكون أديباً فليتسع في العلوم».

كما قدم الناقد محمد الجزائري اكثر من موقف واحد في دراسته الجيدة «خطاب الافصاح وفضاء الابداع» وكان أول من طرح موضوعة أدب الحرب في صفوف المؤتمرين.. وجاء دور ابراهيم العجلوني - من الأردن - ليقدم موضوعه المعنون «ثقافتنا القومية والانموذج الاميركي» الذي تميز باختيار النموذج الاميركي للمقارنة بين النماذج الاخرى بغية الافصاح عن دور ثقافتنا القومية في مواجهة الدور الامبريالي لتهديم الثقافة العربية..

وفي أدب الاطفال قدمت ليلى صايا سالم دراسة ذكية بعنوان «أدب الأطفال بين الوعي والخيال» وكانت حصة ادب الاطفال ذات اهمية في تقرير المؤتمر القادم.. وفي هذا الحقل قدم عبد الله ابو هيف موضوعا طريفا عن تجارب الكتابة للطفل العربي بعنوان «تجربة سليمان العيسى في استلهام التراث العربي للاطفال»..

وبعد ان قدم احمد المديني دراسته الطويلة «اسئلة الابداع في الأدب العربي المعاصر - بحث عن الأصول في الأدب والاعلام» احتدم النقاش بين اطراف متفرقة مما اضطر (المديني) الى الرد بطريقة متواضعة وطيبة صفق لها جمهور الحاضرين امتنانا للجهد والشخص معاً.. اما الوثيقة المرقمة ١٦ من بحوث المؤتمر فقد كانت من نصيب الشاعر الجزائري احمد حمدي ومن المؤسف انها امتلأت بالمصطلحات والمبالغات دون اية ضرورة..

وفي الجلسة الثانية المنعقدة ظهر يوم السبت الثالث من آذار احتدم النقاش ثانية وشارك فيه مبارك ربيع من المغرب وعلي المصراتي من ليبيا واحمد دحبور من فلسطين الذي اثار دهشة الحاضرين في طروحاته غير المتزنة، وكان بين المتحاورين جيلي عبد الرحمن من السودان ويحيى يخلف من فلسطين وجمال الطاهري من الجزائر.. وكان هذا النقاش الطويل حول ما ورد في تقرير الأمين العام علي عقلة عرسان الذي شرح فيه مهمات الاتحاد خلال العامين المنصرمين..

وايضا لا بد من الاشارة الى دراسة محمد السعيد مصنية التي كان عنوانها «الثقافة والأدب والاعلام في معركة التحرير الوطني والتقدم الاجتماعي» والتي احتوت على محورين هما (جدلية الثقافة) و(مرحلة التنوير وتطور الثقافة العربية البورجوازية) بينما ترك بقية المحاور لمن يقرأ النص المكتوب والذي توزع على الحاضرين مع بقية النصوص.

وقد خرج المؤتمر بتوصيات وشهادات تدين استمرار الحرب التي تشنها ايران ضد العراق، وطالب المؤتمر بالمزيد من الحرية للكاتب العربي من اجل التعبير الصادق عن همومه وهموم الوطن العربي.. ومن مقترحات هذا المؤتمر اللاحقة ان ينعقد المؤتمر القادم (الخامس عشر) ومهرجان الشعر السابع عشر في بغداد، وستكون هذه هي المرة الثانية التي يستضيف العراق ادباء وشعراء الوطن العربي في مؤتمر عام واسع ومؤثر..

على هامش المؤتمر

● شارك بعض ادباء (مصر) في فعاليات المؤتمر وتوصياته بعد غياب دام اكثر من اربع سنوات.. لكن الملاحظ حول الوفد القادم من القاهرة عدم مساهمته في تقديم اية وثيقة مطبوعة.. كما ان الاسماء المشاركة في هذا المؤتمر من المصريين ليس لها الحجم الفكري او الثقافي المتميز..

● لم يحدث في اي مؤتمر ادبي سابق ان يستمر العمل - كل يوم - من الساعة التاسعة صباحا وحتى السابعة مساء دون فترة راحة مما جعل العديد من الأدباء (يهربون) من قاعة المؤتمر!

● كان الوفد العراقي يتميز بين بقية الوفود بالعناصر الشابة التي تساهم لأول مرة في مؤتمر كهذا بينما كانت معظم الوفود قد اقبلت بنفس الوجوه الرسمية المعروفة في كل المؤتمرات.. وخاصة الوفد اللبناني والليبي والسوري.

● اختفى رئيس الوفد الكويتي قبل نهاية المؤتمر بيومين ولم يحضر ثانية حتى انتهاء مهرجان الشعر السادس عشر.

● مجلة (الآداب) البيروتية ساهمت في المؤتمر (بجمع) وثائق ودراسات المؤتمر، فقط!

● لم تكن هناك تغطية فاعلة لنشاط المؤتمر سوى بضعة اخبار ولقاءات عابرة في جريدة يومية - غير ادبية.

● بسبب البعد بين العاصمة ومنطقة (زيرالدة) حيث اجتمع الأدباء، لم يستطع احد منهم رؤية الجزائر إلا في طريق العودة الى المطار.

● تألف الوفد اليمني من (أديب) واحد كان هو الرئيس والممثل الوحيد عن ادباء اليمن. كذلك بالنسبة للسودان.

● كان الوفد السوري من اكبر الوفود - من حيث عدد المشاركين - ويبدو انه تجاوز (المسموح به) في مثل هذه المؤتمرات، خاصة ان معظمهم ليسوا من الأدباء!

● اضطر بعض الادباء الى تمضية الوقت بلعبة (الفليبرز) بسبب عدم وجود سيارات تنقلهم الى العاصمة لرؤيتها.. بينما وجد البعض وسائل اخرى (لقتل) الوقت.

● لم يحضر اي مندوب عن المجلات العربية سوى مندوب واحد من مجلة (الوطن العربي) و(الطليعة العربية). □



جانب من المؤتمر


الزي الشعبي الفلسطيني.. سيبقى عربيا

باتجاه صهينة كل ماهو.. فلسطيني

انهم يسرقون التراث أليس كذلك؟!

عقدة الفلكلور عند الصهاينة جعلتهم ينسبون التراث الفلسطيني لأنفسهم.. "وفاغنر" يصفهم بالمجتمعات الطفيلية

الأغاني والرقصات الشعبية والأزياء وحتى الأمثال والحكايات الفلسطينية يسرقونها.. وسفاراتهم تقيم لذلك "سوقاً خيرياً" كل عام!

التراث رمز الشعوب وذاكرة الوطن المتناقلة من جيل لآخر، والمحافظة على اصالة هذا التراث واستمراريته... قضية هامة على نفس مستوى المحافظة على الارض...

و«اسرائيل» احتلت الارض الفلسطينية، ولم تكتف ... بل نراها تسعى جاهدة لسحق ثقافة الشعب الفلسطيني الوطنية وتراثه بتزييفهما وانتحالهما لتظهر للعالم على ان لا حضارة للشعب الفلسطيني على ارض فلسطين، وعلى ان فلسطين ليست عربية.

هي تدرك تماما انه حينما ينظر الى تراث اي شعب من الشعوب لا يمكن لذلك ان يتم بمعزل عن الظروف الحياتية المعاشة لهذا الشعب او ذاك... وان الفولكلور، كمادة، هو نتاج ضمائر ابناء الشعب وهو الوسيلة المعبرة عما يجيش في النفوس.. وما اللجوء الى الاغنية والحكاية والمثل الشعبي إلا بمثابة البحث عن اكثر من طاقة للولوج منها الى افراغ جملة التطلعات والاهداف.

والتراث هو المعبِّر الاساسي عن سمات الشعب وهو الرابط الذي يربطنا الى جذورنا وارضنا، وهو يتجاوز هدف الامتاع ليحمل التطلعات والآمال...

ومن هنا يحاول الكيان الصهيوني جاهدا، وبشكل متصاعد، طمس ونفي الحضور الفلسطيني بابعاده الوطنية والقومية وآفاقه الثقافية والحضارية والانسانية، فقام باتلاف الكثير من المعالم الحضارية للشعب الفلسطيني، وتشويه بعض المعالم الاخرى، واحرق الكثير من الكتب والمراجع... وما قصف مركز الابحاث الفلسطيني في السنوات الماضية وتفجيره مؤخرا ومن قبل، مداهمته عند اجتياح بيروت والاستيلاء على محتوياته، الا الدليل الساطع على محاولة العدو الاجهاز على هذا التراث واقتلاع الجذور العربية. هذه المحاولات المتصاعدة تهدف اولا الى القضاء على السمات العربية من خلال السطو على هذا التراث ونسبه اليه،.. لكي يصبح بوسع هذا الكيان ان يثبت اقدامه في الارض التي لا يمت اليها بصلة، ولايهام الرأي العام العالمي ان «للشعب الاسرائيلي» تراثا عريقا واصيلا في فلسطين. وان الصهاينة قوم منفتحون على جيرانهم بدليل ان «فولكلورهم» الاصيل مشابه الى حد كبير لفولكلور الاردن وسورية ولبنان والعراق!

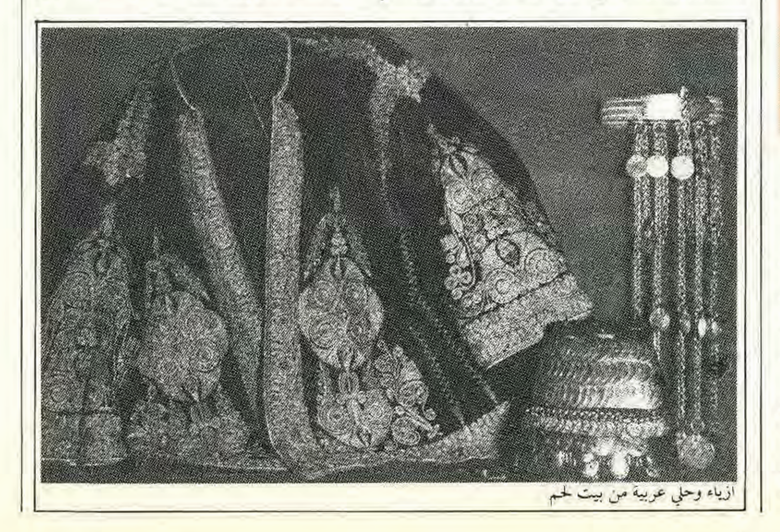
التراث العربي واحد

ومن البديهي ان التراث العربي بشكل عام يتماثل بجذوره كما يتماثل في مراميه واهدافه، وذلك ناشيء عن الوحدة التاريخية التي تربط البلاد العربية، ناهيك عن وحدة اللغة، والخصائص القومية والعادات المشتركة...

وهذا ما يجعل الصهاينة ينسبون الى انفسهم الاغاني الفولكلورية الفلسطينية والرقصات الشعبية والازياء الوطنية، حتى الامثال والحكايات، والصناعات اليدوية، ولا يتورعون عن انتحالها والادعاء بانها من صميم تراثهم...

والاكثر من ذلك غرابة ان سفارات الكيان الصهيوني ومؤسساته الدبلوماسية في العالم، تقيم سنويا «اسواقا خيرية» تباع فيها بعض الازياء الشعبية الفلسطينية وبعض الصناعات اليدوية مدعية بانه هذه الازياء وتلك الصناعات من (التراث الشعبي الاسرائيلي) بينما سفاراتنا العربية لا تحرك ساكنا في وجه هذه الادعاءات والافتراءات.

ولن ننسى ما حدث سنة ١٩٦٢ في مهرجان الفنون الشعبية الذي اقيم في مدينة (شيراز) الايرانية حين ادعى الصهاينة بان التراث الموسيقي والفني الفلسطيني هو تراث «اسرائيلي»..! حيث جلبوا الى المهرجان فرقة موسيقية تقدم تلك الفنون الفولكلورية الموسيقية. وقد انبرى يومها اثنان من كبار الموسيقيين العرب للوقوف في وجه هذه الاكاذيب الباطلة والتصدي لها بكل شدة وحزم. فقد جابه الموسيقار العراقي سلمان شكر رئيس قسم الموسيقى والانشاد في معهد الفنون الجميلة ببغداد آنذاك، وصالح المهدي الموسيقار التونسي، الادعاء الصهيوني واستطاع كل من هذين الموسيقارين ان يفندا تلك المزاعم للسطو على التراث الغنائي الفلسطيني. لكن الكيان الصهيوني لا يمكنه ان ينجح في محاولاته، لان الشعب الفلسطيني رغم ما تعرض له وما يتعرض له من ويلات ونكبات ونزوح وتشرد، لا يزال يحمل تراثه معه، ولان التراث الموسيقي الغنائي الفلسطيني يرتبط ارتباطا وثيقا بتراث الاقطار العربية المجاورة لفلسطين، الاردن، سورية، لبنان، وخاصة فيما


ازياء وحلي عربية من بيت لحم



التراث الفولكلوري الفلسطيني.. ينسبه الصهاينة لانفسهم



سلمان شكر.. كيف دافع عن التراث الغنائي في فلسطين

دبكة فلسطينية

يتعلق بالسلالم الموسيقية والمقامات والايقاعات والصيغ والآلات الخاصة بالموسيقى، ولسنا هنا بوارد ذكر الاغنيات والالحان التي انتقلت من فلسطين الى جوارها والعكس، لانها كثيرة وتحتاج لدراسة خاصة. وفي هذا المجال لا يسعنا الا ان نتذكر قول الموسيقار الالماني «فاغنر» عام ١٨٥٠ حينما حلل نظرة اليهود في السيطرة على حضارات البلاد التي يستوطنونها قائلا: «انهم ليسوا شعبا له كيانه الخاص، انما هم مجموعات طفيلية من الوسطاء والتجار، انتشروا في انحاء اوروبا بسبب مهارتهم في استخدام الحيل الدنيئة لجمع المال. وهم يعملون على خنق حضارات العالم لانهم لا يسهمون بصنع شيء قيم يقدمونه لهذه الحضارات».

لماذا يحقد الصهاينة على فاغنر؟

ومنذ ذلك الحين حقد الصهاينة على (فاغنر) والصقوا به كل التهم الشنيعة وحرّموا سماع موسيقاه وعزفها، حتى ان جريدة «التايمز» اللندنية نشرت عام ١٩٧١ مقالا بعنوان «نموذج من التعصب الاسرائيلي لا يمكن الدفاع عنه» للكاتب اليهودي برنار ليفين، تعليقا على فرض الصهاينة الحظر على موسيقى «فاغنر» و«شتراوس».

وقد رد هذا الكاتب اليهودي على التعصب الاسرائيلي قائلا: «ان قادة اسرائيل قد اصابهم الصمم والجهل الى الحد الذي يمنعهم من انهاء هذه المقاطعة لفن فاغنر وشتراوس». وقال الكاتب نفسه: «ان اسرائيل تفعل اليوم ما فعله النازيون بموسيقى (مندلسون) و(مييربير) فهي تمنع موسيقى كبار الموسيقيين لاسباب لا علاقة لها بالموسيقى.

من هنا نرى انه من الغرابة ان تدّعي «اسرائيل» بأن لها تراثا موسيقيا شعبيا حيث ان القرنين الماضيين، وهما مادة الفولكلور الذي يدعيه الصهاينة، يشهدان بان الاقلية الدينية التي كانت تسكن فلسطين كادت ان تنصهر في بوتقة المجتمع العربي، وكانت تتكلم لغته ايضا لولا ظهور الحركة الصهيونية ودعوة هرتزل السياسية، فمنذ ظهور دعوة هرتزل، اخذت هذه الاقلية الدينية التي كانت تعيش مع العرب في فلسطين، تنزوي في احياء مقفلة لتحافظ على صفات ابتدعتها لها الصهيونية، ونتيجة لهذا الانزواء تركت كل ما يمت الى الواقع العربي بصلة وبدأت التكلم بلغة (اليديش) التي هي مزيج من العبرية والالمانية مكتوبة بحروف عبرية محسّنة. وبعد انتشار كتاب (تيودور هرتزل) (الدولة اليهودية) اخذت جحافل اليهود تفد الى فلسطين عن طريق البحر، ناقلين معهم كل معالم القوميات التي تحدروا منها، من لغات وثقافات مختلفة، وبهذا استطاعت دعوة هرتزل ان تحول اليهودية من دين الى مذهب سياسي عنصري فاشي... يحاول تحقيق احلام كاذبة باي وسيلة ودون اي رادع انساني او اخلاقي. ومن المعروف ان (هرتزل) مؤسس الحركة الصهيونية حين يئس من الحصول على فلسطين نتيجة اصرار السلطان العثماني عبد الحميد، لم يتردد في القبول باية بقعة ارض في العالم لتأسيس دولته، وقد طُرحت عليه يوما فكرة تأسيس دولة في (اوغندا) الافريقية او في احدى دول اميركا الجنوبية، لولا الظروف السياسية المتقلبة، لكانت الدولة اليهودية الآن في احد هذين البلدين، ولكان الفولكلور «الاسرائيلي» الآن يعتمد على الرقص الافريقي ولباس القبائل الوثنية او كانوا ليقيمون الكرنفال السنوي ويتنكرون بأوجه واشكال فنية مختلفة كما في اميركا الجنوبية، ولو ان فلسطين هي ارض الميعاد وملك الاجداد كما يدعون، لما قبل هرتزل بالتخلي عن الفكرة، لكن فلسطين كانت بالنسبة اليه مشروعا طارئا تمسك به الصهاينة ليخدعوا يهود العالم، ولان الفرصة كانت مؤاتية لهم. ولو القينا نظرة عابرة على التراث الفلسطيني الشعبي وتراث اي دولة عربية اخرى لوجدنا مشابهة كبيرة، تعكس العلاقة الصميمة بين الشعبين، ومما لا شك فيه ان الوحدة التاريخية التي تربط ابناء الدول العربية قد فرضت نفسها بشتى الصيغ، مثلا التشابه بالرقصات الشعبية، (الكرّادية) (الدحية) الفلسطينية ورقصة (الدبكة) اللبنانية والامر ينطبق على سورية ايضا والاردن وغيرهما... وما يقال عن الرقصات يقال عن الاغاني الشعبية (المواويل) (الميجانا) (العتابا) (الدلعونا) الخ...

ويحضرني الآن قول احد الفنانين الصهاينة حين سُئل عن الطريقة الصحيحة للقضاء على عرب فلسطين... فاجاب قائلا: «لا يمكننا ذلك الا اذا قطعنا كل يد عربية تتقن التطريز في فلسطين».

وفي مقال لكاتب فرنسي حضر مؤتمرا لمناقشة الفنون التشكيلية لدى الفنانين الصهاينة قال: «لكي تحدثوا حركة فنية اسرائيلية الطابع، لا بد من نسف المثالية العربية». وما المثالية العربية التي تكلم عنها الكاتب الفرنسي، الا تلك التي نراها متمثلة، بالتراث والحركة التشكيلية الفلسطينية□

هيام وهبي



الوعي التاريخي والتخلف

لو سأل سائل:
كم يعي بعض العرب تاريخ امتهم ؟

سبقت الأحداث المأساوية الدائرة في الساحة العربية اكثر اصحاب الفكر بديهة في تقديم الاجابة السريعة والمؤلمة عن هذا السؤال، والا فهل ان ما نجده من ظواهر شاذة، كظهور هذه النزعة الاقليمية هنا، وتلك الميول الانعزالية هناك، وبروز الطائفية في ذلك القطر، الا نماذج واضحة على المقدار الضئيل او المفقود من ذلك الوعي المنشود! ودليلا على «نوع» من «الوعي» الاقليمي، او الانعزالي، او الطائفي، لا يمت الى الوعي التاريخي القومي الا كما تمت الخلية السرطانية الى سائر خلايا الجسم الاخرى، وتكون بذلك لغماً داخلياً يمكن لأي عدوٍ ان يفجره من الخارج، كما يحدث مثلاً في لبنان اليوم؟

ان الوعي بتاريخ الأمة هو ـ في الواقع ـ نزع لفتيل ما تشكله تلك النزعات والميول والحركات والدعاوى من ألغام تحت سطح الارض العربية، او هو ـ في الحقيقة ـ عزل للاسباب المؤدية لحدوثها وصيرورتها بهذا الشكل، على نحو ما يفعل الطبيب حينما يعزل «الفايروس» المتسبب في فساد الانسجة واتلاف الخلايا الصحيحة، بغية دراسته والوقوف عند عوامل حركته وردود افعاله وقوانين حياته ووضع المضاد الحيوي المناسب له، فليس كانعدام، او ضعف، الوعي بالتاريخ، سببا يكمن وراء اي شذوذ او خلخلة في نسيج المجتمع وخلاياه، ومعنى هذا انه السبب وراء اختلاق «مجتمعات» منفصلة، متباينة، ضمن المجتمع الواحد، وان توقف جماعة، او فئة، ايا كانت، عن فهم حركة التاريخ، اي التفاعل الحي مع حقبه المتعاقبة، بما تتضمنه من علاقات وعوامل وحوارات، يعني توقف ساعة الزمن بالنسبة لها عند تلك اللحظة التي توقفت هي عن مواصلة الاستيعاب والفهم، فلا تعد تفهم ما يليها من لحظات، ويصبح مرور تلك اللحظات عليها اشبه بمرور مشاهد سريعة خاطفة دون ان تضيف على وعيها نفسه اية اضافة حقيقية، وبهذا يستمر توقف الجماعة رغم مرور الزمن، ويمسي توقفها مبررا لانغلاقها على نفسها، فلا ترى فيما يحيط بها الا مناخا غريبا عنها، بعيدا منها، بل قد تتخيله مناقضا لها، او معاديا، وربما وصل هذا الاحساس الى حد خلق عقدة من التوجس والاضطهاد، على نحو ما يصاب به المرضى النفسانيون عندما يستغلق عليهم اقامة التوازن بين ذواتهم وبين محيطهم، ومن ثم يؤدي استغراقهم في النظر الى «الذات» الى الحيلولة دون فهم «الموضوع» أصلا.

والتاريخ البشري يشبه في حركته سمفونية هادرة، فكما انك لا تستطيع التمييز بين اصوات مئات من الآلات المختلفة المؤلفة لهذا الهدير الساحر، فكذلك التاريخ لا تستطيع ان تعزل عناصره المؤثرة بعضها عن بعض، لقوة ما ينتظمها من علاقات وما يدور بينها من حوارات، واذا ما انعزلت آلة ما في هذه السمفونية لتكرر نغمها الخاص بها، اصبحت على الفور تشكل نشازا غريبا يخلخل بناء السمفونية العام، ويحول دون ان تؤلف نسيجا متناغما متفاعلا موحدا.

ان وجود جماعات، او فئات، او حركات، توقف نموها الذاتي او تطورها عند حد معين بسبب تعرضها الى ازمة حادة مرت بها في لحظة زمنية معينة، يجعلها تشكل جيباً ضارا بمجتمعها العام نفسه، او على الاقل عبئا على ذلك المجتمع، يعيق انسجامه ووحدته. ولا يعني ذلك بالضرورة ان يكون توقف نموها مرتبطا بالتوقف عن التأثر بما حولها، انه تأثر فعلا، ولكنه لا يغير من خصائصها الاساسية، اي انه لا يضيف على اللحظة التي توقف نموها عندها شيئا جديدا، تماما كما يرتدي طفل ملابس الكبار ليبدو كبيرا، او كما يحرص البعض على متابعة آخر تقاليع الازياء لا لشيء الا ليبدو معاصرا، رغم ان خصائصه الذاتية لما تزل بعيدة عن روح العصر الحقيقية نفسها. وهكذا فان اول لحظة تاريخية يعجز عن استيعابها تكون العلامة الاولى على تحول حركة ما من طريق التقدم، الى طريق التوقف والتخلف، ولا يهم ـ بعد ذلك ـ ماذا اقتبست او ارتدت.

الاقليمية، والانعزالية، والطائفية اذن هي توقف سكان اقليم او معتنقي فكرة ما، عند لحظة تاريخية محددة، كان فيها تمسكهم باقليمهم او فكرتهم يمثل حلاً لأزمة مروا بها، فتوقفوا عندها ليضفوا عليها بمر الزمن ابعادا مختلفة، فكرية واجتماعية وسياسية، او بكلمة اخرى، لتعلق بها، على مر الحقب، او شاب تلك الحقب وادرانها، فتزيد من تعقدها وحلكتها، حتى يصبح الاقليم عضوا غريبا عن جسمه، منعزلاً عن بيئته القومية، وتغدو الطائفة كيانا منغلقا على نفسه، تفصلها عما يحيط بها مسافة زمنية بقدر عدد اللحظات التي عجزت فيها عن استيعابها، وبمقدار ما ينقصها من وعي بمراحل التاريخ التالية. ولو تتبعنا جميع هذه الجماعات والفئات والحركات التي يرتفع صوتها بالدعاوي الاقليمية والطائفية والانعزالية (وهي نفسها التي يتخذها الاستعمار ادوات له) لوجدنا ان انتماءها للعصر الذي تعيش فيه لا يزيد على قشرة واهية لا تكاد تخفي ما يكمن داخلها من مفاهيم تنتمي الى قرون غابرة، وافكار هي بنت عقول قضى اصحابها منذ عهود بعيدة، ولم يعد ثمة ما يبرر اعتناقها اليوم، بل ان بعضها قد ثبت بطلانه علميا. ومع ان كثيرا من هذه المفاهيم والافكار مكانها الطبيعي المتاحف، فان اصحابها يستخدمون في سبيلها من السلاح امضاه، ومن الوسائل اكثرها حداثة، مختلقين بذلك من وجوه التناقض مع امتهم ما يسهل على القوى المعادية توظيفه واستخدامها في صالحها على الدوام.

ان تعميق وعي صحيح بتاريخ الأمة، شامل لجميع مراحل تطوره، محيط بكل علاقاته وتفاعلاته، دون الاقتصار على مرحلة بذاتها، واخفاء او اسقاط مرحلة اخرى، هو السبيل الوحيد للحيلولة دون خلق حالات توقف تكون سببا في انغلاق جديد، وتمحور حول فكرة مضللة، واحداث شرخ آخر في وحدة مجتمعنا العربي الواحد. انه باختصار يعني القضاء على اي احتمال لتحول الخلية الحية الى خلية سرطانية مدمرة، ونغمة شاذة في وسط هدير امتنا وحركتها الدائبة. □

د. عماد عبد السلام رؤوف



صفحة من التاريخ القريب

المقاومة العراقية للأطماع الإيرانية

شهد القرن الخامس عشر الميلادي صراعا سياسيا ضاريا في المنطقة التي يطلق عليها اليوم اسم الشرق الاوسط. فقد قامت حروب ضارية بين دويلات وامارات المنطقة،

ومن ابرز ظواهر ذلك الصراع الحروب التي قامت بين الاق قونيلو (دولة الخروف الأبيض) والقرة قونيلو (دولة الخروف الاسود). على ان قيام الدولة الصفوية عام ١٥٠٢م تم توسعها على حساب دويلات عديدة في المنطقة، ادى الى استقطاب النزاعات السابقة من نزاع طويل بين الدولة العثمانية والدولة الفارسية. وكان العراق هدفاً للطرفين المتنافسين.

في عهد الشاه اسماعيل توسعت الدولة الصفوية اذ احتل مدينة اصفهان ثم دخلت جيوشه مدينة شيراز، واتسع



نفوذه فسيطر على ديار بكر جنوب الاناضول محطما تحالفا جديدا اقامة السلطان مراد مع علاء الدولة : امير دولة ذي القدر .

وعندما شعر السلطان مراد بقوة الصفويين ترك بغداد سنة ١٥٠٧م الى حلب وصار يحث القوى السياسية لمواجهة الخطر الصفوي القادم من الشرق، ويقال انه طلب مساعدة قانصوه الغوري سلطان مصر، المملوكي، الا ان ظروف قانصوه لم تكن موانية للتحرك . .

وقد ترك مراد أحد القادة التركمان وهو باريك بيك برناك، حاكما على بغداد وقد حاول هذا دفع الخطر الصفوي عن العراق بالطرق الدبلوماسية الا ان هذا لم يكن مفيدا مع تصميم شاه ايران لتنفيذ اطماعه التوسعية .

وقام باريك بيك باجراء استعدادات للدفاع عن بغداد ضد الهجوم الفارسي المرتقب، فأمر ببناء القلاع وتقوية الاسوار وخزن الحبوب وفرض الضرائب واخيرا فانه ألقى القبض على السيد محمد كمونة واودعه السجن لاتهامه بممالأة الشاه والاتصال بالفرس .

•

اما الشاه اسماعيل فقد ارسل حملة بقيادة لالا حسين، وما ان وصلت الحملة الى قرب بغداد حتى هرب باريك بيك ولحق بالسلطان مراد في حلب .

ويذكر الدكتور عماد احمد الجواهري في مبحث قيم له، ان محمد كمونة أخرج من السجن وتولى الامور وخرج لاستقبال الغزاة على رأس مجموعة من اعوانه واعوان الفرس، وتبع دخول الجيش الفارسي الى بغداد وصول الشاه اسماعيل فدخل المدينة عام ١٥٠٨م وقام ببعض التنظيمات الادارية الهادفة الى دعم الوجود الفارسي الصفوي في العراق عن طريق ابقاء حاميات عسكرية فارسية ومنها حاميات بغداد وكركوك والحلة ومندلي والرماحية والاحواز .

وعلى الرغم من ان الاخبار الاولية تزعم ان ثمة «استقبالاً» اجري لاستقبال القوات الفارسية المحتلة باشراف السيد محمد كمونة، الا ان مصادر تاريخية ذكرت معلومات مهمة حول اعمال القتل والتخريب التي رافقت الاحتلال الصفوي للعراق، مما يعزز بان الاحتلال واجه مقاومة عنيفة، فقد قام الشاه بارتكاب فظائع ضد العناصر المناوئة له .

ويذكر المؤرخ عباس العزاوي نقلا عن صاحب «منتخب التواريخ» قوله : بان جيوش الشاه قتلت الكثير من مخالفيها بعد دخولها مدينة بغداد حتى جرت دجلة بدمائهم بدل الماء!

ونقل عن مؤلف «قلائد الجواهر» قوله :

بان الشاه اسماعيل خرب الزاوية التي كان يجتمع بها ذرية الشيخ عبد القادر ومريدوهم في مقام الشيخ المذكور . . «الحضرة الكيلانية» اليوم .

على ان رواية ضامن بن شدقم العلوي الحسيني تتخذ اهمية خاصة، فهو يؤكد ان الشاه اسماعيل بعد ان احتل بغداد (فعل بأهلها، ما لم يسمع بمثله قط في سائر الدهور، بأشد انواع العذاب، حتى نبش موتاهم من القبور!)

ان الاصطدامات التي جرت بين قوات الاحتلال الفارسي وبين جماهير بغداد، كانت حقيقية، وجسدت صورة لمقاومة بغداد ضد قوى اجنبية محتلة . من ناحية اخرى لم يستقر المقام للشاه في بغداد فترة طويلة فقد انتفضت قبائل البادية بعد زيارته لكربلاء والنجف .

وانتفض عرب الاحواز من المشعشعين واتباعهم ضد الوجود الفارسي في اراضيهم، فاقتحموا حصون الصفويين ودمروها . . واكدت هذه الانتفاضة الهوية القومية لهذه المنطقة .

وخلال السنوات التي تلت الاحتلال الصفوي للعراق سنة ١٥٠٨ كانت بذور الثورة الكامنة تنمو وتتطور، وقد ساعد على ذلك وعي العراقيين لابعاد الوجود الفارسي في بلادهم .

وفي خضم ازدياد التوتر بين الصفويين والعثمانيين، استغل القائد ذو الفقار علي بيك الوضع واعلن الثورة ضد الصفويين واستطاع ان ينزل بحاكم بغداد الصفوي هزيمة ماحقة بعد ان اسفرت عن مقتل ابراهيم خان وهكذا تم طرد الصفويين، غير ان الشاه طهماسب نظم حملة جديدة من اجل اعادة احتلال بغداد فتوجه اليها عام ١٥٢٩م وقد استبسلت جماهير بغداد للدفاع عنها، وامام مقاومة جماهير بغداد ضد الجيش الفارسي قرر طهماسب الانسحاب الى ايران . .

وهكذا نجد ان الشعب العراقي قاوم المحتلين مقاومة عنيفة، وعلى الرغم من ان الصفويين احتلوا بغداد بعض الوقت في نهاية توسعهم، غير انهم واجهوا مصاعب كثيرة، لقد قوبل حكمهم في العراق بمزيد من السخط والتذمر والمواجهة، مما اضطرهم للقيام بحملات عسكرية ضد القبائل والامارات العربية، كما انهم اضطروا الى ابقاء حاميات فارسية في انحاء مختلفة من العراق .

واذا كان من الثابت تاريخيا ان الوجود الفارسي في العراق قد واجه ثورة عنيفة في بغداد عصفت به (١٥٢٨ - ١٥٣٠) فقد سبقتها انتفاضة اخرى قام بها عرب الاحواز بقيادة المشعشعي ادت الى انهاء الوجود العسكري الفارسي هناك .

لقد حصلت كل تلك الاضطرابات في فترة زمنية قصيرة نسبيا (١٥٠٨ - ١٥٢٩) وهذا يؤشر حقيقة مهمة وهي ان التوسع الفارسي في العراق قد واجه مقاومة واضحة من قبل العراقيين ومعهم القوى السياسية الاكثر تفاعلا معهم .

وهكذا حكمت هذه المقاومة التي يمكن اعطاؤها ابعادا وطنية عموما - وربما في بعض الاحيان ابعادا عقائدية - على مصير الوجود الفارسي في المنطقة واطماعه التوسعية التي لم تنهها تعاقب الحكام في طهران،

فهل هو التاريخ يعيد نفسه؟ واذا كان الصفويون قد وطئوا ارض العراق لبعض الوقت، ايام كان العثمانيون يسطون هيمنتهم عليها وعلى الوطن العربي كله، فان العراق اليوم هو غيره بالأمس، ولن يتمكن الخمينيون من تدنيس ارض العراق، ولا غيره من ارض العرب، بهمة ابناء العراق وجيشهم البطل . □

صناعة الشعر

قال محمد بن سلام الجمحي في (طبقات الشعراء) :

في الشعر مصنوعٌ مفتعل موضوع كثير لا خير فيه ولا حجة في عربيته، ولا غريب يستفاد، ولا مثل يضرب، ولا مدح رائع، ولا هجاء مقذع، ولا فخر معجب، ولا نسيب مستطرف، وقد تداوله قوم من كتاب الى كتاب، لم يأخذوه عن اهل البادية، ولم يعرضوه على العلماء، وليس لأحد اذا اجمع اهل العلم والرواية الصحيحة على ابطال شيء منه ان يقبل من صحيفة ولا يروى عن صحفي .

وقد اختلفت العلماء بعد في بعض الشعر كما اختلفت في سائر الاشياء، فأما ما اتفقوا عليه فليس لأحد ان يخرج منه، وللشعر صناعة وثقافة يعرفها اهل العلم كسائر اصناف العلم والصناعات، منها ما تثقفه العين، ومنها ما تثقفه الأذن، ومنها ما تثقفه اليد، ومنها ما يثقفه اللسان .

من ذلك : اللؤلؤ، والياقوت، لا يعرف بصفة ولا وزن دون المعاينة ممن يبصره، ومن ذلك : الجهبذة، فالدينار لا يعرف جودتها بلون ولا مسّ ولا طراق، ولا جسّ ولا صفة، ويعرفه الناقد عند المعاينة، فيعرف بهرجها وزائفها . □

إفعل

قال ابو عبد الله محمد بن المعلى الازدي في كتاب «المشاكهة في اللغة» :

لم يأتِ في كلام العرب على إفعل الا سبعة احرف :

إسحل وإشكل : ضربان من الشجر .

إثمد واجرد وهو نبت .

والانقض : وهو بيت الكمأة .

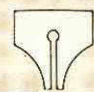
وإحبل وهو اللوبيا في لغة اليمن .

وإصمت وهي الأرض القفر .

فان كان الاخرط، وهو شجر له نبت فهي ثمانية . □



المنبر



هذه الصفحة، منبر حرٌ لمحرري المجلة والمؤمنين بخطها، يطلون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية.

من حقهم إثارة أي موضوع. شرط ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة الامة والوطن. ومن حق غيرهم ـ ضمن هذا التوجه ـ الرد عليهم ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان تعكس اراؤهم والردود عليها خط المجلة بالكامل، أو ان تتطابق معه.

الخمينية دجل أم عبقرية ؟



غازي فيصل

ظهرت الاديان للتعبير عن عبقرية العلاقة بين الانسان والسماء، اي الانسجام بين القوانين الطبيعية والوضعية وقوانين السماء، وهي في مجموعها تعبر عن قواعد اخلاقية لتنظيم العلاقات البشرية على اساس الحق الوضعي والحق الآلهي، وهي في النهاية اطر لبناء المجتمعات على اساس العدل. لقد تطورت فلسفة السماء في وجود الوسطاء في العلاقة بين الانسان والرب، الى العلاقة المباشرة وعلى اساس العقاب والثواب بعد ظهور الدين الاسلامي. وقد بقيت النصوص القرآنية الكريمة محافظة على اصولها كما نزلت حتى يومنا هذا، ولم تختلف المذاهب في الاسلام على النصوص بل تباينت الاجتهادات في تطبيق النصوص، هذا التباين لم يكن في المسائل الجوهرية بل في بعض نواحي الحياة الاجتماعية.

لقد حمل العرب رسالة الاسلام الى شعوب الارض من الصين وحتى اوروبا، ودخلت الاسلام شعوب تنتمي الى اصول حضارية مختلفة ومتنوعة في طبيعة فهمها للمجتمع والانسان، واختلفت جذورها الفكرية لفلسفة ما وراء الطبيعة، والتي بقيت تؤثر على طبيعة فهمها او تطبيقها للدين الاسلامي، وهذا ما ادى الى انحلال وضعف الدول الاسلامية ومن ثم الانقضاض عليها بشكل بربري عندما دخل هولاكو بغداد العباسية ودمر حضارتها.

كنا اطفالا.. لكنا ما زلنا نذكر الاشكال المخيفة للسحرة (فتاح فال) القادمون من ايران يحملون معهم البخور والحجاب ويجوبون مدن وشوارع العراق، مستغلين بساطة الانسان لكي يبيعوا الدجل والشعوذة. كنا اطفالا.. نقرأ في كتب التاريخ.. ان الذي قتل ثاني الخلفاء الراشدين من الفرس.. والذي قتل الامام علي مجرم فارسي، ومع ذلك في شهر محرم.. يدخل الملالي الفرس الى مدننا ليخطبوا في الناس بلغة عربية ركيكة، ليس لوجه الله بل لجمع الاموال والعودة الى ايران.. كانوا يتحدثون في (القرايآت) عن العادة السرية وعلم النفس، عن الكيماء والفيزياء والطب وعن علوم الفضاء.. كانوا يتحدثون عن كل شيء.. وكان البعض من البسطاء يبكي! وفي السبايات كانت الادوات (الزناجيل) من صنع اميركي ترافقها مجموعة من العملاء واجهزة الاتصال اللاسلكي التابعة للمخابرات الايرانية (السافاك).. هذه الظاهرة المستوردة، ذات اصول ترتبط بطبيعة الفرس الاجتماعية وهي جزء من شخصيتهم البكائية التي تعتمد «الظاهرة المأساة» للتخلص من حالات الكبت النفسي، وهي مزيج عجيب بين الماسوشيه (تعذيب النفس)، والسادية (اللذة في تعذيب الآخرين). لهذا رفض جيلنا شعوذتهم.. رفض جيلنا ملاليهم.

وعندما دخل الملا خميني الى طهران، لم تدخل معه الحرية، وانما نظاما أبشع ارهابا من نظام الشاه، ولتسجل ارقام القتل والاعدام رقما خياليا باعدام مائة الف انسان، وتعريض حياة مليون ايراني للموت والتشويه على حدود العراق العظيم من اجل احتلاله! فهل نحن بحاجة الى شواهد اكثر للاقتناع بسادية الملا خميني؟ ممكن!

في مجلة V.S.D الفرنسية الأسبوعية وبتاريخ ١٩٨٤/٣/١ يروي الدكتور ساناتي الايراني الهارب من جحيم نظام طهران التالي: «كان ينقصنا في الجبهة كل شيء، التجهيزات الطبية، الادوية.. كنا نترك جرحانا يموتون دون علاج فريسة للذئاب والنسور.. اما الاطفال فكانوا يساقون بعشرات الالوف الى جحيم الجبهة بعد عمليات غسل الدماغ في المدارس. ويقوم الملالي بربط الاطفال الواحد للآخر في مجاميع قدرها عشرون طفل لمنعهم من الهرب، كما يتعرض الاطفال للضرب المبرح على الظهر وعلى الرأس لاجبارهم على الموت».. فاي جريمة ابشع من هذه الجريمة التي يرتكبها خميني وملالي طهران؟ وما صلة الاسلام بهذه الاساليب الوحشية لحكام ايران؟ وكيف ستقبل شعوب الارض هذا النموذج الدموي؟

ثم يروي لنا الدكتور ساناتي قصة اكثر جنونا.. حيث يأتي أحد الملالي المسؤولين عن دعاية الحرب لعقد اتفاق مع ممثل ايراني مشهور عاطل عن العمل اسمه ازكهار تافاكوري لغرض انتحال شخصية المهدي «امام الزمان». وعندما اعترض الممثل على الدور باعتباره محرم، اخبره الملا بانه اخذ موافقة خميني! وعندما سقط هذا الممثل اسيرا بيد الجيش العراقي روى هذه القصة: لقد ارسلوني الى الجبهة في قاطع بوستان متخفيا بلباس ابيض كالنبي واحمل في يدي علم الاسلام، ومن مرتفع عالي كنت مكلف بتأدية اشارات وبالصراخ من اجل جذب آلاف الشباب نحوي، وبالفعل كانوا يعتقدون بأني «امام الزمان» الذي سيقودهم الى الجنة، ولكن عندما يصلون الى الجبهة يجدون انفسهم في مواجهة الموت. اما انا فاختفي للظهور في مكان آخر. واستطاع ان يقود بهذه الطريقة آلاف الاطفال للموت في الجبهة. وعلى الصعيد نفسه تم الاتفاق مع ممثل آخر اسمه علي اكبر مهذون دفع له الملالي مبالغ طائلة لتمثيل دور «المهدي» لغرض خداع البسطاء من الشباب والاطفال ودفعهم الى جحيم الموت بنفس طريقة صاحبه الممثل تافاكوري. والذي يدعو للعجب ان الملالي وبدون خجل يوزعون «مفتاح الجنة» المصنوع من البلاستيك والمستورد من تايوان لغرض اقناع البسطاء لقبول الموت من اجل الاسلام!!

وهذا ما يذكرني بملالي القرايآت واساليبهم في التأثير على الناس البسطاء من خلال اللون والصوت والاشكال التمثيلية في السبايات واستغلال المناسبات الدنية لاغراض مادية نفعية، وكذلك سياسية لخدمة احلام ايران في المتوسع والهيمنة على شعوب المنطقة لنشر الجهل والتخلف والجرائم.. اما خميني فيذكرني «بفتاح الفال» الذي يخدع الناس بحجاب لجلب الحظ او وصفات لجلب الامراض للشعوب اضافة الى بدَعه الجديدة في توزيع المفاتيح وجوازات السفر للدخول الى الجنة.. والتي قادت الشعوب الايرانية الى الجحيم. فاية عبقرية تتضمنها «الخمينية»؟ بل اي دجل؟□

يوم المرأة العالمي

في الثامن من هذا الشهر، احتفل العالم بيوم المرأة العالمي، هذا اليوم الذي تم تكريسه دوليا، من قبل هيئة الامم المتحدة، باعتبارها تمثل النصف الثاني من التركيبة السكانية العالمية، وباعتبار ان لها حضورها المتميز في الكينونة البشرية، فضلا عن دورها الفاعل في النشاط البيئي والاجتماعي في التجمعات السكانية التي تتواجد فيها.

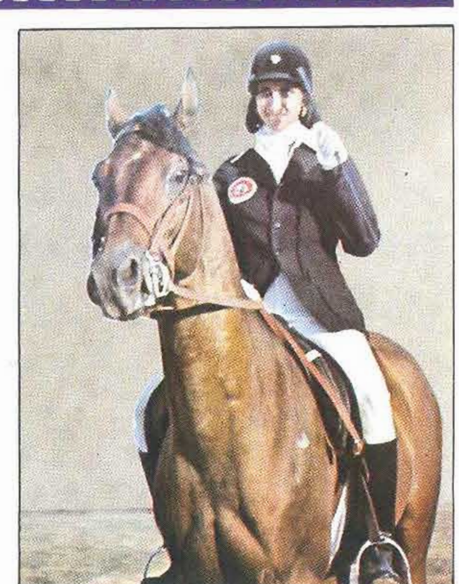
ان تخصيص يوم عالمي للاحتفال بالمرأة، له دلالة اكيدة على الدور المتميز الذي تلقيه القيم الحضارية على عاتق المرأة، ليس فقط باعتبارها الام والاخت والزوجة، بل ولاعتبارات نشاطها المبدع في شتى الميادين المعرفية، قديما وحديثا، والتي استطاعت ان تؤكد فيها وجودها الاستثنائي، ايضا.

ان المرأة في الوطن العربي وهي تحتفل بيومها العالمي، انما لتسترجع في ذاكرتها كل تلك الاسماء من نساء العرب الخالدات، الخنساء وخديجة بنت خويلد وام عبد الله بن الزبير وسكينة بنت الحسين وامهات واخوات الشهداء العرب. وصولا الى الاسماء اللامعة في ميادين العلم والثقافة والحياة، ولن تكون آخرهن تلك المرأة الريفية «تسواهن» في احدى قرى جنوب العراق التي استشهدت على «التنور» وهي تصنع خبز الحياة بعد ان قتلت ستة عشر جنديا ايرانيا، هذه المرأة النموذج، للمرأة العربية المعاصرة□

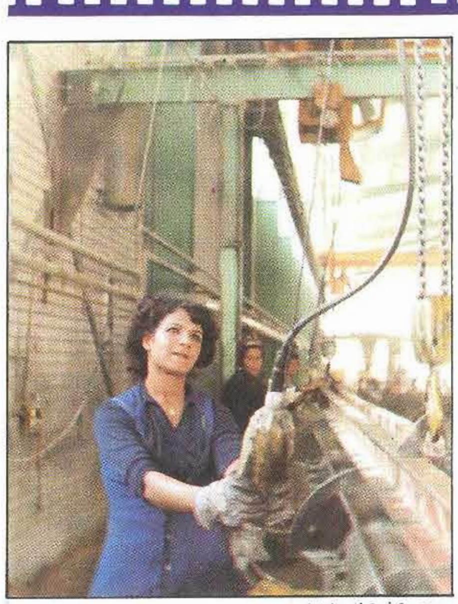
الغلاف الاخير
المرأة النموذج.. تساهم في بناء الوطن من خلال حملات العمل الشعبي


مقاتلات في الجيش الشعبي


في صفوف محو الامية.. تحارب آفة الجهل


فارسة على حصان عربي


تقتحم الميدان الصعب... القفز بالمظلات


مهندسة في قطاع النفط


الطليعة